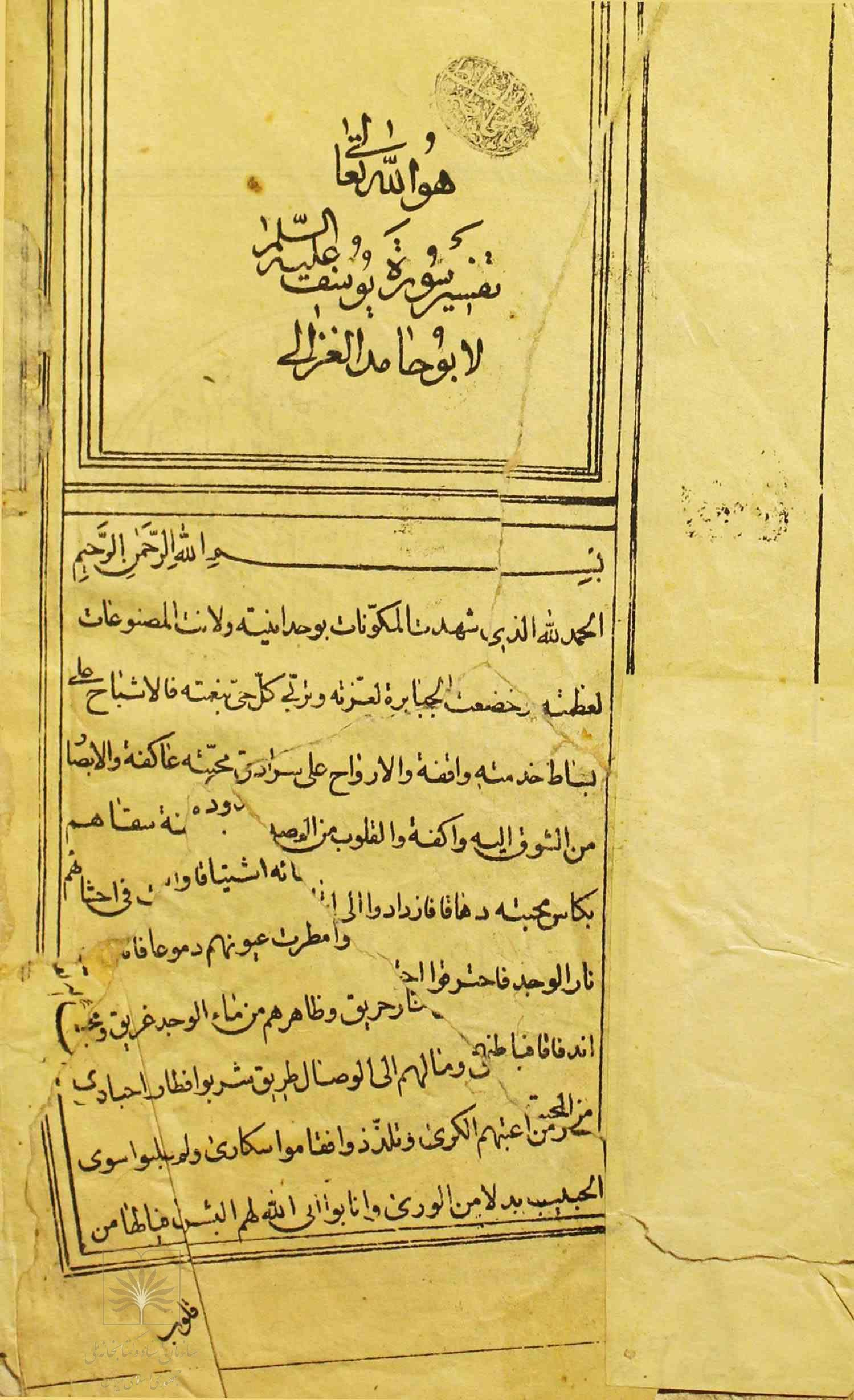




الشيخ الكامل المتبحر
الامام حجة الاسلام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغ[illegible]
الطوسي الاشعري الشافعي جلالة قدره
تمنع ان تجري على الصحائف الاقلام و
شأنه يأبى ان يسري اليه الاقدام و[illegible]
خمسين واربعمائة بطوس نشأ ب[illegible]
على امام الحرمين ابي المعالي الجويني و[illegible]
خراسان الى [illegible] سنة اربع وثمانين واربعمائة
اليه با[illegible] النظامية وتدريسها ف[illegible]
اقا[illegible] الف طنه و [illegible] الى
[illegible] خلوة واعتزل ع[illegible]
[illegible] الاخرى يوم الاثنين [illegible]
[illegible]خرة سنة خمس وخمسمائة وبعد
مجاري احواله لا تسعه ما نحن
بصدده من الايجاز



هو الله تعالى

تفسير سورة يوسف عليه السلام

لابو حامد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت المكونات بوحدانيته ودانت المصنوعات
لعظمته وخضعت الجبابرة لعزته وتربى كل حي بنعمته فالاشباح على
بساط خدمته واقفة والارواح على سرادق محبته عاكفة والابصار
من الشوق اليه واكفة والقلوب من الوصـ[illegible]ـودة [illegible]ـه سقاهم
بكاس محبته دهاقا فازدادوا الى [illegible]ـانه اشتياقا وا[illegible] في احشائهم
نار الوجد فاحترقوا احـ[illegible] وامطرت عيونهم دموعا فا[illegible]
اندفاقا فباطنهم [illegible] نار حريق وظاهرهم من ماء الوجد غريق و[illegible]
من المحبة [illegible] ومالهم الى الوصال طريق شربوا فطار احبادي
[illegible]ـم من اعينهم الكرى وتلذذوا فقاموا سكارى ولم يطلبوا سوى
الحبيب بدلا من الورى وانابوا الى الله لهم البشرى فياطا من

قلوب

قلوب في ملكوت الجلال طائر وارواح في مشاهد العيان زائرة ليس لهم مع الخلائق سكون ولا الى الحقائق ركون واحد لا يعزب عنه شيء اذ قال له كن فيكون) (قال الشيخ الامام الاجل ابو حامد الغزالي) (حكاية) (قال ابن عباس رضي الله عنه اتت طائفة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي الى الكتاب والعلوم وما فينا من قراء كتب الاولين وانا واباؤنا عبدوا الاصنام الفا ومائتي سنة فكيف نؤمن بك وما سمعنا من ابائنا ان الله تعالى ارسل رسولا الى خلقه من جنسهم) (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى قد علم انكم لا تهتدون الى ما قلتم فانزل الله تعالى) (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) (قال صلعم لهم فاسئلوا اهل التوراة والانجيل فانهم يخبرونكم عني قال ابن عباس فانصرفوا واجتمعوا في دار عتبة بن ابي جهل ثم كتبوا كتابا الى كعب بن اشرف وابن يامين ومالك بن الضيف وحي بن اخطب وذكروا جميع ما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نعوته وصفاته وقالوا ظهر فينا رجل من شانه وصفته وفصاحته كيت وكيت وهو يدعي النبوة فاخبروا عنه ان كان عندكم خبره قالوا اما



وأت اليهود الكتاب هرتت اركانهم مما عرفوا فيه الحق وقابلوه بالتورية
فاذا الصفات المتساويات نعرفوه كما قال الله تعالى) (اَلَّذِينَ اٰتَيْنٰاهُمُ
الْكِتٰابَ يَعْرِفُونَهُ كَمٰا يَعْرِفُونَ اَبْنٰائَهُمْ) (ثم قالوا للوارد سلوه عن ثلث
مسائل فان اجابكم عنها فاقبلوه فانه رسول اليكم لا الينا فان رسولنا
الذى ارسل الى بنى اسرائيل كان منا وهذا النبى العربى بعث الى العرب
ونعته وصفته وفصاحته مكتوب عندنا فلما وصل اليهم الكتاب
اتوه وقالوا يا محمد ان كنت نبيا صادقا فاخبرنا عن ذى القرنين وعن
الروح وعن يوسف الصديق قال ساخبركم بذلك ولم يستثن فابطأ
عنه الوحى والقصة معروفة فانزل الله سبحانه وتعالى سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ اٰيٰاتُ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ) (كانه قال الالف انا واللام لى والراء
ربوبيتى اقسم الله جل جلاله بوحدانيته وصفاته وربوبيته بانه لا
يعذب عبدا قال) (لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ) (وقيل) (الالف الائه واللام
لطفه والراء ربوبيته يقول بالائى ولطفى وربوبيتى ان هذا الكتاب
الذى انزل عليك هو فى اللوح المحفوظ) (قوله) (تِلْكَ اٰيٰاتُ الْكِتٰابِ
الْمُبِينِ) (يعنى هذه الايات ثم قال اِنّٰا اَنْزَلْنٰاهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا) (والهاء

کنایة عن القران والله المنزل لانهم قالوا ان محمدا صلی الله علیه
واله وسلم تقوله من تلقاء نفسه فقالوا (انما یعلمه بشر) (فانزل
الله سبحانه وتعالی الیه) (لسان الذی یلحدون الیه اعجمی
وهذا لسان عربی مبین) (الاشارة) (فی القران قوله تعالی
انا انزلناه قرانا عربیا) (سماه قرانا وسماه فرقانا فقال) (تبارک
الذی نزل الفرقان علی عبده) (وسماه کتابا فقال) (الحمد لله
الذی انزل علی عبده الکتاب) (وسماه حکیما فقال) (یس والقران
الحکیم) (وسماه مهیمنا فقال) (ومهیمنا علیه) (وسماه
مجیدا فقال) (بل هو قران مجید) (وسماه عزیزا فقال) (وانه
لکتاب عزیز) (وسماه حکما فقال) (کتاب احکمت آیاته) (وسماه
نورا فقال) (وانزلنا الیکم نورا مبینا) (اختصرنا اسمائه لئلا
یطول الکتاب واما فضائل قاریه فقال رسول الله صلی الله علیه
واله وسلم من قرء القران وهو یظن ان لن یغفر الله له فهو کالمستهزی
بالقران وقال من قرء القران فقد تحصن بحصن لیس لاحد
علیه سبیل وقال من قرء القران فله بکل حرف عشر حسنات
بالالف عشر وباللام عشر وبالمیم عشر ومن قرء ثلث القران فقد



اوتی ثلث النبوة ومن قرء نصف القران فقد اوتی نصف النبوة ومن قرء
ثلثی القران فقد اوتی ثلثی النبوة ومن قرء القران کله فقد اوتی
النبوة کلها الا انه لم یوح الیه ومن قرء القران نظرا فله عند الله تعالی
اجر الف شهید ومن قرء القران ظاهرا اعطاه الله ثواب الانبیاء والقران
بحر عمیق لا یدرك قعره احد ولا یبلغ منتهاه ومن قرء سورة من القران
حتی یختمها باطنا او ظاهرا غرس الله تعالی له شجرة فی الجنة لو ان عبدا
خرج من ظل ورقة منها ادرکه الهرم قبل ان یقطع ظل تلك الورقة
فقال لقاری القران بکل آیة یقرئها درجة ما بین الدرجتین کما بین
العلی والثری ومن قرء القران جعل الله تعالی بینه وبین النار سبعة
خنادق عرض کل خندق مسیرة الف سنة اهل القران اهل شرف
الله تعالی خاصته فمن والاهم فقد والانی ومن والانی فقد وال
الله ومن وال الله فله الجنة ومن عاداهم فقد عادانی ومن عادانی
فقد عاد الله ومن عاد الله فله النار) (الحکایات) (فی فضایل
القران وقاریه قال الاصمعی رایت اعرابیا بالبادیة وبیده
سیف مسلول فظننت انه سکران فقال لی انزع ثیابك ولا تخرب
بیتك بمونك فقلت له اتدری من انا فقال لیس عند قطاع الطریق

معرفة لاحد ولو عرفتك لانكرت المعرفة فقلت له اما تعلم ان الله تعالى
يطالبك بما تفعل بي فقال لابد لي من الرزق ان طالبني بفعلي طالبته
برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك على الارض فقال اين اطلبه قلت
اما سمعت قول الله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) قال
فرمى السيف من يده فقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في
الارض فلم يستتم كلامه حتى ظهر بين يديه رغيفان حاران وقصعة مرقة
حارة فظهر ذلك من حسن يقينه وصدق نيته قال فالتفت الاعرابي
فقال هداك الله تعالى كما هديتني الى الرزق فخرجت من شانه فانصرفت
باكيا متعجبا من شانه بقدرة الله عز وجل ولا عجب من ذلك لانه قادر
فلما كان العام القابل حججت مكة فلقيته قرابته بعد ذلك في الطواف
فعرفني فقال لي او ما كنت صحبتني بالبادية قلت نعم قال لي وما اسمك
قلت انا الاصمعي قال يا اصمعي من ذلك الوقت الى يومنا هذا ياتيني في
كل ليلة رغيفان وقصعة مرقة حارة فاذا اكلت بقي القصعة عندي
وانا من ذلك الوقت على العبادة ورغبتي يزداد فيها كل ليلة الى الان فلما
اصبحت وجدت قصعة من فضة وعندي الان قصاع كثيرة فقلت له فلم
لا تنفقها لاهلك قال عاهدنا الله تعالى من ذلك الوقت ان لا افعل



شیئا الا بامر الله تعالی فما امرنی بشیء فقال لی یا اصمعی زدنی من ذلک الشعر شیئا قال الاصمعی ویحک یا اخا العرب ما هو شعرا انما هو کلام الله تعالی ثم قرئت (فورب السماء والارض انه لحق) (الایة فلما سمع الاعرابی ذلک تغیر لون وجهه وارتعدت فرائصه فقال من الجاء الکریم الی الحلف حتی یحلف ثم وقع علی وجهه فحرکته فوجدته میتا قال الاصمعی فاذا انا بهاتف یقول الا من اراد ان یصلی علی ولی من اولیاء الله تعالی فلیصل علی هذا البدوی قال فغسلناه وکفناه ودفناه فرایته فی المنام بعد الاسبوع علی هیئة حسنة فقلت له بماذا بلغت الی هذه المنزلة قال باستماعی لقرائتک القران وبیقینی الصادق قال حفص بن غیاث رحمه الله مات رجل فی جواری وکان من اهل الفسق فرایته فی المنام کانه فی الجنة فقلت له ما فعل الله تعالی بک قال غفر لی قلت بماذا وما کنت فاسقا او ما کنت خاطئا قال اسکت لا یکون قاری القران خاطئا ولا فاسقا قلت او ما کنت تحسن من القران قال کنت احسن سورة یس والدخان وقد بلغت بسورة یس الجنان ونجوت الدخان من النیران) (وعن جنید بن محمد رحمه الله) (قال کان فی جواری رجل شرطی وکان سجانا صاحب السجن فمات فحمل الی باب

مسجدی لا اصلی علیه فابیت عن الصلوة علیه فانصرفوا وصلوا علیه و
دفنوه فرایته فی منامی هو فی قبة خضراء فقلت بم نلت هذه المنزلة
وبماذا نجوت من النار فقال بکثرة قراءة قل هو الله احد وبانصراف
وجههم عنی اقبل علی الحق فقال لی انا قابل المطرودین قیل لمحمد بن سمال
رحمة الله علیه ای درجة اعلی قال درجة اهل القران فانها تبلغ
درجة الانبیاء قیل له بم علمت ذلک قال نعم رایت استادی فی المنام
وهو فی قبة خضراء وعلیه ثیاب حریر خضراء فسلمت علیه فقلت
له این انت یا استادی قال فی قبة فاتحة الکتاب وعلی ثیاب سورة الواقعة
وعمامتی سورة الاخلاص وهذه زینتی فقلت الیس کنت تقرء جمیع
القران قال لو قرائته علی الاخلاص لوجدت بکل سورة خلعة غیر انی
کنت اقرء هاتین السورتین کل لیلة عند السحر من حیث لا یسمع منی
احد سوی الله تعالی وسایرها احب ان یسمع منی السامعون فان
قیل لم سمی القران قرانا لانه مقرون بعضه بعضا) (النکتة
فکما انه مقرون ومتصل فکذلک القاری مقرون موصل بالله
تعالی وکما ان القران فوق جمیع الکلام کذلک قاریه فوق جمیع العابدین
وکما ان جمیع الخلق عجزوا عن اتیان بمثل القران کذلک عجزوا عن اتیان

فی بیان علو درجة قاری القران

النکتة فی تسمیة القرآن قرانا



ثوابه وفضله وكان القران لايزيد ولاينقص كذلك فضل اهله لا
يزيد على فضل الانبياء ولاينقص من فضل الاولياء ولِلبس له ولقاريه بدل
واذا قرئ القران قارئ يقول الله كما ذكرتني اذكرك وكما لم تنسني في الدنيا
لم انسك في الاخرة وانه القران تمحو من الصحف العصيان كما قال الله
تعالى) (اِنّ الحسنات يُذهبن السّيئات) (قوله تعالى) (قُرانا عربيّا
قال صلعم احب العرب لثلثة لاني عربي والقران عربي وكلام اهل
الجنة عربي) (قيل) (قام السائل في مسجد محمد بن السماك رحمه الله
تعالى ببغداد وسئل درهما على سبيل الصدقة فقال له الشيخ أتحسن
شيئا من القران قال نعم احفظ فاتحة الكتاب قال له اقرءها على فقرئها
فقال بعني ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار والثياب
والدنانير قال السائل جئت لاسئلك درهما على سبيل الافتقار و
ما جئت لابيع كلام الجبار ثم خرج فبينما هو يمشي في المقابر اذا مطر
سحاب برد فدخل في حجر في بعض المقابر فاذا هو بفارس عليه
ثياب خضر وعلى سرجه بدرة دراهم فقال للسائل انا الذي ابيت
عن بيع ثواب فاتحة الكتاب قال نعم وبين بدرة فقال خذ هذه
البدرة فيها عشرة الاف درهم مكتوب على احد جانب الدراهم

قولالنبي صلعم احب العرب لثلثة

قل هو الله احد) (وعلى جانب لاخر فاتحة الكتاب انفو هذه القوام
فاذا فنيت بدلنا لك مثلها فقال له مرات قال انا بعينك الصادق
ثم انصرف عنى راجعا قوله تعالى لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ يعنى
تفقهون وتعلمون قال لادين لمن لاعقل له فقيل يا رسول
الله اليس المجانين من اهل الجنة قال ما اردت بالعقل ضد الجنون
وانما اردت ضد الايمان قال الضحاك يعنى لادين لمن لاعمل
له وقيل تعقلون يعنى تذكرون قالت العرب هل عقلت ما القيته
اليك يعنى هل ذكرته قال الكلبى اراد به ابن يامين وعبدالله بن
سلام وابا عتبة اليمانى لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا
ورجعوا عن اليهودية قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ الاية وهذا جواب لنضر بن الحارث وذلك انه كان
اغنى قريش واشدهم عداوة للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وكان يسافر ارض العجم ويتجر بها ويشترى قصص الاعاجم
واخبار رستم واسفنديار وملوكهم والكتاب الذى يسمى شاهنامه
وذلك كتاب اختلقه السمارون والمحدثون وابتدعوها لميل قلوب
الملوك والرؤساء الى حديثهم وجمعوا من الاكاذيب والاباطيل

2 معنى العقل

قصص نضر بن الحارث قرش و...

محمد جعفر الموسوى (مصحح)

فجعل نضر بن الحارث یحمله ویتفوه حتی یترجم بالعربیّة ثم یرجع الی مکة فیجلس
فی نادیه قوم ویقص علیهم کل یوم من تلک الاحادیث قصّة ویجتمع علیه
من قریش فاذا فرغ من ذلک یقول انا احسن حدیثا ام محمّد فیقولون لا
بل انت احسن حدیثا واحسن قصّةً من محمّد فانزل الله تعالی فی شأنه
وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِیثِ لِیُضِلَّ عَن سَبِیلِ اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ الآیة
فلمّا اشتهر ذلک شکی رسول الله صلی الله علیه واله وسلّم الی ربه فانزل
الله عزّ وجلّ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) جوابا لقوله انا احسن حدیثا
ام محمّد **فصل** فی الوجوه قال الله تعالی (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ
ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ) قال علیه السلام النظر الی حسان الوجوه عبادة وصدقة
قال بعضهم اراد بذلک اولیاء الله واحبائه وقوله (سِيمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) قال بعضهم اراد بذلک وجوه العلماء لقوله صلعم
النظر فی وجه العالم عبادة وقیل اراد به النظر الی وجوه الوالدین وقیل
اراد به النظر الی وجوه الشیوخ وقیل اراد به النظر الی اصحابه و سمّی
القرآن احسن لان فیه امرا ونهیا ووعدا ووعیدا وامثالا واخبارا
وقصصا ووصلا وهجرا وطردا وعکسا وجدا ووجوها وحدّا وانضالا
وانفصالا وتذکرة وتفکرا وجبرا وشرّا وعقابا وحسابا وثوابا وعذابا وحسرة

وحسن ودیها ودنیا ولطافة وكثافة وحلالا وحراما والف الاف علوم كل
علم يحتاج الى الف فهم (شعر) نهارك بطال وليلك نائم

وعيشك يا مسكين عيش البهائم — تسر بما يفنى وتفرح بالمنى
كما سر باللذات في النوم حالم — وسعيك فيما سوف تكرهه غدا
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

شعر

تيقظ من منامك يا جهول — فنومك بين رمسك قد يطول
تنبه للمنية حين تغدوا — عسى ان تمسي وقد نزل الرسول
تصير الى القبور بلا محال — وهول القبر مسلكه مهول

قال الاخر (شعر) انت في غفلة وقلبك لاهي
ذهب العمر والذنوب كما هي

وسمى صورة بنى ادم احسن لان
المصورين لا يقدرون على التصوير في ثلثة اشياء والله تعالى صور
عليها وهي الماء والنار والريح صور على الريح عليه وعلى النار الجان وعلى
الماء بنی ادم (قيل) لبعض العاشقين كيف ترى حالك قال عشقت انما
صنع الصانع لان من احب الصانع يميل الى صنعه وصنعه دلني عليه
قال نعمان بن بشير رايت جارية حسناء فنظرت اليها فقالت يا مسلم
اليس نبيكم نهاكم عن النظر الى النساء الاجانب قلت نعم فقالت لم نظرت

فان صورة الانسان احسن الصور

لان المصورين لا يقدرون على التصوير في ثلثة اشياء



الی قلت ما نظرت الیک بهوی نفسی و لکن نظرت الی صنع الجبار جل جلاله فقالت آمنت بالملک الجبار وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله (وسمی الاذان احسن لانه احسن من کل شیء وصیاح قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم المؤذنون امناء الله تعالی والمؤذنون اطول الناس یوم القیمة اعناقا المؤذنون انوار اهل الجنة من بعد الانبیاء والعلماء والشهداء لا یخرج المؤذن من الدنیا حتی یری منزله فی الجنة ومن اذن سنة حشر فی زمرة الاولیاء ومن اذن سنتین حشر فی زمرة الشهداء ومن اذن ثلث سنین حشر فی زمرة الانبیاء المؤذنون یستغفر لهم کل شیء حتی الحیتان فی البحر اذا اذن المؤذن وافقه الملائکة الی ان یفرغ واذا فرغ استغفرت له الملائکة الی یوم القیمة من مات مؤذنا لا یعذب فی قبره المؤذن عند سکرات موته لا یری مکروها واذا دفن لا یری ضغطة القبر وقال اذا کان یوم القیمة وضعت منابر من النور علیها قباب فینادی مناد این الفقهاء والائمة واین المؤذنون اجلسوهم علی هذه المنابر فلا روع علیهم ولا حزن حتی یفرغ الله تعالی مما بینه وبین العباد من الحساب وسمی صورة یوسف احسن لانه احسن من جمیع البشر وقیل لان قصته احسن القصص وسمی الدین احسن لان الله

فی فضیلة المؤذن

ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الی الحائط ومنه ضغطة القبر لانه یضیق علی المیت (مصحح)



تعالى اوجب على كل نبي شيئين و ثلثة او اكثر و اوجب على محمد صلى
الله عليه وآله وسلم جميع ما اوجب على سائر الانبياء قال الزجاج
نحن نبين لك احسن البيان وانما سمي احسن القصص لان صاحبه كان احسن
الناس ويقال بل اتم القصص وحسن الشيء في تمامه (قوله تعالى وَإِن
كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ اختلفوا في معنى هذه الغفلة
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان كنت من قبل ما اخبرناك بهذه القصة
كما قال الله تعالى) (ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) (وقصة
يوسف ويعقوب واولاده وقيل رفع الحجاب من الغفلة قال بعض الحكما
من غفل حجب ومن حجب طرد وقيل بطن الارض مملو بحسرات وقلب
الانسان مملو بغفلات ولا ادري غفلة الاحياء اكثر ام حسرة الاموات
شعر) (انت في غفلة وقلبك لاهي ذهب العمر والذنوب كما هي
قال ذو النون المصري رايت شخصا متعلقا باستار الكعبة وهو
يبكي ويقول اعف عني ما ضاعت في ايام غفلتي فقد كفتني حسرتي
قال فهتف هاتف نحن لا ناخذ العبد بما فعله بالغفلة قال الحلاج
ما ذكرناك الا بعد الغفلة لان العبد اذا كان حاضرا لا ينطق بذكرك لان
مشاهدتك تحجب عن ذكرك وذكرك للغافلين لا للذاكرين قال



بعضهم ما ذكرت الله فقط الا نعبدان ذكرني فذكري بعد ذكر مال الصديق رضي الله يا من لا يذكر سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور الذاكرين اذكرني اذا نسيني اهلي) (اي اهل معرفتي) (شعر)

ذكرتك لاني نسيتك لحظة — واهون ما في الذكر ذكر لساني

فلما رأيتك في الوجدان حاضرا — وجدتك موجودا بكل مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلم — ولاحظت معلوما بغير عيان

وقدمت بالهوى اذا موت من الهوى — وهام على القلب من خفقاني

قوله تعالى) (اذ قال يوسف لابيه يا ابت فيها كلام كثير من الحكما والعلماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ولا نهارا وهكذا شان المحبين قال الجنيد) (رايت غلاما شابا حسن الوجه اخذ بلحية شيخ يلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ فقال يا هذا انه يدعي محبتي وقد فقدته منذ ثلثة ايام قال فوقعت معشيا على وجهي فلما افقت ما قدرت على النهوض من ضعفي) (ومما انزل الله تعالى على داود عليه السلام يا داود ينبغي للمحب ان لا يفارق باب حبيبه على كل حالة) (وفي بعض الكتب كذب من ادعى محبتي ومن ذكر بلسانه غيري كذب من ادعى محبتي و هو يجد لذة الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم يخطر بباله غيري

كيف رأى يوسف عليه السلام بالنهار

كذب من ادعى محبتي ثم اذا جن عليه الليل نام عني شعر) (عجباً للمحب كيف

ينامُ كلُّ نومٍ على المحب حرامُ ودعت قلبي يوم فارقت روحي

فقلت يا قلب عليك السلامُ قال الاخر شعر يا نائماً والجليل يحرسه

من كلِ سوءٍ يصيب في الظلمِ كيف ينام العيون من ملكٍ يأتيك

منه فوائد النعمِ قيل ما الحكمة في رؤية يوسف بالنهار قال بعضهم كان

نائما وراسه على فخذ يعقوب على نبينا واله وعليه السلام وهو متفكر في

وجهه ويقول في نفسه اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه يوسف

عند ذلك فقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتي اني رايتهما

يسجدان لي لان الشمس جماد والقمر جماد وانا حي من صنع الجواد) (قيل

رؤيا النهار لا تصح وهذا غلط لان يوسف عليه السلام راها بالنهار واما يعقوب

ايضا راها بالنهار ورؤياهما بالنهار صحيحان قوله تعالى اني رايت احد

عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين

لما قال يوسف على نبينا واله وعليه السلام) (اني رايت احد عشر كوكبا)

زعق يعقوب عليه السلام زعقة فقال يوسف يا ابت ما هذا فقال ما تفوه

احدهن الكلمة الا وقع في المحنة لان الانبية لا يليق الا بمن له الابنية

قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات فتقع في الهلكات لا تقل انا

زعق
زعقة اي صاح
صيحة
١٢



ولا لي ولا عندي ولا نحن فان الملائكة قالوا نحن فوقعت عليهم النار
فاحترقوا وقال ابليس انا فلعن وقال قارون عندي (فخسف به وبدار
وقال فرعون لي فاغرق قال يوسف على نبينا وآله وعليه السلام (يا
ابت اني رأيت احد عشر كوكباً) (فبكى يعقوب عليه السلام بكاء شديداً
فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب فقال يا بني ما من فرحة الا
وبعدها ترحة قال وما تاويلها قال لا تحتج الى تاويلها فان رؤيا النهار
لا تنصح مخافة ان يذكر رؤياه لاخوته فقال يا ابت ان كنت لك حبيبا
فاخبرني عن تاويل رؤياي قال الكواكب اخوتك والشمس انا والقمر
خالتك) (شعر) (ارى حالي الرماد وميض جمر احاذر ان اكون لها
ضرام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يبشر
امتي في الرؤيا قال الله تعالى) (لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة) (معناه في الدنيا اي الرؤيا الصالحة وفي الاخرة الجنة
قال ع رؤيا الصالحين صادقة ورؤيا الطالحين كاذبة وقال ع
من كذب علي متعمدا عذبه الله ومن باع حرا عذبه الله ومن عق
والديه عذبه الله ومن ابغض اصحابي عذبه الله ومن كذب في رؤياه عذبه
الله ومن قال القران مخلوق عذبه الله ومن انكر رؤية امة عذبه الله

اومض البرق
وومض ايماضا وومضا
ووميضا اذا لمع لمعا
خفيا ولم يعترض
(مجمع)

ومن كذب في رؤيا كلفه الله ان يعقد بين الخردلتين ولا يقدر على الخلاص من ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك) (الحكاية) (عن بعض الملوك انه استر سرا الى نديم له من ندمائه فافشى النديم سره فسمع من بعض الناس ما استر الى النديم فقال للقائل ممن سمعته قال سمعت من فلان فسئل من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى ان قال الاخر سمعته من نديمك فلان قال فامر بنديمه ان يصلب وكتب عليه خطه و علقه في عنقه هذا جزاء من يفشي سر الملوك) (شعر)

وَمَن صَحِبَ المُلُوكَ بِغَيرِ عِلمٍ　　فَقَد اَفضَى اِلَى عَمَلٍ بِجَهلٍ

فاذا كان افشاء سر الملوك يوجب العقاب فكيف افشاء سر الخالق قال الحلاج رحمة الله عليه) (سِرّي اَدَقُّ مِنَ الصِّرَاطِ　　وَعُلُوُّ شَانِي فِي الخَلَاطِ　　وَفَضَاحَتِي وَدِرَايَتِي　　يَلجَانِي فِي سَمِّ الخِيَاطِ　　وَاَنَا الذَّلِيلُ بِبَابِكُم　　مِثلُ المُنَقَّشِ فِي البِسَاطِ　　حكى ان بعض السائلين وقف على باب رابعة العدوية وقال اني جائع فقالت ارجع يا كذاب فان الجوع سر لا يضعه مولانا الا عند اصحاب الامانات) (شعر)

لَوكَانَ الجُوعُ يُبَاعُ فِي الاَسوَاقِ　　مَاكَانَ لِطَالِبِ الاٰخِرَةِ اَن يَشتَرُوا

قوله تعالى قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقصُص رُؤيَاكَ عَلَى اِخوَتِكَ



فينبغي لصاحب السران يسترس عن اخوته واقاربه فكيف لا يستر عن الاجانب فيكيدوا لك كيدا فقال يا ابت ان الانبياء لا يكيدون فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين وضع جرمهم على الشيطان) (النداء على وجوه نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الكرامة ونداء الوحشة ونداء المضرة ونداء الغربة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء العقوبة ونداء الهيبة ونداء النعمة ونداء الرؤيا والعبادة فنداء التوبة لادم وحوا) (ونادهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة ونداء الاجابة لنوح عليه السلام) (ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون ونداء الكرامة لابرهيم عليه السلام وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا) (ونداء الوحشة ليونس عليه السلام) (فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) (ونداء المضرة لايوب عليه السلام) (وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر) (ونداء الغربة لزكريا عليه السلام) (اذ نادى ربه نداء خفيا) (ونداء البشارة لمريم رضي الله عنها) (فناديها من تحتها الا تحزني) (ونداء الرحمة لامة محمد صلى الله عليه واله وسلم) (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك) (ونداء العقوبة لاهل النار) (ونادى

اَصحٰابُ النّارِ اَصحٰابَ الجَنَّةِ) (ونداء الهيبة لاهل النّار ونداء النّعمة
لاهل الجنّة ونادىٰ اَصحٰابُ الجَنَّةِ اَصحٰابَ النّارِ) (ونداء الرّؤيا و
العبادة ليوسف عليه السّلام) (يٰا اَبَتِ اِنّي رَاَيْتُ) (فوجد ادم من ندائه
المغفرة) (ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهُ فَتٰابَ عَلَيْهِ وَهَدىٰ) (ووجد نوح من
ندائه الاجابة) (فَلَنِعْمَ الْمُجيبُونَ) (وقوله سبحانه) (فَاسْتَجَبْنٰا لَهُ وَ
نَجَّيْنٰاهُ) (ووجد ابرهيم من ندائه الفدية) (وَفَدَيْنٰاهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ
ووجد يونس من ندائه النجاة من الظلمات) (فَاسْتَجَبْنٰا لَهُ وَنَجَّيْنٰاهُ
مِنَ الْغَمِّ) (ووجد ايوب من ندائه الشفا والرحمة) (فَاسْتَجَبْنٰا لَهُ
فَكَشَفْنٰا مٰا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) (ووجد زكريا من ندائه الولد مع النبوة) (اِنَّ اللّٰهَ
يُبَشِّرُكَ بِيَحْيىٰ) ووجدت مريم من ندائها المسيح مع الاية) (وَ
جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهُ اٰيَةً) (ووجد امّة محمّد صلّى الله عليه واله
وسلم من ندائهم الرحمة) (وَلٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) (ووجد يوسف من
ندائه الملكة) (وَكَذٰلِكَ مَكَّنّٰا لِيُوسُفَ فِي الْاَرْضِ) (فما سمعت كلام
يوسف من رؤياه الا خالته ام شمعون فافشتها الى اخوته عند ما عادوا
من الصحراء فقالت لهم ويلكم الشغب عليكم والرحمة ليوسف والاقبال
عليه وليس شيء اعظم عند الله وعند الناس من افشاء السر) (النكتة



اذا لم يرض من المخلوقين ان يفشي سر مخلوق فكيف يرضى عن نفسه ان هتك سر الفاسقين قال الحسن البصري رحمة الله عليه دخلت على الشبلي وهو يرقص ويقول شعر (باح مجنون بني عامر بهواه فكتمت الهوى فمت بوجدي اذا كان يوم القيمة نودي فقيل الهوى نفدت وجدي) فقلت له يا ابا بكر ما ارى هناك علة غير اظهار الوجد قال يا اخي كيف يستقر الملح على النار العين لا يستقر حتى لا يحترق نفسه ثم صاح صيحة عظيمة فقال له الفتى زين العجب والعلة في نفسه اربع نسوة اظهرن سرا رابعة امرأة شمعون اظهرت سر يوسف عليه السلم وامرأة نوح اظهرت سر نوح وامرأة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر رضي الله عنها اظهرت سر المصطفى صلى الله عليه وسلم والله تعالى شكى الى ثلثة منهن واخفى سر الواحد فشكى من امراة نوح وامراة لوط قال الله تبارك وتعالى (وضرب الله مثل الذين كفروا امراة نوح وامراة لوط) وشكى عن حفصة (واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا) قال ابن عباس القصة واجتمعت اخوة يوسف في دار دوبيل وتحدثوا كيف يحتالون في امره (النكتة) اجتمع اهل نوح على قتله ففرق الله جمعهم واجتمع ال فرعون على قتل موسى ففرق الله جمعهم واجتمعت اليهود

باح اشير بنوح بوحا من باب قال ظهر و باح بهواه اى اظهره م (مصباح)

فى اربع نسوة افشين سر اربعة

على قتل عيسى ففرق الله جمعهم واجتمع اهل مكة على قتل محمد صلى الله
عليه وسلم ففرق الله جمعهم واجتمع اخوة يوسف على قتله ففرق الله
جمعهم وانت كذلك يا مؤمن اذا اجتمعت الشياطين ففرق الله جمعهم
كما قال الله تعالى) (انّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانًا) (النكتة
يا اهل نوح ليس لكم على قتل نوح سبيل فانه نبيي يا نمرود ليس لك على
قتل ابرهيم سبيل فانه نبيي وخليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى
سبيل فانه نبيي وكليمي يا يهود ليس لك على قتل عيسى سبيل فانه
روحي وكلمتي يا اهل مكة ليس لكم على قتل محمد سبيل فانه نبيي و
حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه نبيي وصفيي
يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم اوليائي) (
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) (اي يحسدوا لك حسدا **فصل** في الحسد
قال النبي صلى الله عليه وسلم) (ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب الحسود عن الرحمة مهجور ويصبح ويمسي غير مأجور والحسود
لا يسود الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد مشرك وله
وزر المشركين لانه يجحد عطاء مولاه الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا
الحسود فقير وعند الله حقير علامة الحسود ثلثة اذا حضرته اثنى



عليك واذا غبت عنه اغتابك الحسود لايشم رائحة الجنة الحسود كنود

وفى القيمة غير مغفور) (الحكاية) (روى ان موسى بن عمران لقيه

ابليس على طريق الطور فعرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى

انى لا اخشى العصا ولكن اخشى قلبا فيه الصفا فقال له موسى وما علامة

الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد يعنى الصراط يا موسى

اوصيك باربعة اشياء اياك والحسد فان قابيل قتل هابيل فكفر بالله من

شوم الحسد واياك والكبر فانى لعنت وطردت من اجل الكبر واياك

وان تخلو بامرئة ليس بينكما ثالث فانى ثالثكما وهم ان يتكلم بالاخرى

فنزل جبرئيل وقال لا تسمع منه الرابعة فقد تمت الكلمة) (انّ

الشّيطان للانسان عدوٌّ مبينٌ) (يضلهم ويغويهم مبين اى ظاهر

العداوة بين الخصماء قوله تعالى **وكذلك يجتبيك ربك**

ويعلمك من تاويل الاحاديث) (**فصل** فى فضل

العلم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يخرج العبد فى طلب العلم حتى يعتقه الله تعالى من قبل ان يخرج

باربعين سنة ان الله تعالى زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من

العلوم فالعلم اجل من كل شئ قال الله تعالى) (يرفع الله الذين امنوا

فى نصيحت ابليس لموسى عليه السلام

منكم



منكم والذين اوتوا العلم درجات) فللعلماء فى الدنيا والاخرة درجات فاما درجات الدنيا فدرجة العزة والهيبة والكرامة و المحبة والشرف والفضل والامانة والوقار والثناء والثناء واما درجة الاخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا واللقاء والاجر الكبير و الفضل الكبير والرحمة والعطاء والنعمة والشفاعة وتضعيف الحسنات ودرجة الزيادة فاعطى ادم علم الاسماء قوله تعالى) (وعلم ادم الاسماء) (واعطى ادريس علم القلم والكتابة واعطى نوح علم الشريعة قوله تعالى) (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) (واعطى ابرهيم علم الجدل والمناظرة قوله تعالى) (الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه) (واعطى داود علم الحكمة قال الله تعالى) (واتاه الله الملك والحكمة) (واعطى سليمان علم النطق قوله تعالى) (وعلمنا منطق الطير) (واعطى موسى عليه السلام علم المناجات قوله تعالى) (وكلمه ربه) (واعطى الخضر علم الباطن والفراسة قوله تعالى) (وعلمناه من لدنا علما) (واعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع العلوم وانواع الحكمة قال الله تعالى) (وعلمك ما لم تكن تعلم) (واعطى يوسف علم تاويل الرؤيا قال الله تعالى) (ويعلمك من تاويل الاحاديث) (كما

فى فضل العلماء و درجاتهم فى الدنيا و الاخرة

الثناء المقصور مثل الثناء الا انه فى الخير والشر جميعا والثناء فى الخير خاصة (مجمع)



قال الله تعالى (والله غالبٌ على امره ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون) (م
يعني القدرة لله والحكمة لله والارادة لله وانه لا يغلبه احد ولا يجاوره
احد ولا يدركه احد والغلبة له والله غالب على امره يعني ليس لاحد
فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمه حكم ولا فوق قدرته قدرة) (القصة
ثمّ ساروا بيوسف وقال اخوته انت احب الخلق الينا والى ابينا وما سمعنا
قط منك الكذب مثل هذا الكذب فكيف رايت الرّؤيا قال فنكس يوسف
راسه طويلا وقال في نفسه ان اخبرتهم رؤياي خالفت وعد ابي وان
ابيت كذبت لهم ولا يليق بي الكذب وما ادري ما افعل به فقالوا الله
بحق اباءك ابرهيم واسحق ويعقوب الا اخبرتنا بروياك قال النبي كذا
وكذا وليس من الكبائر اعظم من العقوق قال النبي صلّى الله عليه و
سلّم من مات على العقوق لا يشم رائحة الجنة قل للعاق اعمل ما شئت من
الطاعة فانك غير ماجور ورضاء الله تعالى في رضاء الوالدين وسخطه في
سخطهما ومن عقّ والديه فقد عصى الله تعالى اشدّ عذاب القبر
للعاق اذا دفن العاق والمنافق في الدرك الاسفل من النّار اذا قال العاق
يا رب يقول الله لا لبيك ولا سعديك العاق شريك المشرك في الوزر و
العقاب رجعنا العبارات والاشارات قوله تعالى قالوا يا ابانا ما

في عقوق الوالدين

مالك لا تأمنا على يوسف فلما قالوا مالك اهتز وكان

واصفر وجهه واصطكت اسنانه وتحركت جوانبه كانه علم ما في نفوسهم من

الشر قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور

الله تعالى فاذا كان للمؤمن فراسة فالانبياء اولى بالفراسة تفرس اربعة

نفر في اربعة نفر فكانت فراستهم صادقة تفرس يعقوب ولاده فكانت

فراسته صادقة وتفرس ابو بكر في عمر حين استخلفه فكانت فراسته صادقة

اي حين استخلفه عند موته وابو بكر في النبي صلى الله عليه وسلم في حال

اجابه فكانت فراسته صحيحة وخديجة رضي الله عنها ايضا في النبي صلى

الله عليه وسلم فكانت فراستها صادقة وزليخا في يوسف عليهما السلام

فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما في نفوسهم لانه راهم على صورة

الذئاب في منامه) (الاشارة) يعقوب عليه السلام راهم عند المعصية

على صورة الذئاب ويوسف راهم عند التوبة على صورة الكواكب فالمذنب على

صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب) (الاشارة) يعقوب راهم

في بدو الامر ويوسف راهم عند الخاتمة والمدار على العاقبة قال بعضهم

الناس يبكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال الله تعالى) (ان الذين

سبقت لهم الحسنى) (سبق لهم العناية توجب لهم الولاية في الانتهاء فهم



تعالى) (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لناصحون اى لحافظون
ان الله تعالى اجرى على السنتهم النصيحة لان فعلهم كان سببا للملك
يوسف لانهم كانوا يضمرون له فعل الخيانة ويظهرون له الديانة
والنصيحة فان الله تعالى فعل على اقوالهم لا على احوالهم لان الله تعالى نظر
على اقوالهم لا الى احوالهم فارجو ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى احوالهم
يعنى حالة الغفلة وقيل اربعة من اربعة محال الصدق من المنافق محال
والديانة من الحريص محال والمودة من البخيل محال والنصيحة من الحسود
محال قوله تعالى) (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له
لحافظون فتفكر يوسف عليه السلام فى نفسه فقال ليس فى اللعب تخير
ولا للعب خلقنا فقال لهم يعقوب لا افعل لانه حبيبى وقرة عينى لان فراق
المحبوب عند المحب شديد قالوا نحفظه حتى نرده اليك) (شعر

لا ابتلى الله عاشقا بالفراق ان طعم الفراق مر المذاق لو وجدنا الى الفراق سبيلا
لاذقنا الفراق طعم الفراق غصص الموت ساعة ثم تفنى وفراق الحبيب فى الصدر باق
وانى سبعين سنة اذوب بنفسى ونفسى تذوب فى روح مخافة الفراق قال الآخر شعر
فراق المحب شديد شديد وقلب المحب سقيم سقيم وان كان يجرى البكا كو
فذنبى لديك عظيم عظيم ومن كان فى قوله صادقا يبار المحب مستقيم مستقيم

في تفسير الغفلة

ومن كان مسجدنا شوقه فشوقي البيت قديم قديم قوله تعالى
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ
وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قال اخاف من شيء رايته في منامي
اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون سماهم غافلين كيلا ياخذهم الله
بافعالهم لان الله تعالى لا ياخذ العبد في حالة الغفلة والنسيان في
العصيان وانتم عنه غافلون فيه عشرة اشارات احدها غافلون عن
والدكم وحبه والثاني غافلون عن الله تعالى والثالث غافلون عن
افعالكم والرابع غافلون عن مجازاتكم والخامس غافلون عن عاقبة اموركم
والسادس غافلون عن امر يوسف وسعادته ومملكته والسابع غافلون
عن المذلة بين يديه والثامن غافلون عن احتياجكم اليه والتاسع غافلون
عن ترك الخدمة والعاشر غافلون عن عفو عنكم في حسدكم وكيدكم

حكاية ذي النون المصري

فالغفلة تورث النقمة والحسرة والندامة وروى ان بعض الصالحين راى
في منامه استاده فسئله اي الحسرة عظيم عندكم قال حسرة الغافلين
وراى ذا النون المصري بعض الصالحين في منامه فقال له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه فقال لي يا مدعي ادعيت محبتي ثم غفلت عني
وراى عبد الله بن سلمة والده في المنام فقال يا ابي كيف ترى حالك قال



قصة ابي علي الدقاق

عشنا غافلين متنا غافلين و قال ابو علي الدقاق رحمه الله دخلنا على مريض
نعوده وكان رجلا شيخا وحواليه اهله واقاربه وتلاميذه وهو يبكي وقد
بلغ الى ارذل العمر في الاسلام فقلت لم تبكي قال ابكي على فوت صلوتي
وصيامي قلت كيف ذلك يا شيخ قال قد بلغت الى يومي هذا ما سجدت
الا في غفلة وما رفعت راسي الا في غفلة وها انا ذا اموت وانا غافل
عما يريد بي ربي يفعل ما يشاء ثم شهق ومات وانشدوا في معناه شعر

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ... وان نال من الدنيا سرورا وانعما
كباني بنى بنيانه فاتمه ... فلما استوى ما قد بناه تهدما

قال الاخر شعر ... تفكرت في نوم تقوم قيامتي
فامسيت وحدي في المقابر ثاويا ... فريدا وحيدا بعد عز ونعمة
رهينا بجرمي والتراب دثاريا ... وهول نكير وبلـ ـو ومنكر
ومسكين دوديا كاون فؤاديا ... شفيعا اليك اليوم ربي وسيدي
بانك تعفو يا الهي خطاياي ... تفكرت في طول الحساب وعرضه
وذل مقامي حين اعطى كتابيا ... القصة فلما اصبحوا دعا يعقوب

يوسف غسل راسه وثوبه والبسه وطيبه وسلمه اليهم) (الاشارة
عجيبة والى الوقت قريبة يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم لماذا

قوله تقوم قيامتي اشارة الى الحديث المعروف من مات فقد قامت قيامته (المحرر)

يا مؤمن انك تحب المولى فالجفاء لماذا يا مولى انك تحب العبد فالقضا لماذا قضى الله امرا وخطه القلم وفيما قضى ربنا ما ظلم يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله تعالى (وتكونوا من بعده قوما صالحين) يعني تائبين وفي رواية صالحين يعني منزلة تصلح لكم عند ابيكم من بعد وقيل الصالح الذي يتوب لا يعود الى الذنوب وقيل الصالح من استوى ظاهره وباطنه وقيل الصالح المرء الذي بينه وبين الله صلاح وقيل الصالح من يصلح عيناه للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويداه للدعوة وقيل الصالح من استن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك التقي الرضي الزكي قال فقعد يعقوب عليه السلام على متن الطريق وقال لا اقوم من هنا حتى تعودوا ويعود يوسف شعر

ولما دنى التحويل ممن احبه بكيت على الوادي فحرمت ماءه ولم يبق الا نظرة وتنعم وكيف يحل الماء اكثره دم

قال فرات دينة اخت يوسف في منامها كانه وقع بين الذئاب وهن ينهشنه فانتبهت فزعة مرعوبة ومضت الى ابيها باكية فقالت ما فعلت باخي يوسف قال سلمته الى اخوتك قالت سلمت فريدا وحيدا ليتخذوه خادما كالعبد فبئس ما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت بيوسف وتعلقت بذيله فقالت لا افارقك ابدا شعر



فلما شدت للرحيل احمالنا — وجد بنا سير ففاضت مدامع

شدت لنا مذعورة من خيالها — ودمعها كاللؤلؤ الطرب لامع

اشارت باطراف البنان وودعت — واومت بعينيها متى انت راجع

فقلت لها والقلب في حرارة — فديتك ما علي بما الله صانع

لعمرك ما يدري الفقير متى الغنى — ولا ذا احزان الطير ما الله جامع

ونادت الهي ان هذا الديك ويقتني — وما خابت لديك الودائع

افة الفراق ما مثلها محنة — وحرقة عظيمة ما لها دواء غير اللقاء

سئل بعض الحكماء ما بال الشمس تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق وفراق من اهوى على شديد الفراق قوله تعالى (نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة) هي نار الفراق ثم مروا به فرجعت وهي باكية حزينة فقال لها يعقوب عليه السلام لم تبكين قالت على ساعة اخرى تبكي انت معي فهذا بكاء طويل (شعر) وان لي تسعين سنة اذوب في نفسي ونفسي تذوب في روحي مخافة الفراق وقيل (كان اخوة يوسف يحجبونه الى ان اظهر له الرؤيا الصالحة وموسى محجوب عند فرعون الى ان ظهرت له المعجزة والمصطفى صلى الله عليه وسلم محجوب عند اهل مكة الى ان ظهرت له النبوة وكذلك الشيطان يحجب المؤمن الى ان ظهرت له

في بيع ناقته



الطاهر

الطاعة قال ابن عباس رضي الله عنهما فاخوا يوسف ويعقوب ينظر
الى ورائه ويوسف يلتفت اليه الى ان غاب عن عينيه وكانوا يكرمونه ويحملونه
على اكتافهم حتى غيبوه عن عين يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عين ابيه
وضعوه على الارض ولطموه وجروه على الارض برجليه ورموا اليه
الحجر مثل الكلاب وقلبوا الماء من التيحة كذلك العبد المؤمن ما دام تحت
نظرة مولاه يكون في امان الله تعالى وامان من ابليس وجنوده فان
احتجب عن الله بزلل او بخلل او بعلل او بملل وقع في شبكة الشيطان
قال فاتخذ شمعون سكينة على ان يقتله فتعلق بذيل روبيل فطرده
وضربه وكذلك فعل به جميع اخوته فضحك عند ذلك يوسف فقال
له يهودا ويحك يا هذا ليس هذا مكان الضحك فقال يوسف بيني وبين الله
تعالى سر قال وما ذلك السر قال تاملت يوما فيكم وفي قوتكم وقلت في
نفسي ومن يقدر على ولي مثل هؤلاء الاخوة فالان سلطكم الله على من شؤم
تلك الفكرة حتى لا يتكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت الرحمة
في قلب يهودا فقال ادخل تحت ذيلي لاحفظك فقالوا يا يهودا كانك رجعت
عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل عهد ليس لله فيه رضا اولى من الوقوف
عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله تعالى قال قائل يعني يهودا

فايدة
ويهودا مقاله يوسف عليه السلم

في الظلم وما يترتب عليه

لا تقتلوا يوسف اى لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم فصل

في الظلم الظلم ظلمات يوم القيمة الظالم نادم وان كان عالما الظالم

بنساه ربه يعنى يصرف الرحمة الظالم لا يموت الا فقيرا ولا يحشر الا

حقيرا الظالم ظلمة في القبر وفي اللحد والحشر الظالم يورث النار و

يغضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة ويل للظالم عند قيام

الساعة ومعنى الظلم وضع الشئ في غير موضعه ومحله وتما قيل في معنا

شعر) اما والله ان الظلم لوم ... وما زال المسئ هو الظلوم

منام ولم تنم عنك المنايا ... تنبه للمنية يا ملوم

تروم الخلد في دار الخراب ... فكم قد رام قبلك ما تروم

سل الايام عن امم تقضت ... ستخبرك المعالم والرسوم

لامر ما تصرفت الليالي ... لامر ما تقلبت النجوم

على الديان يوم الدين يمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

والظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية قوله تعالى (ربنا ظلمنا

انفسنا) والثاني بمعنى الشرك قوله تعالى (والله لا يهدي القوم

الظالمين) والثالث بمعنى الاذى قوله تعالى (فويل للذين ظلموا من

عذاب يوم اليم) قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم

في ان الظلم على ثلثة اوجه

بالظالم والخصم بالخصم فيقول بيني وبينك الحاكم العدل الذي لا يجور في قضاه وفي التورية مكتوب بيت الظالم خراب لو بعد حين ويقال من ظلم خرب بيته وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي التورية لا ناصرون وفي القران مكتوب) (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) (اي خالية بما ظلموا وقال عليه السلام يحمل دعاء المظلوم على الغمام فيستجاب له ولو بعد حين) (شعر لَا تَظْلِمَنَّ اِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ اخِرُهُ يَاْتِيكَ بِالنَّدَمِ نَامَتْ عُيُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ فقال لهم يهودا لا تقتلوا يوسف وَاَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ الاية فعند ذلك رجعوا على ما قال يهودا فالقوه في الجب و ادلوه الى قعر البئر ذلك ان الجب الذي القي فيه يوسف كان من حفر شداد بن عاد وفي رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقا وحشا وكان حفر سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان ويقال كان اسم الجب دودان كان ذلك الجب بالاردن بين مدين و مصر على قارعة الطريق في واد من اوديتها على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وفي رواية كان مرعاهم على مقدار فرسخين وكان جبهم هناك ويقال بل كان الجب على

وقارعة الطريق اعلاه وهو موضع قرع المسارة (مجمع)



اثنی عشر فرسخا فی واد یقال لها فضاء ادنی وهی الاردن وکان فی زمانه رجل
صالح یقال له یهودا وعمر کان الفا ومأتی سنة وکان قد قرء فی صحف شیث
علیه السلام قصة یوسف وما یجری علیه من قبل اخوته وصورته و
حسنه وجماله وکان هو رجلا صالحا من قوم هود النبی علیه السلام و
کان مستجاب الدعوة فقال عند قرائته تلک القصة اَللّٰهُمَّ اِنّی اَسْئَلُکَ
اَنْ تُؤَخِّرَنی فی حَیوتی وَلَا تَقْبِضْ رُوحی حَتّی اَری یُوسُفَ عَلَیْهِ السَّلم
فاستجاب الله دعاه قال فعند ذلک هتف به هاتف ان امض الی الجب
الذی حفره شداد بن عاد واسکن فیه حتی یاتیک یوسف فقصد
الجب وسکن فیه وکان یعبد الله فی ذلک الجب یاکل کل لیلة رمانة و
فوقه قندیل یزهر معلق لا یحتاج الی الفتیلة ولا الی الدهن فمن راقب
مخلوقا فعل الله به هذا الفعل فکیف یکون حال من عبد الله مخلصا
علی مراقبة قال فلما بلغ یوسف قعر الجب نهض هو من مکانه وضمه الی
صدره وتنفس شوقا والصعداء وقال طول شوقی الیک والی لقائک یا
حبیبی وریحانة قلبی یا نبی الله لا تشک اخوتک علی احد فان الله تعالی
ساقک الی بشوقی الیک فجعل اخوتک سببا لاجلی ثم قال استودعک
الله وخر میتا رحمه الله (وقیل) (سبب وقوعه فی البئر کان من تکبره)

فی استجابة دعاء یهودا وقصته

فی مقالة یهودا ویوسف فی الجب

حین

حين نظر فى المرآة قال من مثلى واعجب بنفسه فابتلاه الله تعالى بالسجن لان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وان الله تعالى ما رضى من نبيه يوسف عليه السلام بتلك الخطرة والكلمة فادبه قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى بواحد منهما القيته فى النار ومعنى الرداء والازار الصفتان لله تعالى) (وقيل) السبب فى ذلك ان الله تعالى اراد ان يريه ظلمة الجب كيلا يحبس احدا اذا صار ملكا بمصر فلما قال يعقوب عليه السلام انى اخاف ان ياكله الذئب قالوا كيف ياكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون) (يعنى معيوبون يبقى العار علينا الى يوم القيمة قوله تعالى) (واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون والوحى على وجوه اخر معنى الاستخبار) (بان ربك اوحى لها) (والثانى بمعنى الالهام) واوحينا الى ام موسى) (واوحى ربك الى النحل) (والثالث بمعنى المناجاة) (فاوحى الى عبده ما اوحى) (والرابع بمعنى الارسال) (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح) (والخامس بمعنى الخبر واوحينا اليه فى الجب ان لا تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا عظيما واخوتك يقفون

فيحبس ويحبس وقوع عليه السلام والسجن

ووحى الله تعالى اليه عليه السلام

بين يديك اذ لاء قوله تعالى وَجَاؤُا اَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ
روى ان يحيى بن اكثم القاضي تقدم اليه خصمان فبكى احدهما فقيل له ايها
القاضي هذا مظلوم قال من اين علمتم قالوا انه يبكي قال ما المعلوم من بكائه
لان اخوة يوسف عليه السلام كانوا يبكون على الكذب في البكاء على وجوه
كثيرة بكاء المذنبين وبكاء المحبين وبكاء الفراق قوله تعالى قَالُوا
يَا اَبَانَا اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ
مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا
صَادِقِينَ) (فصل في اخبار الايمان قال النبي صلى الله عليه و
سلم المؤمن مرآة المؤمن المؤمن يسير المؤنة المؤمن كيس فطن حذر المؤمن
الف ومألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف المؤمن من امنه الناس
على انفسهم واموالهم المؤمن من امن الناس من يده ولسانه المؤمن عزيز
كريم والمنافق خب لئيم المؤمن هين لين مثل الايمان كمثل سفينة نوح عليه
من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق مثل الايمان كمثل الراس مثل
الايمان كالعرش وهو فوق كل شيء مثل الايمان كالفلك تدور فيه الانوار
مثل الايمان كمثل الشمس اذا طلعت لم يبق على وجه الارض ظلمة مثل
الايمان كمثل الكواكب يهتدي بها الضال الى الطريق مثل الايمان كمثل التراب

لطيفه
قصه يحيى بن اكثم

الكيس العاقل قيل هو من
الكيس كفلس العقل والفطنة
(مجمع)

الخب بالكسر الخداع
(مصباح)

في الايمان

ينبت عليه كل شئ مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس
في العشرة يوجد مثل الايمان كمثل البحر لايقبل النجاسة مثل الايمان
كمثل شقايق النعمان تاخذ الارض زينتها مثل الايمان كمثل المسك تشم
رائحته القريب والبعيد مثل الايمان كمثل الكافور يبرد على قلب العاصي
القاسي مثل الايمان كمثل عصا موسى عليه السلام كما ان العصى الكثيرة
تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصي الكثيرة تلاشى في جنب الايمان
مثل الايمان كمثل خاتم سليمان به عزه وبفقده فقده وكذلك الايمان من
قبله ملك ومن ابى عنه هلك) (فلما عادوا وقد فقدوا يوسف قال
يعقوب اين يوسف قالوا اكله الذئب فلما سمع يعقوب عليه السلام بكاهم
غشى عليه الى الصباح فبكوا عليه جميعا وقالوا بئسما فعلنا بيوسف و
والدنا فاي عذر لنا بين يدي الله عز وجل حيث فعلنا به ما فعلنا وقتلنا
والدنا لانه لايتحرك وحركوه فلم يتحرك وقال بعضهم كان له اثنى عشر ولدا
فغاب عنه واحد منهم فاصابه ما اصاب فكيف حال من كان له واحد فغاب
عنه ذلك الواحد) (شعر ما حال من له واحد فغاب عنه ذلك الواحد
وحكى ان الشبلي رحمه الله راى امراة خلف جنازة تبكي وتقول والله ما
كان لي سواه فمزق الشبلي رحمة الله عليه ثيابه وقال وامصيبتا على فقد



في ذم غلبة الهوى

من ليس له سواه ثم غشي عليه وقال فلما افاق يعقوب عليه السلام التفت اليهم وقال ما كان هذا الظن بكم يا اولادي بئسما فعلتم (قال بل سولت لكم انفسكم) فوضع وزرهم على النفس لان النفس معيوبة معلولة قال النبي صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء الظن وقال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن الاحباب قال الله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء) وقال عليه السلام من لا يغلب نفسه هواه فليس له حظه في عقباه قال الله تعالى (واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا) يعني ارادة النفس الهوى) (فان الجحيم هي المأوى) وروى عن الحسن بن يزيد الرازي انه قال رأى والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب القطران فقال له ما لي اراك في زي اهل النار قال جرتني نفسي وهواي الى النار اياك ثم اياك ان تغلبك نفسك وقال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك يعني نفسك وهواك وقال سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه النفس مملوة بالشهوات والدنيا مملوة بالآفات فان لم تدارك بها وقعت في الدركات شعر ان لم ترد نفسك عن هواها وتعطها ان سئلت منها وتوبها مما اشتهت مناها لن تلج الخلد لن تريها قال الآخر انى بليت باربع ما سلطت الا لعظم بليتي

وشقائی ابلیس والدنیا ونفسی والهوی کیف الخلاص وکلهم اعدائی
ابلیس یسلکنی طریق مهالکی والنفس تامرنی بکل بلائی وأری الهوی
تدعوا الیه بخواطری فی ظلمة الشبهات ورائی وترکتنی فی
الیه منکشفا وقلت ایاک ان تبتلی بالمائی وزخارف الدنیا تقول
اما تری حسنی وفخر ملابسی وبهائی وجنودهم احاطوا بالبور
مبنیق باعدتی فی شدتی ورجائی وحکی ان هرون الرشید
حلف الطلاق علی انه من اهل الجنة فجمع اصحاب الفتوی فما افتاه احد
فدخل علیه ابن السماک وقال یا امیر المؤمنین ما لی اراک حزینا مهموما
قال شانی کیت وکیت قال له انی اسئلک عن شیء ان صدقتنی رخصت
لک قال سئل عما شئت قال هل قصدت قط مخالفة او زلة او نوعا من
المعاصی بعد ما قدرت علیها اعرضت عنها وترکتها مخافة الله تعالی
قال نعم قدرت بامراة جمیلة فاحضرتها وکانت لیلة الجمعة فلما دنت منی
وهممت بها ذکرت فضل لیلة الجمعة فترکتها مخافة الله تعالی وخافت
نفسی فقال یا امیر المؤمنین لا یقع طلاقک وانت من اهل الجنة فصاح
الفقهاء وقالوا من این اثبت بها قال من قول الله عز وجل فی قوله تعالی
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى

حکایة هرون الرشید وابن السماک



فنكس الفقهاء رؤسهم وفرح الرشيد واعطاه جايزة جزيلة فكذلك
قال يعقوب عليه السلام (بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل)
لان النفس تجنى من جانب النفس) (امسيت تجرى الدموع اموم
اسفا عليك وفى الفؤاد هموم   لا عيب فى حزنى عليك لوا
نه كان البكاء بقلبى يدوم   الصبر يحسن فى المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم   **فصل** فى الصبر فى الخبر ان
اعلى الدرجات للصابرين من صبر فقد نجى من هول السكرات و
من صبر ظفر وعنه عليه الصلوة والسلام الصبر عند الصدمة اولى
الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود محدود وثواب
الصابرين غير معدود ولا محدود وقال الله تعالى (انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب) (قال النبى صلى الله عليه وسلم
الهى هل ينفع الصبر لاهل المعاصى قال) (الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات) (قال يا الهى ما جزاء الصابرين يوم القيمة قال) (جزاؤهم
بما صبروا جنة وحريرا) (قال يا الهى ما يكون لباسهم فى الجنة قال
ولباسهم فيها حرير) (قال يا الهى فاين يكون جلوسهم) (قال متكئين
فيها على الارائك) (قال يا الهى فان صبروا على الحر والبرد ولا يشكون

فى فضيلة الصبر

فى ما اعد الله تعالى للصابرين

الى امد فكيف يكون حالهم في الجنة قال) (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا)
قال يا الهي فان صبروا على لذة الدنيا فما جزاؤهم قال) (ودانية عليهم
ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) (قال يا الهي ومن يخدم الصابرين في
الجنة قال) (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) (قال يا الهي وما صفتهم
قال) (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) (قال يا الهي ما صفة نعيم اهل
الجنة قال) (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) (قال يا الهي و
ما الملك الكبير قال اعطي كل واحد منهم قصرا عرضه مسيرة الشمس
اربعون يوما من زمرد بيضاء معلقة في الهواء ليس تحته دعائمة
ولا فوقه علاقة له اربعة واربعون باب يسلم عليه كل يوم سبعون الف
ملك ولا يرجع النوبة اليهم ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية
فقال) (اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية و
سلاما) فصبر جميل ولا وجه لي سوى الصبر هذا جزاء من توكل على
سوى الله تعالى ولم يصح دعواه في هواه والله المستعان على ما
تصفون فقال اولاد يعقوب عليه السلام نحن نظن انك لم تصدقنا

شعر
ساصبر محزونا وان كنت موجعا ... كما صبر العطشان في البلد القفر
عسى الواحد المنان يجمع بيننا ... مشيته في خلقه دائما تجري



قال الشاعر صبر جميل فاستر الفرجا من صدق الله في الامور نجى
من عرف الله لم يناله اذى ومن رجا الله كان حيث رجا لا ياس و
ان طالب مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا فما ابشر لصبران
نظفر بحاجته ومد من القرع للابواب ان يلجا قوله تعالى (وما
انت بمؤمن لنا) اى بمصدق لنا وهذا دليل لمن يقول ان الايمان هو التصديق
وحده ويقول العرب ان فلانا مؤمن بيوم القيمة اى مصدق وفلانا غير
مؤمن بها اى غير مصدق بها قال الله تعالى (من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) فدل على ان الايمان صفة القلب قال احمد
رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق فمن نقص له بذلك خصلة فليس
بمؤمن لان المنافقين قالوا بالسنتهم وما امنوا بقلوبهم فسماهم الله تعالى
الكفرة وابليس اقر بلسانه وما امن بقلبه ولم يعمل بيدن فسماه الله تعالى
كافرا واليهود ما اقروا بلسانهم وما فعلوا بابدانهم ولكن عرفوا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بقلوبهم فلم تنفعهم المعرفة فسماهم الله تعالى الكفرة
والايمان ايمانان ايمان بالله وايمان لله فالايمان لله تصديقه لنفسه و
انبيائه بالبراهين الواضحة والدلائل اللائحة وايمان المؤمنين تصديقهم
بالوحدانية (ولو كنا صادقين) قال ابن عباس رضي الله عنهما اى مصدقين

تحقيق في معنى الايمان

او من فلان لكذا او امنا واطيعه هو لازمه (مصباح)

قوله تعالی وجاؤا علی قمیصه بدم کذب قال فاخذ یعقوب
القمیص وبکی حین رای علیه الدم فلما قلبه ضحک فقالوا له یا ابانا
الضحک والبکاء فی موضع واحد من فعل المجانین قال اما بکائی فعلی الدم
واما ضحکی فعلی القمیص الصحیح فلما رایت ظننت بانه اکله الذئب و
حین رایت القمیص صحیحا رجوت ان یکون الخبر غیر صحیح لان الذئب
اذا اکل الانسان مزق قمیصه (النکتة) کذلک اذا رای المذنب نفسه
ملطخا بالمعاصی حزن علیه واذا رای فی قلبه المعرفة صحیحة ونیته صحیحة
فرح بها فارجو مادامت المعرفة صحیحة لا تضره المعاصی شعر

اذا ذکرت ایادیک التی سلفت — وسوء فعلی وزلاتی ومجترمی
اکاد اقتل نفسی ثم یطمعنی — علمی بانک ذو جود وذو کرم

قالوا یا ابانا نابتک بذلک الذئب قال لهم یعقوب نعم ولو یعلموا ان
الذئب ینطق ولو علموا ذلک ما فعلوا کذلک العبد یجیء بمعاصیه یوم
القیمة فیقول الله تعالی علیک شهود ثقات المکان و الزمان فی المکان و
الارکان یقول العینان نظرت و الیدان بطشت ویقول اللسان نطقت و
یقول الرجل مشیت ویقول الجلد لمست ویقول الجبار رایت قال فخرجوا
من عند یعقوب فاصطادوا ذئبا مسنا وکسروا انیابه وجروه بسلسلة

النکتة فی ان الخوف والرجاء کجناحین

اکاد اهلک ایاسا ثم یدرکنی — علمی بانک مجبول علی الکرم

فی شهادة الجوارح بالمعاصی

مقالة يعقوب عليه السلام للذئب

الى والدهم فقال يعقوب عليه السلام ايها الذئب بئسما فعلت حيث
اكلت وجها كالبدر المنير وما رحمت على ذلك الصغير وما شفقت على
الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالتحيات فقال السلام عليك يا نبي
الله الان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا برئ مما توهمت به والله تعالى
بيني وبين اولادك كما قالوا على زورا وما قرؤا في صحف ابرهيم ان الزور
لبهتان عظيم) (فتحير يعقوب عليه السلام ونكس اولاده رؤسهم فقال
ايها الذئب من اين انت قال انا ذئب غريب جئت من مصر في طلب اخ لي من
الرضاعة قد فارقني ودخل ديار الشام فلقيت الذئاب فاخبروني به انه
قد اصطاده ملككم على ان يذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما ما ذقت طعاما
ولا شرابا من حزني عليه فبكى يعقوب عليه السلام عند ذلك بكاء
شديدا فقال اه اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق انا بالفراق ثم
قال ايها الذئب هل عندك خبر يوسف قال نعم قال فما تخبرني قال لا
قال ولم قال اخشى العار يسموني الذئاب لغماز والغمز عار علينا والغماز
مغضوب عند الله تعالى وعند الناس والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز
من الرحمة نصيب فقال يعقوب عليه السلام انا اشفع لاخيك قال ان كنت
تشفع في اخي فانا اشفع في ابنك فارجع الى اخي اسئل الله ان يرده اليك قال

الله تعالى في ذم وليد بن المغيرة) (همّاز مشّاء بنميم) (معناه كذاب
مهين مطرود قال عليه السلام ان شرّ الناس عند الله النمّامون
المشّاؤن بالنميمة والغمّازون بين الامّة قال عليه السلام حرمت
شفاعتي على العاق لوالديه وبايع الخمر والنمّاز قال ومن غمز عند
السلطان فقد دخل في ثلثة نفر في ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه
وفي ذم نفسه وفي التورية مكتوب ويل للطاعنين والطاغين والهمّازين والغمّازين
لا يدخلون الجنة وقال عليه السلام لا تغامزوا ولا تهامزوا
ولا تلامزوا ولا تباغضوا فادخلوا الجنة بغير شفاعتي قال النبي صلى
الله عليه وسلم من خمسة من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا
فرغ الله لكل عبد
يتعدّينهن احد وفي الخبر يكون في الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني آدم
ولا من جنس الجن ذئب يعقوب عليه السلام وكلب اصحاب الكهف وناقة
صالح وحمار عزير وفيل اصحاب الفيل ودلدل علي وبغلة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى) (والله المستعان على ما تصفون (
قال فارسل الله تبارك وتعالى ملائكة يحفظونه في الجب وصبيان من
ولدان الجنة يوانسونه وكذلك يفعل الله تعالى بعبيده اذا اقبروا
قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة وقال واجمع اهل

في ذم النمام والغماز

سبعة اشياء يكون في الجنة لا من الانس ولا من الجن



السنة والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى) (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا) (وهو عذاب القبر وروي عنه عليه السلام انه مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان على كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والبول ماء نجس والاخر على النميمة ثم اخذ جريد نخل فشقها بنصفين وغرس على كل قبر شقا فاخضر في ساعة ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رفع العذاب عنهما بشفاعتي) (ومرت رابعة العدوية رحمة الله عليها بقبر يجصص فقالت لم يجصصونه فقالوا للضيا قالت الضيا يحتاج اليه من دخل القبر لا من خارجه وقال عيسى بن مريم عليه السلام كم من وجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح وقيل لما حج هارون الرشيد مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب قصبة و ورائه الصبيان وهو يقول تنحوا عني كيلا يضربكم فرسي فقال هارون ما هذا قالوا عليان المجنون قال صيحوا به فقالوا له اجب امير المؤمنين فجاء ووقف بين يديه وهو يحرك راسه فقال يا عليان اوصني فقال بماذا اوصيك هذه القصور وهذه القبور فبكى هارون وقال زدني قال من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وانفق من ماله كتب في ديوان

فوائد من النميمة والكبائر

وصية عليان المجنون لهارون الرشيد



الابرار فقال لخازنه اعطه عشرة الاف درهم يقضي بها دينه قال يا
امير المؤمنين رد المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك
قال يا عليان اركب معي احملك الى مكة فركب فلما توسطوا الطريق بالبادية
نزل الرشيد في يوم حار تحت ظل ميل فانشأ يقول شعر
هب الدنيا تواتيكا اليس الموت يأتيكا فما تصنع بالدنيا فظل الميل
يكفيكا الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا تواتيكا كما اضحكك الدهر
كذلك الدهر يبكيكا القبر قبران قبر الابرار وقبر الفجار قال الله تعالى
في صفة قبر الابرار (فروح وريحان وجنة نعيم) (فروح للعارفين
وريحان للعالمين وجنة نعيم للعابدين فروح لتارك الدنيا وريحان
لطالب العقبى وجنة نعيم لاهل التقوى فروح للروح وريحان للقلب
وجنة نعيم للنفس فروح للذاكرين وريحان للتائبين وجنة نعيم
للصابرين فروح لاهل الافتقار وريحان لاهل الاستغفار وجنة
نعيم لاهل الاستغفار فروح في الدنيا وريحان في القبر وجنة نعيم في
العقبى فروح لاهل الوفاء وريحان لاهل الصفا وجنة نعيم للناجين
من الجفاء فروح لمن قال الله وريحان لمن قال الرحمن وجنة نعيم لمن قال
الرحيم شعر بسم الله ذي المنن الجبار وبالرحمن فخري واعتصامي



فقد ارجو الرحيم رجاء صدق ليغفر ذلتي يوم الخصام
فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل الهداية
فكذلك يوسف رحمه الله في الجب فعل الله به ما يفعل بالانبياء و
الاولياء في قبورهم شعر ما احد اجمل من مفرد في قبره اعماله تونسه
ينعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه ما لكم لا تذكرون
قبورا تفنى العظام ولحودا تكثر الاحزان والهموم قبورا ذات وحشة
وظلمة ولحودا ذات آفة وغمة تغيرت احوالهم وتبددت اموالهم و
طويت صحائف اعمالهم شعر تيقظ من منامك يا جهول
فيومك بين رمسك قد يطول تنبه للمنية حين تغدو
عسى ان تمسي وقد نزل الرسول تصير الى القبر بلا محال
وهول القبر مسلكه مهول وفي الخبران يهودا كان يختلف اليه
ويحدثه ويسئله عن حاله وهو يبكي ويقول اترى ما حال والدي فان
بكائي على حزن والدي قوله تعالى وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ
فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ قال اهل التفسير فان مالك بن عر يسكن بمصر
فراى في منامه في صغره كانه خائض بارض كنعان فنزلت الشمس من السما
ودخلت في كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه فاتت سحابة بيضاء نشر

عليه الدر وهو يلتقطه ويجعله في صندوقه فذهب الى المعبر
ليسمع تاويل رؤياه قال له المعبر يا مالك لا اعبر رؤياك الا ببر واحسان
فاعطاه دينارين فقال تصيب عبدا وليس بعبد وتصيب من سببه
الغنا ويبقى الغنا في اولادك الى يوم القيمة وتنجو من النار ببركته و
تدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير ويبقى اسمك وذكرك
الى يوم القيمة ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان
يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فجاء بارض كنعان تارة
ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء وهتف هاتف فقال هيهات
قد بقي بينك وبينه خمسون سنة قال وكان يختلف الى ارض الشام
ويقصد في كل سنة مرتين طمعا في ان يراه فهذا طمع في لقاء مخلوق فكيف
من يطمع في لقاء الله تعالى (قيل) اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ولا يختار علي
غيري فقال يا الهي ما جزاء من قصدك قال جزاؤه اجعل بيني [illegible] وصلي
صيحة فصاح فصعق في طلب يوسف وقال لا افارق باب المولى
على كل حال فعسى ان يحصل المال الى الاجتهاد وعلى المولى الرفق بالعباد
وعلى العبيد السؤال وعلى الله النوال فلما كان بعد خمسين سنة قال



مقالة مالك بن زعر و غلامه

لغلامه ان وجدت هذا الغلام الذى اطلبه اعتقك واجعل نصف مالى لك واى بنت من بناتى زوجتك قال وكان فى ذلك الزمان الذى فعلوا بيوسف ما فعلوا بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان رأى طيورا تطير حول الجب و تطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملائكة ارسلهم الله تعالى اكراما ليوسف عليه السلام فظن انها طيور ولم يعلم بانها ملائكة لانه كان كافرا يعبد صنما فقال للسيارة تعالوا نمضى نحو الماء عسى ان ينبع الماء من ذلك الجب اليابس فلما دنى من الجب اليابس هربت الطيور والدواب التى كانت معهم من الحمير والقماش عليها من الاحمال وقصدت نحو البئر حتى شمت ريح يوسف ثم تمرغت فى التراب حين شمت ريح يوسف فكذلك من يطمع فى قرب مولاه لا يصل اليه حتى يلقى ما عليه من حب دنياه وعقباه.

فى الموعظة

(النكتة) (كان كان المجتهد فى طلب مخلوق و ما ضاع اجتهاده فالمؤمن اذا اجتهد فى طلب مولاه كيف يضيع اجتهاده) (الاشارة) (عجيبة و الى الوقت قريبة ان الله تعالى يفعل بعبده اربعة اشياء ولا يفعل اربعة اشياء يعدل ولا يجور ويفضل ولا يبخل ويقرب عبده ولا يهب له الزوبة ويغفر للعاصى ذنوبه ولا يضيع اجر المطيع فنزل مالك وارسل عبده بشرى

وخادمه وقال مالك لهما امضيا نحو البئر فذلك قوله تعالى فادلى دلوه فارسل مامل دلوه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف قم فقال الى اين فقال اتذكر يوما نظرت فى المراة قال نعم قال ماذا قلت فى نفسك قال قلت فى نفسى لو كنت مملوكا لما قام احد بثمنى فقال له جبرئيل عليه السلام اليوم يومك اطلع حتى ترى قيمتك وثمنك اذا قوم العبد نفسه فليس له قدر ولا قيمة ولا للنفس قيمة قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم ولا الى اموالكم ولا الى اعمالكم ولا الى اقاويلكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما بلغ الدلو راس البئر كان بشرى مقابل مامل فقال يا بشرى هذا غلام الذى طلبنا منذ خمسين سنة فصل فى البشارة ان الله تعالى بشر سارة باسحق ويعقوب قال الله تعالى (وبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) وبشر اهل الايمان بالشفاعة قال الله تعالى (وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم) وبشر المؤمنين الموحدين بالجنة فقال (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فقالوا قولا واستقاموا فعلا قالوا تفردا واستقاموا تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية تتنزل عليهم الملائكة

قال جبرئيل يوسف عليه السلام

فى نعم البشارة



من رب البرية ولا تخافوا من البلية ولا تحزنوا على فوت العطية
وابشروا بالعيشة المرضية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم فقال
﴿وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (عذابهم ان يؤمر بهم الى الجنة
حتى اذا دنوا منها وشموا رائحتها ونظروا الى ما اعد الله تعالى فيها
لاهلها من الثواب والكرامة نودوا ان اصرفوا عنها فلا نصيب لكم منها
فيرجعون بحسرة وندامة ما يرجع بها احد من الخلائق بمثلها فيقولون
لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا لكان اهون علينا فيقول الرب
جل جلاله اردت بكم هذا هبتم الناس ولا تهابوني وكنتم تراؤن الناس
باعمالكم واذا خلوتم بادرتموني بالمعاصي فاليوم اذيقكم عذابي مع ما
حرمتكم من ثوابي) وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وبشر المستمعين بالهداية فقال ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ (بالاستماع ثبت الشرع وقام الامر وظاهر
الثابت من النوازل وبشر الدليل من الحجة قال الله تعالى) ﴿
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (وقال في صفة اهل النار
﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ اسمعهم فقهي غير باطل
اسمعهم الحق فقام لهم الحق مستمعا بما اجاب عنهم وبشر الخائفين بالامن فقال

في بشارة المنافقين بالعذاب على سبيل الاستهزاء

وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) (وصفهم بالوجل
والخجل عند ذكر المعبود وزيادة اليقين ببذل المجهود وحسن
الادب في اقامة الركوع والسجود والنفقة بما اتاهم بجب الكرم و
الجود وبشر مالك بن ذعر بيوسف) (يا بشرى هذا غلام واسروه
بضاعة) اى اخفوه عند متاعهم قال الحكيم ان الله تعالى
وضع كل ذي قيمة في شئ لا قيمة له الدر في الصدف والمسك في سرة
دم الغزال والقز في الدود والعسل في النحل والذهب والفضة في
الصخرة والايمان في القلب فالعطار ينظر الى المسك لا الى الغزال وصاحب
الدود ينظر الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى الدر لا الى الصدف
والصراف ينظر الى الذهب والفضة لا الى الصخرة وصاحب النحل ينظر
الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب
قال نخفوه تحت متاعهم ففي الخبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
في خمسة اشياء الصلوة الوسطى في الصلوة واسم الاعظم في الاسماء
والاباء والاولياء بين المؤمنين والمؤمنات وساعة يوم الجمعة
في الساعات وليلة القدر في الليالي) (الحكمة) (في ذلك ليصلي العبد
جميع الصلوات في اوقاتها ويقول في كل صلوة عسى ان تكون هذه الصلوة

في اخفاء شيء في شيء وفي اخفاء خمسة اشياء في خمسة اشياء



صلوة الوسطى ويكره اهل السنة جميعا ويقول عسى ان يكون هذا وليا ولا يعصى الله تعالى يوم الجمعة بل يدعو ويتضرع لعله ينال تلك الساعة الساعة الشريفة ويحيي ليالي شهر رمضان ويقول عسى ان يكون هذه الليلة ليلة القدر) (فاخفوا عند ذلك يوسف عليه السلام فلما اصبح القوم اتوا على عادتهم ونظروا في الجب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة وقالوا هرب عبد لنا فاخبرنا انه قد دخل هذا الجب وقد اخرجتموه فما فعلتم به اخرجوه من بين امتعتكم والا صحنا بكم صيحة لا يبقى ارواحكم في اجسادكم قال اخرجوه من بين امتعتهم وهو يهتز كما تهتز الورقة على الشجرة فدنا منه يهودا فقال له ان اقررت بالعبودية نجوت والا اخذناك منهم فقتلناك قال يوسف يا معشر التجار صدق هؤلاء هم اهلي ما انا الا عبد ثم قال له مالك باي كلمة نجوت من الجب ومن ايدي اخوتك فقال بكلمة صحت اي ليست بباطل وانبتت واخضرت واضحكت وابكت وامات واحيت وجمعت وفرقت وقبضت وبسطت واراحت واتعبت وانست واوحشت واصمت واسمعت واسرت واعلنت كلمة من سمعها الفها فاذا الفها عشقها واذا عشقها لم يخالفها وهي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وهذه الكلمات كانت مكتوبة بالعبرانية في التورية فقال له مالك بن

مقالة اخوة يوسف
ومالك

وقيل الضمير في اسروه لاخوة يوسف وذلك لان يهودا كان يأتيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه منا فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه (بيضاوي)

زعم من انه قال انا عبد واشار الى الله **فصل في العباد** العباد على انواع عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله تعالى (بل عباد مكرمون) وعبيد المحنة وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى (نعم العبد انه اواب) وعبيد الخدمة وهم الزهاد والعباد قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) وعبيد البشارة وهم المستمعون قوله تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وعبيد المغفرة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) وعبيد الانابة قوله تعالى (ان في ذلك لآية لكل عبد منيب) وعبيد الرحمة قوله تعالى (نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم) وعبيد القربة قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا) وعبيد المملوك (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) (

الاشارة) (مالك بن زعر لم ير يوسف عليه السلام كما كان يوسف لو رآه على صورته التي كان عليها لم يحضر على شرائه ولو شراه لما باعه وكذلك اخوته لم يروه ولو راوه على ما كان فيه من الحسن ما فعلوا به ذلك ولاحبوه كما احبه والده ولكن حجبه الله تعالى عنهم ولذلك تعجبوا من محبة والده له تكانوا يقولون ما اصاب والدنا حيث اختاره من

في اقسام العبيد

في ان مالك الذي اشترى يوسف لم ير حسنه العام



حكاية الجنيد في المسجد

بيننا ونحن احسن صورة منه فكذلك العبد العاصي لو عرف
مولاه لما عصاه (شعر) اتعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع كان الجنيد بن محمد رحمة الله عليه
جالسا يوما في المسجد اذا وقفت امرئة مع زوجها على باب المسجد فقالت
ايها الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج على امراة اخرى فقال الجنيد يجوز
فقالت له لو جاز النظر الى الاجنبية لكشفت قناعي حتى ترانى فمن يكون
له مثلي هل يجوز له ان يختار على غيري فزعق جنيد زعقة وخر مغشيا
عليه ورجعت المرئة الى زوجها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان
الجبار جل جلاله يقول لو جاز لاحد في الدنيا ان يرانى بعين راسه لو رفعت
الحجاب بيني وبين عبدى حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيرى

في شراء المالك يوسف عليه السلم

فقال لهم مالك بن دينار بكم تبيعون هذا العبد قالوا ان اشتريته
بعيوبه بعناه منك قال وما العيب فيه قالوا سارق كذاب يرى الرؤيا
الكاذبة فقال مالك بن دينار بكم تبيعونه مع عيوبه ويوسف عليه السلم
ينظر اليهم واليه ويقول في نفسه ما اظن بانه يقوم احد بثمني لانهم يطلبون
اموالا كثيرة فقال مالك مالي مال سوى الدراهم المستوءة الخفاف وكانت

معه اربعمائة الف دينار دمشقي قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت
سبعة عشر درهما وقيل الف واربعمائة دينار فقالوا هات فاخذوا منه
دراهم معدودة وقيل عشرون وقيل اربعة عشر وقيل عشرة وقيل
سبعة هكذا جزاء من قوم نفسه ليعلم ان المدار على القلوب لا على الوجوه
كذلك حال من باع اخرته بدنياه قال يحيى بن معاذ رحمه الله كم
تبيع اخرتك بدنياك يا ضعيف الايمان واليقين يا رافع الدنيا بالدين
ابهذا امرك الرحمن ام على هذا نزل القران قال يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله شعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ❊ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه ❊ وجاد بدنياه لما يتوقع
فان ابقت الدنيا على المرء دينه ❊ فما فاته منها فليس بضائر
تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ❊ فلا ذا بمعمور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ❊ ولم تكتسب خيرا الى الله صائر
اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضي ❊ ودينك منقوص وذنبك وافر

قال بعضهم الدنيا عدوى
والعقبى مددي والمولى ابدى من باع اخرته بدنياه فقد دينه ودنياه
عقباه ومولاه لا له الدنيا ولا له العقبى ولا ثباب فاجر تلك اذا

في المواعظ

من هذه الحكايتين تعرف كمال كمال الغزالي

مقالة موسى عليه السلام وابليس

كرّةٌ خاسِرةٌ) قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ان موسى
عليه السلام لقيه ابليس على طريق الطور فقال له يا ابليس بئسما فعلت اذ
لم تسجد لادم عليه السلام فقال لما اردت ان ارجع عن دعواي فاكون مثلك
فاني ادعيت محبته فلم ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على كذب في
دعواي وانت ادعيت محبته فقال) (انظُرْ اِلى الجَبَلِ فاِنِ استقرّ مكانَه
فسوف تراني) (فنظرت ولو غمضت عينك لرايت ربك فقال موسى عليه السلام
يا ابليس من اشر الناس قال من باع اخرته بدنياه) (الحكاية) (روى ان

حكاية الصراف والفقير

الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن للدراهم والدنانير في الجامع لاجل
السلطان فقام فقير من زاوية الجامع فسألهم نصف دانق فضة فلم يعطوه
شيئا فلما خرجوا نسوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ الفقير ووضعه
تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير نسيت ههنا كيسا فيه
خمسمائة دينار هل رأيته فقال بلى فاخرجه ودفعه اليه قال ففتح راس الكيس واعطاه
خمسين دينارا فقال لا اريدها قال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطين و
الان ما تاخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الافتقار و
الان لا احب ان ابيع الدين بالدنيا لاني كنت ثقة لكيسك فلا ابيع ديني
بدنياي فغدا جائعا وهو يقول ويل لمن باع دينه بدنياه قوله تعالى

وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ الكذب في الدنيا عار
الى الابد على الصغار والكبار وفي الآخرة نار يقول ان اخوة يوسف
باعوه بثمن بخس قليل والله تعالى قص على نبيه صلى الله عليه وسلم قصتهم
بعد ما تابوا فكيف حال من عصى مولاه ولم يتب وَكَانُوا فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره (حكى ان فتى
تاب على يد ذي النون المصري وانفق على تلامذته مائتي دينار وكان
ذو النون لا يلتفت اليه فشكى الى اصحابه وقال لهم انفقت مائتي دينار
على ان يجعلني ذو النون من بعض تلامذته وهو لا يلتفت الي فبلغ
ذلك ذا النون رحمة الله عليه فاستدعاه واعطاه خاتمه وقال
له اذهب بها الى السوق فبعها فاني محتاج الى ثمنها قال فاخذ الخاتم
وذهب الى السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد
احد في ثمنه على عشرة دراهم فرجع الى الشيخ فاخبره بذلك قال
على من اعرضته قال على البزازين والبقالين والصفارين والاساكفة
قال فاخذه ودفعه الى تلميذ اخر وقال له اذهب به الى الجوهريين
وبعه فذهب الى الجوهريين فاشتروه بمائتي دينار فاخذها و
دفعها الى الفتى فقال له معرفتك في التصوف كمعرفة الاساكفة

حكاية ذي النون المصري والفتى

الصفارين الاساكفة
يق لهما بالفارسية مسكران
وكفشدوزان
١٢

في الثمن



في بكاء يوسف عليه السلام

في الخاتم كما ان اخوة يوسف باعوه بالدراهم لانهم جهلوه ولو عرفوه
لما باعوه بالدنانير فقال ما لك اكتبوا الي كتابا بايديكم بانكم بعتم
مني هذا الغلام بكذا وكذا فكتبوا له كتابا فاخذ الكتاب وجعله في
جيبه فلما ارادوا الرحيل قالوا له اربطه بحبل شديد بكيلا يهرب منك
ولا تحمله من بلد الى بلد الا مغلولا مقيدا فانا لك من الناصحين ثم
تولوا عنه مدبرين فلما راهم يوسف بكى بكاء شديدا فقال له التاجر
يا غلام قال لبيك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بحلة من الصوف
فالبسه ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعا بغل فغل يديه الى عنقه
فلما اراد الرحيل وهم ذلك قال يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة
دعني حتى اودع سادتي فلعلي لا ارجع اليهم ولا القاهم بعد هذا ابدا
فقال ما اكرمك يا مملوك كيف تتقرب اليهم وهم فعلوا بك ما فعلوا كذا و
كذا فقال كل واحد يفعل ما يليق فسار اليهم وهم قيام صفا واحدا فلما
دنى منهم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله وان تخذلموني حفظكم
الله وان بعتموني نصركم الله وان لم تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاء
شديدا ثم قالوا ندمنا يا يوسف على ما فعلنا ولولا خشية والدنا و
استحيائنا منه لرددناك شعر لولا الحياء ولولا خشية العار

لذدت

لشددت من جوركم وسطي بزناري ياطالبي ثاري كذا اريق دمي
قتلتموني فانا ندركوا ثاري فامن عبد الا يندم عليه فاذا
ندم غفر الله له قوله تعالى) انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من
بعده واصلح) اى امن وايقن وصدق واخلص لله تعالى وتقرب
ببذل المجهود وطيب ما فيه من تنجس فطهر ما فيه من دنس وغسل
العثرات بقطرات العبرات ويقول سائقي ما ساقني اليك ودلني
معرفتي عليك واوقفني ذل الذنوب بين يديك شعر ايا من ليس لي
منك المجير بعفوك من عذابك استجير فان عاقبتني فانا
الذنوب مني وان تعف عني فانت به قدير انا العبد المقر بكل
ذنب وانت السيد الصمد الغفور بوصلك من صدودك
استجير فما لي غير جودك يا مجير وعطفك ان تجبه قبل موتي
وانت على الذي ارجو قدير تأمل سيدي لنحول جسمي وانفاسي
تمد ظهر الضمير روي عن الاصمعي قال خرجت الى بيت الله تعالى
فبينما انا اطوف حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة وزيارة قبر
النبي صلى الله وعليه وسلم فاذا انا بصوت حزين طيب فاتبعت الصوت
فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وعلى راسه ذوابتان

قصة الاصمعي والشاب في الحرم

دمعتي



ومتعلق باستار الکعبة وهو یقول یا سیدی و مولای نامت العیون
وغارت النجوم وانت ملک حی قیوم غلقت الملوک ابوابها واقامت
علیها حراسها وحجابها وقد خلا کل حبیب بحبیبه وبابک مفتوح
للسائلین فها انا سائلک خاطئ ببابک مذنب فقیر ببابک
خاطئ ببابک مسکین ببابک واقف ببابک جئتک انتظر
وارجو رحمتک یا رحیم وانتظر الی بلطفک یا کریم یا ارحم
الراحمین ثم انشا یقول شعر یا من یجیب دعاء المضطر فی الظلم

یا کاشف الضر والبلوی مع السقم — قد نام وفدک حول البیت وانتبهوا
وعین جودک یا قیوم لم تنم — کان جودک لا یرجوا الا ذو شرف
فمن یجود علی العاصین بالنعم — ادعوک ربی و مولای ومستکی
فارحم بکائی بحق البیت والحرم — انت الغفور فجد لی منک مغفرة
واعطف بجودک یا ذا الجود والکرم — هب لی بجودک فضل العفو عن سرفی
یا من اشار الیه الخلق فی الحرم — ثم رفع راسه الی السماء وهو یقول

الهی وسیدی و مولای ان اطعتک بعلمی و معرفتی فلک الحمد والمنة
علی وان عصیتک بجهلی فلک الحجة علی باظهار منتک علی
واثبات حجتک لدی ارحمنی واغفر لی ذنوبی ولا تحرمنی رحمتک و

اخطو خطوا ثبت خاط ... فی المناجات

دوبیتر

و رؤيه جدي و قرة عيني حبيبك و صفيك محمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامتك وانشاء يقول شعر انت الملك رب العالمينا وخالق الخلائق اجمعينا وجئنا اليك قصدا يا الهي انت المسؤل و ملجأ المذنبينا اتيت بباب عفوك يا الهي لترحمني بفضلك يا معينا فانت الله ذو الافضال حق وانت مونس المستوحشينا ثم رفع راسه الى السماء و هو يقول و ينادي يا الهي و سيدي و مولاي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما طابت الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمتك وما طابت الليل الا بمناجاتك وما طابت القلوب الا بمحبتك وما طابت النعيم الا بمغفرتك وما طابت الدنيا والاخرة الا بك يا ارحم الراحمين ثم قال يا الهي الحسنات لا تنفعك و السيئات لا تضرك فهب لي ما لا يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا كريم اعف عني ثم انشا يقول شعر الا يا ايها المامول في كل ساعة شكوت اليك الضر فارحم شكايتي الا يا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي فزادي قليل لا اريه مبلغي الزاد ابكي ام لبعد مسافتي



أتيتُ بأعمالٍ قِباحٍ رديئةٍ ... وما في الورى خلقٌ جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي منك ثم أين مخافتي
غريبٌ وحيدٌ فَل شكوى فإنما ... شكوت إليك المصير فاقبل شكايتي
إلهي وإن أعطيتني قبل رغبتي ... فتمّمه يا مولاي بتعجيل راحتي

قال الاصمعي وكان يكرر هذه الابيات حتى سقط على وجهه الى الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فوضعت راسه في حجري وبكيت ببكائه بكاء شديدا شفقة له فقطرت قطرة من دموعي على وجهه فافاق من خشيته وفتح عينيه ثم قال من الذي شغلني عن ذكر مولاي فقلت انا الاصمعي يا سيدي ومولاي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فلست بعبر الله يقول (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه ان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكا قرشيا وملكا هاشميا اما سمعت قول الله تعالى (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

مقالة علي بن الحسين والاصمعي

من

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) (فتركته على حاله) (ومضى
اخوة يوسف نادمين على ما فعلوا وبكوا بكاء شديدا لان المؤمن يندم
على اسائته والمنافق لا يندم على جرأته لفساد سريرته فلما رجع يوسف
الى مالك شد يديه ورجليه وسلمه الى فليح الاسود فقال له عليك
به قال فليح يا سيدي رجعت الى كنعان من الشام خمسين مرة في خمسين سنة
لاجل هذا الغلام فاي شيء غيرك الان عليه حتى تفعل به هذا و
اني اراه ضعيفا نحيفا قال نعم وانا ايضا متفكر فيه فان المعبر وصفه
بصفة تحير العقول فيه لكبر شانه لكني اشتريته بشعيرة من ذهب
وهو لبناوي ان يشتري بدنانير ويوسف يسمع ويضحك لعلمه انه
مستور عن العيون وقيل ان يوسف عليه السلام ما راه احد على
صفته وحسنه وجماله الا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام
ذهب بصره وزليخا ذهب مالها وجمالها ومالها والمصطفى صلى الله
عليه وسلم ما لقيه احد سوى الصديق رضي الله عنه وموسى عليه
السلام ما لقيه احد سوى يوشع بن نون وعيسى عليه السلام ما لقيه
احد سوى شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر امه راحيل

قوله ان يوسف عليه السلام
ما راه احد على
حقيقة حسنه الا يعقوب
وزليخا



طرح نفسه عليه وبكى وقال يا أماه يا راحيل فرقوا بيني وبين أبي
يا أماه لو رأيتني لبكيت رحمة لي يا أماه لطموني وجروا برجلي يا أماه
جروا على السكاكين وأرادوا قتلي يا أماه يا راحيل ارفعي راسك و
انظري الى ما أصاب ولدك من بعدك من البلايا يا أماه يا راحيل لو رأيتني
على صغر سني ما أصابني من الهول لرحمتني ولبكيت علي يا أماه يا راحيل
لو رأيتني حين نزعوا قميصي وفي الوثاق أوثقوني وفي الجب فريدا وحيدا
القوني وبالحجارة رموني وعلى خد وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني
بالأقدام داسوني ومن بارد الشراب أظمأوني ومن لذيذ الطعام أجاعوني
وفي الحر الشديد أمشوني ولم يتقوا الله عز وجل في أمري ولم يرحموني و
كما يباع العبيد برسم العبيد باعوني وخالفوني شريدا وهجروني حزينا
وفرقوا بيني وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني وثياب
الصوف لبسوني وعلى الناقة حملوني كما يحمل الأسير من بلد الى بلد
فسمع ابنها من القبر صوتا تقول واقرة عيناه واولداه واثمرة فؤاداه
قال فخر مغشيا عليه وقال لا بل خر ساجدا فلما افاق نودي من خلفه
واصبر وما صبرك الا بالله (قال فنظر فليح فلم يره فصاح في القافلة يا
سيداه قد هرب الغلام فصاح وقال للسيار قفوا مكانكم ورجع فليح الاسود

في القابوت نفسه
على قبر امه

قراه قد اقبل اليه وقال له اخبرونا مواليك بانك سارق هارب
كذاب فلم نصدق قولهم حتى تعلت ذلك فقال يوسف لا والله ما ابقت
ولكنكم مررتم على قبر امي راحيل فلم اتمالك نفسي حتى رميت نفسي على قبرها
ثم الاسود غضب عليه فلطمه وجره برجليه على وجهه فخر مغشيا عليه
وقال بل جرسا جدا لله تعالى فبكى يوسف وقال الهى ان ابتليت بزلة فاعف
عني بحق اباي فانهم ما عصوك قط قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب اذا قال المظلوم
يارب يقول الله عز وجل اجيبك ولو بعد حين وفي رواية اخرى انصرك
اذا قال المظلوم يارب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك
فاني ظالم اياك ودعوة المظلوم واليتيم فانهما تصعدان اسرع من
طرفة عين المظلوم منصور والظالم مهجور المظلوم ناج والظالم هالك
ياخذ الظالم صحيفته يوم القيمة فلا يرى شيئا من حسناته فيقول الهى
اين حسناتي فيقول الله تعالى انتقلت الى صحف من ظلمته وفي رواية اخرى
ذهبت الحسنات بظلمك الناس وويل للظالم من يد المظلوم غدا اذا كان
الحاكم الله الجبار والسجن النار المظلوم يتعلق بالظالم يوم القيمة و
يقول يا الهى انصف بيني وبين ظالمي فقال عند ذلك ظهرت غمامة

في بيان دعاء المظلوم



في نزول العذاب وقومه على الانس

سوداء فامطرت بردا كل واحد منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب الى الله قبل الهلاك وقال ثانيا وثالثا فقال الاسود انا المذنب قال كيف ذلك قال تكلمت بالغلام العبراني كذا وكذا ثم ترك شفتيه وتكلم بالكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فاقبل مالك على يوسف فقال يا غلام اني اظن بان بينك وبين الله قرابة قال نعم فتبسم يوسف وتكلم بالكلمتين فانشقت الغمامة نصفين وذهب المطر وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى فقال مالك قد عرفت جاهك عند اله السماء فلا يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه القيد والغل والبسه لباسا حسنا وقال لاهله قدموه امامكم ولا يسبقنه احد فلما دخل مدينة بيسان اجتمع عليه اهل البلد واتخذوا اصناما على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة قال ثم ساروا حتى دخلوا مدينة بابل وكان اهلها كفرة عبدة الاصنام فلما راوه قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا امنا بالذي خلقك وكسروا الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن عجبا لقوم راوه فامنوا ولقوم راوه فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة وعبرة قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة

من نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب الله له اربعون الف ذنب ليعلم العباد ان بين النظرتين فرقا عظيما قال بعض الصالحين عاهدت الله ان لا انظر الى الوجوه الحسان فبينما انا اطوف بالكعبة اذا استقبلتني امرأة حسناء فتاملتها فتعجبت من حسنها فاذا بسهم من الهواء وقع على عيني فرد عيني مكتوب عليه نظرت بعين الفكرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير التبيان في ان يوسف عليه السلام لما بلغ باب بيت المقدس راى امير القدس في منامه ان خير الناس في ديارك قد اتاك فينبغي لك ان تستقبله غدا وتحسن ضيافته ثم وتفعل ما يامرك به قال فاصبح الامير واتخذ ضيافة كبيرة واستقبلهم سئل ايكم الامير وايكم الكبير فاشاروا الى مالك بن زعر قال فتحير في نفسه فقال واعجبا هذا يجيء في كل سنة مرتين وما امرت باستقباله فلم يستتم كلامه حتى نزل من السماء فارس ودنى منه وكان ملكا من الملائكة خرج مع يوسف عليه السلام ليحفظه ومعه ما شاء ملك وفي الخبر ما من مولود الا وله حفاظ يحفظونه من الآفات والعاهات بامر الله تعالى دليله قوله تعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وصحبه ذلك الملك وغزال كان حسنا

بلغ مالك بن زعر باب المدينة



على صورة الغزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف وما انسان
يولد الا ومعه يولد جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه
واذا ذكر ذكر معه واذا نام يحفظه واذا مات مات معه قال فدنى منه
ذلك الفارس وقال له من انت قال انا الذي امرت باستقبالك فقال
الفارس يا امير من امرت باستقباله في المنام هو ذاك الغلام فقال
قل لاهل القافلة ادخلوا اقبل الغلام فدخلوا ودخل الغلام ورائهم فلما
رجعت النوبة الى يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا الذي امرت
باستقبالي فتحير الملك فيه فقال من اخبرك بذلك قال الذي امرك
قال فانا الذي امرت ان اقبل قولك فما تامرني قال امرك ان لا تعبد الصنم في
المدينة القدس لتنجو من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا دخلت عليه
سجد لك صنمي فاقر بانك صادق قال يوسف ان ربي يفعل ما يشاء وهو على
كل شيء قدير وكان الملك يتحدث ويتكلم مع يوسف حتى دخل الدرب ووقف
يوسف فرأى امير القدس خلف يوسف جندا لا يحصى فقال ماذا الجند فان
داري لا يسعهم ولا عندي كثير من الطعام ما يكفيهم فتبسم يوسف وقال
ايها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون الطعام ولا يشربون الشراب بل
طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال من هم قال الملائكة ارسلهم الله تعالى

ليتبعوني ويحفظوني فتحيّر في شأنه فلمّا دخل يوسف في الدار سجد له الصنم
وتحرك وتقطع وصار اربا اربا فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة
كثيرة واتى بقصعة فيها ارز بلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع منها لقمة
واعطاها من كان بجنبه فاكل هذا واكل من في القافلة حتى شبعوا كلهم من
القصعة وما نقص منها شيء ببركة يوسف عليه السلام والامير ينظر الى
ذلك فقال يا قوم ان هذا اكبركم واميركم قالوا لا انما هو عبد قال ثم اين السيد
فاشاروا الى مالك فقال يا مالك اذا كان هذه المعجزة لعبد وهذا الامر
وهذا الخير فينبغي ان يكون لسيده اكثر منها فتحيّر عند ذلك مالك فقال
العبد خير من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجبه فاخذ الله سمعه و
عقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك ان الامير خطر بباله ان يفرق
بينه وبين يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان فخرج اميرها اي امير مدينة
القدس يطلبه في اثني عشر الف فارس على ان يسلب يوسف عنهم من حيث
وصل اليه جبرا فلمّا وقع بصرهم عليه ما بقي احد على ظهر الدابة الا وقع عن
فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته ثلثة ايام ولياليها من حلاوة النظر الى
يوسف حتى ذهب مالك بن ذعر الخزاعي) (واعجبا من صوفي اذا كان صفاته
ودعا وشانه التسليم والرضا وسلك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم



بدنه فيه الجهد والعنا ولسانه رطب بالذكر والثنا ووجهه مزين بالثنا والبها

وهمته زائلة عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر مولاه يغشى عليه لان الصوفي

ضميره مشترح وجبهه مصفر وقوته مقدر وعيشه مكدر وهو في

المحراب كالقنديل يزهر وقيل الصوفي من لا يخطر بباله سواه ولا يغيب معناه

ولا يميل الى نفسه وهواه قال ابو سعيد الخراز رايت امراة بالبادية مقطوعة

اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت مع غيري

مثل ما احسنت لي فكيف اشكرك او كيف اذكرك يا مذكور الذاكرين و

يا مشكور الشاكرين فقلت واي منة له عليك وانت هكذا قالت المحبة

والمعرفة قال ما علامة معرفتك فطارت في الهوا مثل الطير وهي تقول هذه

علامة معرفتي ثم رايتها بمكة متعلقة باستار الكعبة فتعجب منها

فقالت يا ابا سعيد فتعجب من ضعيف قوى الحمل (فلما بلغ يوسف

مدينة عريش تفكر في نفسه فقال ان الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني

ليس لي شبه فاذا دخلت هذا البلد يتحيرون في فلما دخل البلد اذا هم

كلهم على صورته واحسن منه وجها فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي

يا يوسف توهمت انه ليس في ملكي صبيح ومثلك في الكونين خلائق كثيرة

كذلك لما ناجي موسى على نبينا وعليه السلام ربه وطلب الحجة وبه ظن انه

حكاية ابو سعيد وامراة بالبادية

فزيد في مناجاته فاوحى الله تعالى ان التفت يمينا وشمالا فالتفت فراى الف
الف جبل على صورته وعليهم من اللباس ما عليه وبيد كل واحد عصا كعصاه
وهم ينادون (رب ارني انظر اليك) (فنودي يا موسى ظننت انه ليس لنا
مشتاق غيرك) قال فنزل يوسف عن فرسه وخر ساجدا لله تعالى وتاب عما
خاطر به فنودي الان ارفع راسك بعد ان تبت فتغير بالحالة فلما رفع
راسه صار يوسف في اعينهم مثل ملك فانصرفوا راجعين) (وروي ان
ابرهيم بن ادهم رحمه الله خرج ليلة من الليالي على ان يطوف بالبيت وحيدا
فراى البيت خاليا وكانت ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت الليلة
فسحة في الطواف طوف وحدي فلما دخل في الطواف راى سبعين الف طائف
فتحير وقال ما رايت خلقا في ساير الليالي مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق به
منهم فقال يا ابرهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعوا في ما طمعت فاجتمع الطماعون
فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد فقال مالك بن زعر ما نزلت منزلا ولا
ارتحلت الا استبانت لي بركة يوسف وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه و
يسلمون عليه صباحا ومساء كنت ارى فوق راسه غمامة بيضاء مظلة عليه و
تسير معه اذا سار وتقف معه اذا وقف فقال مالك بن زعر ليوسف ايها
الغلام اني ي هذا عجبوا امرك فاحب ان تدعو الله لي فاني لم ارزق ولدا ذكرا فقال

تعلق يوسف عليه السلام ابن العجب

فادع

فادع الله لي فدعا يوسف عليه السلام لمالك فرزقه الله تعالى اثنى عشر
بطنا في كل بطن غلامين قال فلما بلغ الى شاطي النيل قريبا من مصر على مسيرة
يوم فدعاه مالك وقال يا يوسف هذه مصر وصلنا اليها فقم وانزع
عنك قميصك وثيابك واغسل راسك وبدنك ليذهب عنك غبار
السفر وتعب الطريق فنزع يوسف قميصه وانغمس في ذلك النهر فجلبت
الحيتان يتمرغن على ظهر يوسف وبطنه فلما اغتسل يوسف زاده الله
حسنا وجمالا اضعافا مضاعفة فجاء مالك ليخر ساجدا ليوسف فقال
يوسف لا تفعل فان السجود لله تعالى فلما كان من الغد وضع مالك على
راسه تاجا مكللا بالدر والياقوت وربط على وسطه منطقة من الحرير و
البسه خلعة اطرافها منظوم بالدر والياقوت وجعل في يديه اسورة من
الذهب منظوم بالدر والياقوت وكذلك الزينة كلها اضعافا مضاعفة
فاجلسه على ناقة فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته
ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جائكم فتى لا يلقاه احد الا سعد
ولا ينظر اليه احد الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء
ادخلهم الوسواس ثم نودوا ان اطلبوه في دار مالك بن زعر (
الاشارة) للعز مواضع وللذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمن

هو
لحس القصعة
بالكسر لحسها من باب تعب
اخذ ما علق بجوانبها
بالاصبع او اللسان
(مجمع)

عند الموت قوله تعالى) (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية) وذلك ان المؤمن اذا دنى قدومه على مولاه وكان خروجه عن
دنياه كما قال الحكيم بينما انت صحيح اذ نادى مناد قيل فلان عليل فهل لك
على الدواء سبيل ام هل لك من الخلايق خليل ام على طبيب دليل فيدعى
لك الاطباء ويجمع لك الدواء وكل ما يرجى منه الشفاء ولا يزيد بذلك
الامر الا الفساد وبينهم سقما واجتماعهم هنا فبين ما هو كذلك اذ قيل فلان
قد اوصى وماله قد احصوا على ما فيه واخفى الفراق منه قد دنى فبينما
انت كذلك اذ قيل ان فلانا قد اعتقل لسانه وما يعرف احدا من اخوانه ولا
يكلم احدا من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان وهذا جارك فلان فلا يستطيع
الكلام ولا يرد السلام فاين الفصاحة والسلق واين الملاحة والزلق فبينما
انت كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل الى المولى و
انقطع من جميع الاحباء شعر خرجت من الدنيا وقامت قيامتي
غداة يقل الحاملون جنازتي وعجل اهلي حفر قبري وصيروا
خروجي وتعجيل اليه كرامتي ذووا الميراث يقتسمون مالي
ولا يقضون من مالي ديوني فلما دخلوا البلد رنت الاطيار
وتحركت الاشجار وطابت الثمار وذهب الغبار وظهرت الاثار وما ذاقوا احد

فى موضع غير الموت

برد السلام
سلق بلسانه خاطبه بما يكره (مصباح)

ن



قصة الشبلي وامراة في الطواف

من مصر تلك الليلة الطعام ولا شراب شوقا اليه قبل ان يرى الاشياء وفي اشتياق العارفين الى مولاهم وعظم اشتياقهم اليه وفي الخبر فكيف لذة النظر اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم في الحضرة (الحكاية) (قال الشبلي رحمه الله رايت امراة في الطواف وهي تقول هذا بيت ربي معشوقي وهذا بيت من اشتقت اليه ثم وضعت خدها على حايط البيت فوقفت ساعة ثم قالت الشوق حيرني والشوق طيرني والشوق اغلقني والشوق ابعدني والشوق قربني والشوق عذبني والشوق اغرقني والشوق احرقني والشوق فرق بين الجفون والوسن والشوق ادناني والشوق اطلقني والشوق اسعدني قال الشبلي رحمه الله هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق لا يكون الا الى الغائب وما هو عني غائب طرفة عين قال الشبلي رحمه الله رايت شابا نحيف الجسم دقيق الساقين يبكي في الطواف ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه فقلت فاين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا وقيل للشبلي رحمه الله هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق يكون الى الغايب لا الى الحاضر وان مولانا هو حاضر لم يفارقه من راه بل بقي معه واحترق في مشاهدته كالفراش الذي لا يرجع عن السراج حتى يحرق نفسه وهذا قلب المؤمن عند

[illegible]

صعد ما ترك وما غاب ما طلع واذا رجع فلما فرغ ثم انشأ يقول شعر

يقول لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت مع العشق

شربت بكاس الحب في المهد شربة حلاوتها حتى القيمه في حلقي

قال ابرهيم بن ادهم ره شعر تركت الخلق طرّا في هواكا و

ايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفواد الى

سواكا خواطر قلبي في الضمير اراكا وليس بقلبي موضع سواكا

شكت روحي فراقا بعد وصل فقلت لها اصبري هذا بلاكا

حبيبي وصفوتي ورجائي طال شوقي متى يكون لقاكا قيل لبعضهم

ما علامة المشتاق قال الشكوة حتى يرى مبهوت وقال عليه السلم

ما من مؤمن الا هو مشتاق الى الله تعالى) (قال فلما اصبح القوم

اجتمعوا على بابه حيارى فهو ببابه سكارى فطلع مالك على السطح فقال

يا قوم ما تريدون قالوا نريد ان ننظر الى الغلام الذي ابتلت به فتحير في

نفسه فقال ما العجب هذا اي شيء تزين منه زيادة على ساير الصور فان

صورته كساير الصور وقد كساير القدود فقال الملك الذي صحبه على

صورة بني ادم قل لهم من اراد ان ينظر الى الغلام فليات بدينار فخرجوا و

قالوا افتح الباب فلا يدخل سنا احد الا ومعه دينار فدخلوا ورمى كل

حار بکار حیرة وحیران بات تتبع ای تحیر فی امره ولم یکن له مخرج فمضی وعاد الی ابابه فهو حیران وقوم حیاری (مجمع البحرین)

والقد القامة (مجمع)

لواحد منهم بدينار فبلغ المحصول ستمأة الف دينار وما راه احد الا ذهب
عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد
منهم ويخرجهم من الدار فلما اخرجوا الناس لم يهتد واحد الى داره
ولا يعرف احد من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له (النكتة)
اذا كان رؤية المخلوق هكذا فكيف رؤية الخالق كذب من ادعى محبة
الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب من ادعى محبة الله تعالى و هو يحب
سواه قال بعض الصالحين رايت غلاما بين يدي شيخ ببغداد و

حكاية الشيخ و الغلام

هو يقول له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا
فما فعلت فقلت لي اطلق امراتك فطلقتها وقلت لي لا تشتم واذكرني في
اشغالك ففعلت فما تريد مني قال الغلام اريد ان تموت قال فجلس و
مد رجليه فامتد على الارض و قال ها انا ميت ومات قال فظننت انه
يمزح وذهب الغلام فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطمت على راسي
وقلت واكذب دعوائي هذا حال من ادعى محبة المخلوق فكيف حال من ادعى
محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكيا فاذا انا بصياح ونواح فقلت ما هذا
قالوا هذا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام فمات فسئلت عنه فاذا
هو ذلك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا كان يوم القيمة سود وجوه الكاذبين

الذين كذبوا على الله تعالى يدعون محبة الله تعالى ولا يعملون بعمل
الاحباء كما قال الله تعالى (ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة) قال فلما كان اليوم الثاني رفع مالك راسه وقال من اراد رؤيته
فلياتنا بدينارين حتى بلغ اليوم الثاني اثنى عشر مأة الف دينار ففتح مالك باب داره
واجلس يوسف عليه السلام على السرير وزينه بانواع الزينة وامر
المنادى ان ينادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقى احد الا وطمع في
شرائه فاجتمع الناس وعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الذى
كان مع يوسف عليه السلام وهو على صورة الادميين ارفعوا اطماعكم
فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا العزيز ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
النكتة) ليس كل انسان يصلح للتذكار ولا كل طلع يصلح للاشجار ولا
كل شجرة يصلح للبستان ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار ولا كل
قلب يصلح لمحبة الجبار وليست العزة بالنسب ولا الود بالطلب ولا
النجاة بالهرب ولا قرب الجبار بالسبب لكن العزيز من اعزه والذليل من اذله
والكثير من اكثره والقليل من قلله والعليل من علله والمقبول من قبله
والمطرود من طرده وليس الامر بارادة العباد ولا الوصول الى الخيرات
بالاجتهاد كم من محب مطرود وكم من نائم مقبول عند الملك المعبود وكم



حکایة ابا یزید البسطامی

من محبٍّ غير واجدٍ وكم من واجدٍ غير محبٍّ) (حكى ان ابا يزيد البسطامي رحمة الله
خرج ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال الليلة ساكنة والسماء
مفتّحة والدنيا مزيّنة بنور القمر والكواكب والباب مفتوح ولا ارى على
الباب احدا من كثرة الاحباب فهتف به هاتف ليس فراغ الباب من قلة
الاحباب وليس كل احد يصلح لبابنا ولا كل لسان لمناجاتنا) (كذلك
كان ظنّ يوسف الى الله تعالى كما كان يضرب ابو عبيد الخواص رحمه الله
يده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلوائي واملي في
ديني ودنياي) (بكى شعيب عليه السلام حتى عمي وصام حتى انحنى وصلى
حتى اقعد فقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر لخضته شوقا اليك
فناداه الجليل جل جلاله يا نبيّ ان تبكي شوقا الى جنتي فقد ابحتكها وان تبكي
خوفا من ناري فقد امنتك قال وعزتك وعظمتك وكبريائك لا
ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن ابكي شوقا من رؤيتك فاوحى
الله تعالى اليه وعزتي وجلالي ودار بقائي في اعلى علو مكاني ان بنيت لك
قصورا من درٍّ بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها و
بابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك بابها ابدا
فانشأ يقول شعر الهي لست في البلوى ولا اشكو من البلوى

مُرادی منك تعلّمه ابا من ينزل البلوى فان اعطيتنى الدنيا وان اعطيتنى العقبى
فلا ارضى من الدارين الا برؤيته المولى وقوم اشتاق الله اليهم جاء فى
الحديث ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود قال شوق الابرار
الىّ وانا لاشد شوقا اليهم وقيل قلوب المشتاقين منوّرة بنور الله تعالى
فاذا تحرك اللسان منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله
على الملائكة هؤلاء المشتاقون الىّ اشهدكم انى اليهم اشوق فليس من
اشتاق الى الجنة كما اشتاق الجنة اليه وليس من اشتاق الى الحق كما
اشتاق الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما الشوق الى غائب
نحن ومولانا معا قال بعض المشايخ اذا من الله تعالى على عبده فتح له بابا
من الخوف فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيغبط عليه قال
كعب رضى الله عنه اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران يا كليمى انى خلقت
فى جوف احبائى واوليائى شيئا وسمّيته قلبا وجعلت ارضه معرفة وسمّيته
ايمانا وشمسه شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات وترابه الهيبة وعده
الخوف وبرقه وغمامه تفضلا ومطره رحمة وشجره وفاء وثمره حكمة
وبحره علما ونهاره فراسة وهو الضيا وليله معصية وهى الظلمة وله اربعة
اركان ركن من الانس وركن من التوكل وركن من الصدق وله اربعة ابواب

باب

فى الشوق والاشتياق

فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام



باب من العلم وباب من الحكم وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه قفل
من الصبر ولا يطلع على ذلك البيت احد غيري لاني اعلم السر واخفى اني
انا الله لا احد غيري ولا شريك لي في ملكي يا موسى كل الاطباء يداوون
ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات الصدور يا موسى كن عطشانا
الى جنتي فاسقيك وارويك برؤية الرضوان لاني انا الملك الديان
قال كعب الاحبار رحمة الله عليه اجتمعوا يوم الثاني واتوا الى باب
مالك وهو جالس على سرير في صحن داره وعلى راسه تاج من ذهب وبيده قضيب
فسلموا عليه ورد عليهم ورحب بهم وبسط لهم الحرير والديباج والقز و
رفع لهم الموائد من الذهب وصحائف من الجواهر واطعمهم طيب الطعام و
سقاهم بارد الشراب واعطاهم هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم
حاجة قالوا نعم اليوم بلادنا خير بلاد واكثرها خيرا منذ جاء معك الخير قال الراوي
فنكس مالك راسه وتفكر في نفسه وقال ان الخير كله ببركة هذا الغلام
اشتريته من اولاد يعقوب في بلاد الشام عند جبل اردن في وادي كنعان قالوا
يا ايها التاجر فارنا هذا الغلام ان اردت ان تبيعه اشتريناه منك بالمال
الجزيل فان لم تبعه فارنا حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فقال لهم مالك
يا اهل مصر انما ما ذكرتم من النظر اليه فليس له اليوم سبيل واما ما ذكرتم

هو
الديباج
هو من الثياب المتخذة
من الابريسم
(مجمع)

في الحديث ذكر القز هو بالفتح و
التشديد ما يعمل من الابريسم
وعن بعضهم القز والابريسم
مثل الحنطة والدقيق
(مجمع)

من بيعه فلا بد من بيعه انشاء الله تعالى قالوا فعدنا النظر اليه قال اذا
كان يوم صباح يوم الجمعة فاخرجه انشاء الله الى الموضع الذي يباع فيه
العبيد وهنالك كانت لارض يابسة مرتفعة لانبات فيها ولا شيء فبنى فيه
مثل من كل لون اسطوانة من الرخام وارخى عليه ستور الخز والديباج فصار
القبة في الهوا ونصب في تلك القبة كرسيا من الصندل مرصعا بالجواهر وله
اربعة اركان من الذهب ملصصا بقضبان الزمرد وعلى كل ركن من اركان
الكرسي عمود من الذهب وعلى راس كل عمود طاوس قد نشر جناحيه وفوق الكرسي
نمرقة الديباج محشوة بالمسك والعنبر ليقعد عليها يوسف وانما اراد مالك
بذلك التعظيم لشان يوسف بعلو مكانه وتشهيره في الناس ليراه الصغير و
الكبير والذكر والانثى والحر والعبد وجميع الناس وجعل مالك يحشر الناس
لينظروا الى يوسف عليه السلام قال فلما كان بعد ذلك اليوم نادى مناد من
اراد الرؤية فليدفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم عشرة الاف دينار ففتح
مالك ذان فاجلس يوسف على السرير وزينه بانواع الزينة وامر المنادي
فنادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقي احد الا وطمع في شرائه ولم
يبق احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ولا شيخ ولا شاب الا وقد خرجوا
حتى الابكار من بيوتهن والمتعبدات من صوامعهن ونزل الناس من الجبال و

من

قوله فعدنا بالنظر اليه اراد ان رؤيتنا اياه يصير يومنا يوم العيد

والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة (قاموس)

فاجتمع الناس للنظر الى يوسف

من بطون الاودية فاجتمع القوم في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
فعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الذي على صورة الادميين
ارفعوا طمعكم فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا عزيز قال الله تعالى
وَلِلّٰهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (النكتة) (ليس كل انسان يصلح
للتذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد حقق ولا كل من خطب
زوج ولا كل من ملك توج ولا كل من نام راى في منامه ما يريد ولا كل
من طلب نال البعيد ولا كل من قام جعل الخواص ولا كل من وقف بالباب
اذن له بالدخول ولا كل دخل قربا الى الوصول) (شعر)
وجوه القبول عليها علامة   وليس لكل وجه قبول   الا ان تلك
الطريق كثيرة   ولكن الواصلين الى قليل   وقيل خرج العزيز مع جيشه
وخدمه في هيبة لينظر يوسف عليه السلام وجلس على القبة بموضع
ثم ان الرجال وقفوا ناحية والنساء ناحية فاجتمع الخلق للنظران وبعضهم
للشراء فارسلوا الى مالك رسولا وقالوا ايها التاجر اخرج هذا الغلام حتى
ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس قد اجتمعوا من كل مكان وهم
ينتظرون لقدوم يوسف عليه السلام فاقبل مالك الى يوسف ثم
مسح راسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف ان الناس قد اجتمعوا

في خروج العزيز لينظر يوسف عليه السلام

يريدون ان ينظروا اليك فما تقول فقال يوسف فعل ما شئت قال فتعجب من كلامه وقال له لا تحزن فلاصيرنك الى الشرف الاعلى ثم اجلسه بين يديه وغسله ثم زينه باحسن ما يكون بالزينة والشرف فعلم يوسف انه يريد بيعه فبكى ثم البسه ثوب ديباج وسراويل قز ورصع ذوائبه بالدر والياقوت وكانت له اثنى عشر ذوائبة وتوجه بتاج الملك وقرطه باقراط الذهب في كل قرط درتين بيضاء يضيئ منها صدره وسوره بسوارين من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتيم فصوصها من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان يلبس النسا والرجال سوارا سواء وطيبه بالمسك والكافور والعنبر والبسه منطقة من الذهب ورصعها باليواقيت وجعل في رجليه نعلين من ذهب شراكهما من الدر الملمع وادمهما من ذهب مرصعين باليواقيت وانواع الجواهر وعليها من العقايق فيها ثلثماة كوكب واعطاه قضيب الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها من فضة واقبل مالك ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب يوسف عليه السلام فلما ركب رفع راسه الى السماء تبسم ضاحكا وهو يقول صدق الله ورسوله فقالوا له هل اتاك رسول ربك قال نعم قالوا متى قال حين القوني اخوتي في الجب ونزعوا عني قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل

والذوابة طرف العمامة والقرط بالضم فالسكون هو الذي يعلق في شحمة الاذن (مجمع)

هو قوله ادمهما الاديم الجلد المدبوغ ولعله اراد بهما جلدهما الا على ١٢



مكالمة مالك بن زعر واهل مصر

فاقرئني السلام من ربي وقال لي اصبروا ستبشر يقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وجودي وكرمي لاخرجنك من الجب ولاملكنك ملك مصر و
لاذللن لك عزيزها ولاخدمنك مملوكها وليمشون تحت ركابك رؤساء
اهلها فهذا تاويل ما وعدني ربي والآن قد شاهدته حقا فلما سمعوا
مقالة يوسف رفعوا رؤسهم متعجبين مما قال يوسف عليه السلام
فقال لهم مالك بن زعر صدقوه ولا تكذبوه فانه صادق وصدق في مقالته
ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد في سفري تعبا ونصبا وخسرانا في مالي و
اني سافرت سفري هذا فلم يصبني شيء من المكروه ما كان يصيبني هذا كله ببركة
يوسف ثم امر بفتح الباب ثم اشرف مالك من فوق الدار ثم قال يا اهل مصر
هذا يوسف خارج اليكم قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم وقاموا
على اطراف اقدامهم وشخصوا ابصارهم الى باب التاجر قال فخرج يوسف في زينة
عظيمة وعن يمينه سبعون وصيفة وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل
ذلك وبيد كل وصيفة مروحة يروحه والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه
قهرمان العزيز وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما
رءاه الناس غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا بانفسهم ان خروا
ساجدين وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر فانزل يوسف

من

من الفرس واجلسه على الكرسي الذي في القبة واحاط به الناس ورفع نيابر

استار عن القبة فاضاء وجه يوسف كما يضئ الشمس والقمر وقام عن جانب

الايمن والايسر مناد فقال يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر

على ثمنه وقيمته وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤسهم وغضوا

ابصارهم وقالوا يا مالك غط وجه هذا الغلام فقد قتل الناس بعضهم

بعضا) (وفي الخبر لما نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مات في الازدحام

لرؤيته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنسا ومات خمسة الاف رجل

من رؤيته ومن حلاوة النظر اليه ومات ثلثماة وستون بكرا وذلك ان

الله تعالى رفع الحجاب بين الخلق وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورته

التي خلقه الله تعالى عليها فنادى المنادي في مصر من يشتري هذا الغلام

الصبيح الفصيح المتكلم يتكلم بكلام فصيح اديب قريب حبيب قال يوسف للمنادي

لا تقل هكذا ولكن قل من يشتري هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب قال لا

اقدر ان اقول هذا ولست ارى فيك شيئا مما قلت قال ابن عباس رضي

الله عنهما ان القوم الذين راوا يوسف صاروا على ثلثة فرق فرقة كالسكارى

وفرقة كالحيارى وفرقة كالمجانين شعر لما جننت بمن اهوى قلت له

ما لذة العيش الا للمجانين وغيره احب من حبكم من كان يشبهكم



حتى صرت اهوى الشمس والقمرا مرنا بالحجر القاسي فالثمه لان قلبك

يشبه الحجرا قال لهم مالك اخرجوا من داري قالوا الاطاقة لنا على

الخروج فكذلك العبد ما دام في دار الغفلة تحركه الرياح مرة كذا ومرة كذا

فاذا حضر في حضرة المعرفة لايحركه شيء شعر البدر من داركم قريب

وعندكم يقبل الغريب يا قوم في داركم شفائي وعندكم يوجد الطبيب

دخلت في داركم معافى فاخرجت من داركم كئيب قال فبينما

هم كذلك اذ بلغ الخبر البازغة بنت اسطالون العمالقة بن مسير بن زياد

بن شداد بن عاد الاكبر الذي بنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها

في البلاد وكانت اكثرنا الامن اهل مصر واعظمهم خطرا وكانت ملكة

قومها فقالت لقهرمانها ويلكم انه لم يبق بمصر احد من العمالقة وغيرهم

الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام العبراني فانا اليوم ايضا خارجة بمالي

كله قال فامرت قهرمانها بالف بغلة بسرج مزينة بانواع الجواهر الثمينة

حملها دراهم ودنانير وديباج وركبت في تلك الابهة المذكورة فلما

دنت من يوسف حار بصرها وتحير عقلها فقالت يا من انت ومن خلقك

فقد تحيرت فيك واني قد جئت بمالي حتى اشتريك فرايت الان ان مالي

ما يقوم به بعض ثمنك وانك لتساوي الدنيا كلها وما فيها فقال لها يوسف

والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق كقنديل او قرطاس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام (ق)

علیه السلام انی خلق من خلق رب العالمین صورنی کما ترین قالت امنت برب العالمین الذی صورک قال امنت وبذلت مالها للفقراء والمساکین وبنت بیتا فی البحر القلزم وعبدت ربها فیه الی ان ماتت واقبل الملك طامعا فی شراه قال بعضهم من کان قریبا من یوسف ذلك الیوم مرض ایس من شرائه قال القرب علی ثلثة انواع قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق اما قرب العقوبة للکافرین قوله تعالی (ان موعدهم الصبح الیس الصبح بقریب) (وقرب الرحمة للمحسنین) (ان رحمة الله قریب من المحسنین وقرب الحق للعارفین) (واذا سألك عبادی عنی فانی قریب) (السائلون مختلفون سائل عن الجبال وسائل عن الخمر والمیسر وسائل عن المحیض وسائل عن الله تعالی وسائل عن الیتامی وسائل عن الروح ثم ان الله تعالی امر محمدا صلی الله علیه وسلم ان لا یجیب من سائل عن الله تعالی فانه اجاب بنفسه وقال) (انی قریب) (لان الله تعالی ذکر عن عباده ونفسه ونبیه فی هذه الآیة) (فاذا سألك) (خطاب لمحمد صلی الله علیه وسلم قوله) (عبادی) (اشارة الی المؤمنین وقوله) (عنی) (اشارة الی الله تعالی قال واستاذنت زلیخا العزیز بالخروج لتنظر یوسف علیه السلام فامرها الملك بالخروج وقال لها اخرجی وانظری وامرت زلیخا ان یفتحها

قوله الفرح علی ثلثة اقسام



وصيف كامير الخادم وخادمته (ق)

الابواب ثم خرجت وركبت في الف وصيفة والف قهرمان بالوان الحلي والحلل فجاءت حتى صارت مقابلة ليوسف فلما وقعت عينها عليه زعقت زعقة وغشي عليها وكادت ان تقع عن البغلة فمسكتها الوصائف وانشد في معناه شعر حذوا ابدى من هذا الغزال فانه رماني بسهم المقلتين على كبدي فقلت لهم لا تقتلوه فانني انا عبده والحر لا يقتل بالعبد وفي رواية فبعث الملك قطيفور الى زليخا فجاءت في قصرها قال ابن عباس رضي الله عنه وكان سبب محبة زليخا انها كانت بنت ملك من ملوك المغرب وكان اسمه طيموس ولم يكن في زمانها احسن منها وانها رأت صورة يوسف في منامها وهو قائم عندها فذهب عقلها من حسنه وجماله فانتبهت وهي ساهية اللب حتى اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فنحل جسمها ودق عظمها واصفر وجهها وتغير لونها من حب صورة يوسف قبل ان يتزوج الملك قطيفور وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها يا ابنتاه ما لك قالت يا ابت اني رايت في منامي صورة ما رأيت مثلها في الدنيا فافتتنت بها فلما انتبهت ما رايتها فصرت كما ترى فقال لها والدها لو علمت اين صاحب هذه الصورة لطلبته لك ولبذلت لك خزائني قال فرأته الثانية في منامها من السنة الثانية كانه قائم بين

ابتداء قصة زليخا

به به فقالت بحق الذی صورك واشغلنی بك اخبرنی من انت ومن این انت وابن الطلبك ولمن انت قال انا النبی وقال انا لك وانت لی فلا تختاری علی سوای فانتبهت وبكت بكاء شديدا فقال لها والدها ما لك يا مسكينة ما شانك قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها كما رايته فی الاول وسئلته عن حاله فقال انا النبی وانا لك وانت لی فلا تختاری علی سوای فانتبهت ومارايته وانا كما تراني يا والدی وانشد والمجنون فی ليلی شعر

عشقتك يا ليلی وانت صبية وانی ابن عشر ما بلغت ثمانيا يقولون ليلی بالعراق مريضة فيا ليتنی كنت الطبيب المداويا وقد لامنی فی حب ليلی اقاربی اخی وابن عمی وابن خالی وخاليا) (شعر

اداوی من ليلی سقاما عرفته وما يعرف الاسقام الا المداويا

فيارب ليلی انت ربی وربها كما انت مع ليلی علی ولا ليا

فيارب سو الحب بينی وبينها يعيش كفافا لا علی ولا ليا

فيارب ان حملتنی فوق طاقتی فحمل لليلی مثل ما فی فؤاديا

فقال لها ابوها ويحك يا مسكينة ما سئلته عن مكانه قال لا ثم جنت وصارت فی حالة المجانين فحبست وبقيت فی الحبس سنة كاملة ثم رات يوسف فی منامها فی السنة الثالثة فتعلقت به وقالت له حبك جننی فبحق الذی

يقولون ليلی سود ونيتی فقولا سواد المسك يا لكان غاليا
يعيرنی ليلی بان قصيرة فيا رب زينب اسود حلوان

صوتك الا اخبرتني اين اطلبك قال لها اطلبني بمصر فاني ملك مصر فلما انتبهت صح عقلها وصاحت لوالدها ان ارفع عني السلاسل فاني قد عرفت مكانه وكان الشوق قد طيرها وحيرها وكانت تقول بابي رجل جنني امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد مني وبجسمه قريب مني وشوقه

شعر) سيبهت بدر الليل بل انت انور وخدك كالنور بل الورد ازهر فنصفك ياقوت وثلثك جوهر وخمسك من مسك وسدسك عنبر فما ولدت حواء من صلب ادم ولا في جنان الخلد مثلك اخر فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى فمن ذا الذي عن وجهك يصبر

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقال اهل باب الاشارات والبيان الشوق على وجوه شتى قوم اشتاقوا الى الجنة وقوم تشتاق اليهم الجنة و قال عليه السلام الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وقال ايضا الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال ايضا الجنة تشتاق الى اربعة نفر مطعم الجوعان والصائم شهر رمضان ومكرم الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله عز وجل كما

فان الجنة تشتاق الى اربعة نفر

كان

قصه زليخا

كان ابو عبيد الخواص رضي الله عنه كان يضرب بيده على صدره
ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلواي ومرادي في ديني ودنياي
وقال بعض المشايخ اذا كان الشوق من الله تعالى فتح عليه بابا من الخوف
فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجا فيعيش على الرجا ثم يفتح له باب
الحب فيعيش على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيعيش على الشوق حتى
ياتيه اليقين قال خلف المقرى رحمه الله تعالى كان عند والدها
تسعة عشر رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت
لوالدها من هولاء الرسل قال من صقلية والحبشة ومن دمياط وتنيس
وتوابعهن وعد جميع البلدان فقالت واعجباه متى الرسل من كل جانب
ما اتانا رسل مصر شعر مرضت فعادني اهلي جميعا فما لك لا
ترى في من يعود (ايضا) الا يا طبيب الجن ويحك داوني فان
طبيب الانس اعيى دوائيا (ايضا) من الطبيب بدائي جهلا فقلت له
ان المحبة في قلبي فقل بيدي ليس اصفرار الحمى خامرت بدني لكن
نار الهوى تلتاع في كبدي ثم قالت لا اريد الا رسول مصر قال والدها
كل ملك قد ارسل الينا رسولا لاجلك قال لا اقبل فان المحبة لا اولها
ولا نهاية لها المحبة هلاك القلوب دهش القلوب نار القلوب شعر

يا طبيب القلوب ذا وسقامي فعليل الفؤاد ليس يعاد خلف
السقم لا يزال قلبي او يرد الفؤاد من الحادي) (شعر) (مالي لا
انوح على خطائي وقد بارزت جبار السماء قرأت كتابه وعصيت
فيه لعظم مصيبتي وشؤم دائي فكيف تخلصني اذ قال ربي
الى النيران سوقوا ذا المراء فهذا كان يعصيني جهارا ويزعم
انه من اوليائي خذوه بينه وسلسلوه وسوقوا الى سقري
ثم ناري اقلني عثرتي واسمع دعائي فانت اليوم في البلوى رجائي
لقد اعيا الاطبة عظم دائي وعهدك يا عزيز دواء دائي دوائي
نظرة فيها شفائي شفائي في لقائك يا مناي انا العبد الفقير
اليك فقري وهل يرجو الفقير سوى الغناء) (المجنون بن عامر
اطوف على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الديار فما حب الديار
شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار) (فقال ليلى السامرية
لو يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى
وانني قدمت كتمانا) (شعر) ربنا كم سائل ينادي ويشكو الكرب
والسهادا زمانه ظل في ايديكم وهو ينادي ردوا فؤادا
شعر) (انا سكران فخلوا درسني كل سكران يخلي رسنه

فى تزوج زليخا بملك مصر

قال فارسل ابوها رسولا الى قطيفور ملك مصر بان لى بنتا ولا تريد
سواك فان رغبت فيها اعطيتك ما تشتهى من ملكى واموالى فكتب اليه من
اراد نا اردناه ومن احبنا احببناه ولا نريد منك سواها قال فحلاها وزينها
ابوها باحسن الزينة والحلى وارسل معها الف جارية من بنات الملوك
والف بغلة والف عبيد والف جمل واربعين جملا من دنانير واربعين
جملا من الديباج فلما دخلت مصر فرحت فرحا شديدا لما رات فى منامها
من شان يوسف فلما جلست فى حجرتها فدخل عليها عزيز مصر وطيفور
فوضعت كمها على راسها ووجهها حين راته وقالت لجاريتها العربية
منها من هذا الرجل الذى دخل علينا قالت اسكتى هذا زوجك فغشيت
عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما صحت وافاقت قالت فى نفسها
واجهداه واطول سفراه واحنتاه فقالت جاريتها ما الذى اصابك قالت
ليس هذا زوجى الذى رايت فى منامى ثلث مرات فهتف بها هاتف يقول
يا زليخا لا تجزعى واصبرى نفسى بالصبر تظفرين ولا تظهرى لزوجك الا
المحبة فانه سبب وصالك لزوجك الذى رايته فى منامك فسكتت و
افتتن الملك بحسنها وجمالها وكان ينام من جنبها ولم يقدر ان يصل
اليها لانها خلقت ليوسف وخلق لها غيرانه اذا اراد ان ينام معها نامت

معه جنبة فلما كان يوم البيع ارسلها الملك وأباها وهي لا تدري
من ذلك العبد فلما جلست في المنظر وقعت عينها عليه تحيرت واهتزت
ثم صاحت وهمت ان ترمي نفسها فامسكتها جاريتها وقالت لها اصبري
فغشيت عليها ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها مالك قالت هذا
زوجي الذي اخترته من العالمين قالت لها جاريتها اسكتي حتى لا يعلم الملك
فيفرق بينك وبينه قالت فانزلي وقولي له في اذنه لا تختر غيري وانا
ابذل لك خزائني واني رايتك في منامي فقالت له الجارية ذلك فقال
وانا ايضا رايتها في منامي تقول لي انت لي وانا لك ولكن لا يصل بعضنا الى
بعض الا بعد الشدايد والبليات (الاشارة) (واعجباه فمن لا
يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء والجهد العظيم فكيف يصل الى الخالق
بغير البلاء والمشقة) (امرء بعيد بذل الناس فينا تريد ايابا بعد
الغيب حين اياب فليتك تحلو والحيوة مريرة وليتك ترضى
والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين
خراب وكان للملك امرئة لست حسنا وكانت تغار عليها لتخاف ان تبغضها
فلما سمعت كلامها ارسلت الى الملك اياك ان تشتري هذا الغلام فان
الامر كذا وكذا فلم يلتفت الى قولها ثم نادى المنادي من يشتري هذا الغلام

حكاية ابرهيم والغلام

مع عشرة اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة والشجاعة والمروة
والفتوة والقوة والديانة والصيانة والامانة واراد ان يقول النبوة
فامسك الله تعالى لسانه لئلا يعلم به احد) (حكى ان ابرهيم الخواص
رحمه الله راى بالبصرة مملوكا في السوق وحوله الناس والمنادي ينادي
عليه من يشتري هذا الغلام بثلثة عيوب لا ينام الليل ولا ياكل
بالنهار ولا يتكلم الا بما لابد منه قال فدنوت منه وقلت اشتريك هل
ترغب في قال نعم هو يفعل ما يريد قلت اراك عاقلا عارفا بالله تعالى
قال ابرهيم لو عرفت الله تعالى حق معرفته لما اشتغلت بغيره ولا ميزت
بين العارف والمنكر قال فعلمت انه من جملة الخواص فقلت لسيدك بكم
تبيع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون مثلك ولا يشتري الا المجنون
فقال لصاحب الغلام من اين عرفني قال سلكت الطريق الذي سلكته
انت واني فداري انه كل سحر على الباب فعرفت انه من الاجنان فقلت له
ان كان الامر كما تزعم فلماذا تبيع هذا الغلام قال غيرت على الحق
فانا اناجيه بالليالي وهو يناجيه ايضا فرايت منزلته فوق منزلتي
فاردت بيعه حتى لا اري على باب حبيبي سوى نفسي قال ابرهيم فدفعت
اليه جميع ما ملكت واخذت الغلام ورفعت راسي فقلت الهي قد اعتقته

لوجهك فالتفت فقال ان كنت قد اعتقتني لوجه الله تعالى فقد اعتق

الله تعالى جسدك من النار هات يدك فاخذ بيدي وقال غمض عينك و

خط بي خطوتين فقال افتح عينك ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة وغاب

الغلام عني) (حكاية) (وقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله اشتريت

غلاما على ان يخدمني بالليل فلما جن عليه الليل طلبته في داري فما وجدته

والابواب مغلقة فلما اصبحت رايته في الدار فسلم علي واعطاني درهما

صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت من اين لك هذا قال من الله

يا سيدي لك علي في كل يوم درهم مثل هذا وعليك ان لا تستعملني بالليل

وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد ايام جائني قوم من جيراني وقالوا

يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور قال فغمني ذلك فقلت لهم

ارجعوا فانا احفظه هذه الليلة فلما كان بعض اليوم قام ليخرج فاشار

الى الباب المغلوق من غير يد فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الباب الثاني

ففعل به ذلك وانا انظر اليه واتبعته وخطوت في اثره خمس خطوات حتى

بلغ ارضا لا اعرفها فوقف عند صخرة ملسا فنزع ما عليه من الثياب و

لبس المسوح وصلى الى الفجر ورفع يديه بالدعاء وقال الهي هات اجرة السيد

الصغير فوقع الدرهم من الهواء فاخذه وجعله في جيبه قال فتحيرت من حاله

قصة عبد الواحد وغلامه

الملاسة ضد الخشونة

مجمع

لبس المسوح اى الخشن

١٣

وقمت وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر
ببالي ونويت ان اعتقه فغاب عني الغلام فمشيت الى الجبا فلما وصلت
الى موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وما كنت اعرف ملك الارض
فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك ههنا وما الذي اتى
بك في هذا المكان فقلت من شاني كيت وكيت فقال كم بينك وبين
منزلتك قلت لا اعلم قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تبعد عن هذا
المكان فانه ياتيك الليلة هذه الليلة وهو يردك الى اهلك قال
فجلست على شط العين واتيت على الما فلما جن علي الليل اذا اتى الغلام
ومعه طبق فيه طعام كثير بالوان مختلفة فسلم علي فوضع بين يدي
وقال لي يا سيدي كل فاكلت وانا في امر عظيم من الجوع ثم قام يصلي الى
وقت السحر فالتفت الي بعد دعائه وقال يا سيدي لا تعد الى سوء
الظن ثم اخذ بيدي وجعل يمشي وانا ذاهب حتى خطوت اثره خطوتين او
ثلث خطوات فقال يا سيدي العين قد نويت ان تعتقني قلت نعم قال
اعتقني وخذ ثمني وانت ما جوز فاخذ حجرا واعطاني فاعتقته فاذا
الحجر فيه قد صار ذهبا ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب فرجعت متحيرا فقاد
الى بيتي فاجتمع القوم الذي جاؤني وذكروا انه نباش فقالوا ما فعلت

بالنبش



بالنباش فقلت لهم ذلك نباش النور لا نباش القبور قالوا وكيف
فاخبرهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله تعالى على ما كلمنا ورجعوا
متحيرين) (قال فارسلت زليخا الى العزيز لا تفوتك هذا الغلام
ولو بذلت جميع مالك فلما سمعوا التجار رغبة زليخا في الغلام امتنعوا
من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك بن عر بكم تبيع هذا الغلام
قال الملك الذى خرج معه على صورة الادميين لمالك قل بوزنه
ذهبا ووزنه فضة ووزنه درا ووزنه يا قوتا وابريسما وعنبرا وكافورا
قال الملك قد رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف ازن هذا المال
قال له الوزير اتخذ من جلود البقر عشرا والصق بعضها على بعض و
اتخذ منها كفتين فقال الملك لوزيره ضع القفاز على الارض وزن
هذا الغلام فقال كم وزن هذا الغلام فقال ان كان هذا الغلام
كما اراه فهو يوزن ويرجح على الدنيا وما فيها فوضع يوسف في كفة
وخمسمأة الف دينار في كفة اخرى فرجح يوسف فاتوا بمثل ذلك
فرجح يوسف فلم يزالوا كذلك الى ان لم يبق في الخزانة شئ الا شاء
كان يوسف عليه السلام مخلوقا وفيه نور النبوة فزاد على وزن
ما في جميع الخزانة فاى عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحد يوم

قفاز ريورسيت كه براى دست و پا سازند

عن وهب بن منبه اتخذ من عصا بن ... (١٣)

القيمة فلما رای الملك ذلك قال لخزانه هل بقي في الخزانة شيء قالوا
لا فقال الملك ايها التاجر هل لك من ان تهب لي هذا الغلام بهذا
هذا المال فاني لا اقدر على ثمنه قال مالك وهبت لك هذا الغلام بهذا
المال وكان مالك لم یر يوسف عليه السلام على صورته حتى باعه فكشف
الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال اعجبه فقال في نفسه كم
وزن الملك هذا المال ثم التفت الى يوسف فرآه على حسنه وجماله فصاح صيحة
وخر مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق قال له يوسف ما لك يا
مالك قال ما رايتك منذ صحبتني الا الساعة استكثرت المال قبل رؤيتك و
فلما رايتك استقللته ثم قال مالك بن ذعر للملك ايذن لي حتى اكلمه كلمتين
قال قد اذنت لك فدنى منه وقال الست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا
بعتك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احدا قال نعم قال انا الذي
رايته ببصرك في منامك في حال صغرك وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله على نبينا وعليهم السلام فصاح
صيحة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق اسوء تجارة (النكتة) (كذلك يكون
يوم القيمة حال من عصى الله تعالى يقول الله عز وجل عبدي اتدري من
عصيت اتدري من خالفت اتدري حرمة من تركت فعند ذلك يقول العبد يا

مقالة مالك بن ذعر ويوسف عليه السلام

حسرتا

حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين اي على ما دنبت
بئس العبد عبد له سهو ونهان لهو بئس العبد عبد طغى وبغى وتكبر وعصى
ونسي جبار الاعلى بئس العبد عبد افنى شبابه بالفجور وقطع اوقاته بشرب الخمور
بئس العبد عبد افنى عمره في المناهي وصار شيخا ولا يتوب بئس العبد عبد هو
نسي القبور والبلى شعر الستا نرى شهوات النفوس مستقي
ويبقى علينا الذنوب يخاف على نفسه من يتوب فكيف يرى حال
من لا يتوب فقال مالك ليوسف عليه السلام ايها العبد الكريم على
ربه لي بنات وليس لي ابن وانت من اهل بيت النبوة ودعوتك مستجابة
فادع الله تعالى ان يرزقني اولادا ذكورا فدعى له يوسف عليه فاستجاب
الله دعائه ورزقه اربعة وعشرين ولدا ذكورا فهذه اسمائهم نابيل
ونوبيل وثاوى وجميل وخليل وذكوان ورانض وزهير وسائش وشمير و
طهوم وطليل وعبيل وكثير وكنا ونادسل وهوبل وهزيل ويمكن وبيان و
عنبر وكساد وسبان وغانم ثم قال يا غلام اخبرني عن سادتك من كانوا
قال اخوتي فقال يا يوسف لم باعوك اخوتك قال لا تسئلني عنهم فاني لا
اهتك سترهم) (النكتة) (سبحان الله خوق لم يهتك ستر اخوته مع
جفائهم عليه لانه يدعى الكريم فالمولى اكرم من ان لا يهتك ستر المذنبين وهو

اكرم الاكرمين من ان يهتك ستر المذنبين قال ابن عباس رضي الله عنه
فلما اشترى الملك يوسف عليه السلام واعطى ماله كاماله وخزائنه خاف
عليه عسكره وقالوا لا يكون الملك الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فان
لم يبق في خزانته شيء كيف يملك الرقاب فهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال
لخزانه اذهب فانظر هل بقي في الخزانة شيء من المال فذهب ففتح ابواب
الخزائن فوجدها مملوة فاذا فيها جميع ما بذل لم ينقص منها شيء فرجع
ضاحكا واخبره بذلك قال وكيف ذلك قال لا ادري فان شئت تعلم ذلك
على الحقيقة فسئل الغلام فانه ينبئك على الحقيقة فانه يعلم قال وكيف
يعلم قال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال له الملك من اين علمت ذلك
قال لما اشتريته كنت جالسا الى جنبه اذ وقع عليه طير ابيض فقال له بكلام
الادميين يا يوسف انظر كيف يبيعك لنفسك لما فوضت نفسك باعوك اخوانك
بثمن بخس والان باعك الهك بخزائن مصر فتعجب الملك من كلام الخازن فسئل
يوسف عليه السلام فقال ان الله تعالى فعل اكراما لي كيلا يلومني ان بدا مني امر
وان لا تقول وانا امناء على ما ورثناه فيه فاخلف الله عليك تفضلا منه
كيلا يكون لك المنة علي بل المنة لله تعالى عليك وانا والمال لك
النكتة) (فكذلك العبد المؤمن اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى



حتی یحصل له المال من ذی الجلال انما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء
ولا شکورا وقال الله تعالی (وآتی المال علی حبه) اراد به عثمان بن عفان
رضی الله عنه رای درعا فی السوق تباع فقال للمنادی لمن هذه الدرع قال
لعلی بن ابی طالب رضی الله عنه یرید بیعه لینفق ثمنه علی عروس فاطمة
رضی الله عنها فقال للمنادی کم ثمنه قال احدی وسبعین درهما فامره ان
ینادی علیه ولم یزل عثمان رضی الله تزید فی الدرع حتی بلغ ثمنه اربعمأة درهم
فاعطی عثمان رضی الله عنه اربعمأة درهم ورد الدرع الی المنادی فقال اذهب
بهذه الدرع والدراهم واطرحها فی دار فاطمة رضی الله عنها من حیث
لا یعلم بها احد قال فذهب به والقی الدرع والکیس فی دار الامام علی رضی الله
عنه ففعل ذلک فخرجت فاطمة واخذت الدرع والکیس قال فلما دخل
علی رضی الله عنه اخبرته بذلک فذهب الی النبی صلی الله علیه وسلم فاخبره
بالقصة فقال لا ادری من فعل هذا بنا فجاء جبرئیل علیه السلام واخبر النبی
صلی الله علیه وسلم بفعل عثمان فخرج النبی صلی الله علیه وسلم بذلک ثم
قال لعثمان لم فعلت ذلک قال علمت ان علیا لا یبیع الدرع الا عن حاجة ضروریة
وزین دینها علیه لیلبسها عند الحروب واعطیت ثمنها لینفق قال النبی صلی الله علیه
وسلم اخلف الله علیک فی الدنیا والآخرة فلما رجع عثمان الی داره رای ذلک

عروس کرسول و صیب سنوی فیه المذکر والمونث (مجمع)

قصه عثمان

الكبير مع عشرة اكياس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فذلك قوله تعالى) (وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) (قال فعند ذلك رفع الملك منزلته وكبر عنده شانه وقال جعلت خزائني باسمك فافعل فيها ما شئت قوله تعالى وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ قال اهل التفسير لما اشترى الملك يوسف عليه السلام انفق مراره عشرة الاف ومرض اربعون الفا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ اي احسني منزلته وكرامته وقيل احسني مشربه وملبسه عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا في اشغالنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا اي نتبنّاه) (النكتة) (من فاته شراء مخلوق ولابد ركه انفقت مراره فكيف من فاته قرب مولاه وقيل اشترى العزيز يوسف واشترى العزيز الرحيم المؤمن قوله تعالى) (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) (اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه لا يعلم انه حر فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم دون قلوبهم الاشارة) (لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب لا الشراء لان الحر للاب والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك لا سبيل للشيطان على ملك الرب وهو القلب قيمة السلعة بثلثة اشياء يكون المشتري جليلا والدلال نبيا والثمن جزيلا فصير السلعة ثمينا بعد

ضرب الرحمن اي عطائه (١٢)

نفس المؤمن دون قلبه فان الله اشترى



انكانت

كونها مهينا وكبيرا بعدان كانت قليلا وجليلا بعدان كانت حزيلا بهذه
اوصاف المؤمن نعم المشترى المولى و نعم الدلال المصطفى ونعم الثمن جنة
المأوى نعم المشترى ملك الجبار ونعم الدلال النبى المختار ونعم الثمن دار
القرار نعم المشترى الغنى نعم الدلال النبى نعم الثمن الالهى نعم المشترى العلام
نعم الدلال ذو الاكرام نعم الثمن دار السلام) (شعر) (من يشترى قبة فى
الخلد عالية بركعتين فى ظلام الليل يخفى دلالها المصطفى والله
بايعها وجبرئيل مناديها بمن يناجى شعر نفس التقى المشترى
والمشترى رب العزيز وجنانه اثمانه والمصطفى الدلال لكن منك
توريته انجيله فرقانه) (النكتة) (فى قوله تعالى) (ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ولم يقل بالجنة (فيه قولان احدهما
ان البايع لا يخلو من احد الامرين اما ان يكون محتاجا او طالبا للربح ليكثر
به المال والله تعالى غنى لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل قال
لما اشترى يوسف قال) (لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا) (وكذلك
اسية لفرعون) (عسى ان ينفعنا) (والله تعالى يقول) (عسى ربكم ان يرحمكم
هما قالا على الشك فصار يقينا فنفعا بهما ووصلا الى الايمان ورضاء
الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله واجب لا شك ان يرحم ويكفى ما وعد

والصك بتشديد الكاف كتاب كالسجل يكتب فى المعاملات (مجمع)

هما قالا على الشك اراد اسية وفرعون (١٢)

قوله بغيتهم اي طلبتهم

حكاية هرون الرشيد

النكتة) ثلثة نفر طمعوا في يوسف عليه السلام فوصلوا الى بغيتهم مالك بن
ذعر طمع في المال والعزيز طمع في الثنأ والجلال و زليخا طمعت في الوصال فوصل مالك
الى المال و وصل العزيز الى الثنأ والجلال و زليخا وصلت الى يوسف والجمال كذلك
من اراد الدنيا نفي عن العقبى ومن اراد العقبى قطع طمعه عن الدنيا ومن اراد
المولى حصل له المولى والدنيا والعقبى) (حكى ان هرون الرشيد رحمه الله تعالى
كان يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم في سنة من السنين و
وضع انواعا من الديباج والثياب والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من
هذا فليضع يده على ما يريده فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها
وضعت يدها على راس هرون فقال لها ما تصنعين قالت الست امرتنا ان يضع
كل واحد منا يده على ما يريده فانا ما اريد سواك فقال يا جارية انا ومالي لك
ثم جعل الجواري كلهن في امرها واعتقها) (كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه
حصل له جميع ما يتمناه وما يهوى من دنياه) (العزيز لما اشترى يوسف واخذ وامه[?]
واحضر اهله وامرهم بالكرامة فقال لها اكرمي مثواه) (النكتة) (كذلك الحق
اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته فهم موكلون وبعضهم لاعماله و
لاقواله كاتبون وبعضهم للجنة مزينون وبعضهم على النار مسلطون وبعضهم
له يستغفرون) (قال ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتد حبها وصل الى



الملك حبها حبسه كذلك الله تعالى اشترى العبد المؤمن وحبسه في الدنيا
لان الدنيا سجنه فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا كبيرا قوله تعالى اكرمي
مثواه) فيه عشرة اشارات احدها للملوك فراسة وللاشراف فراسة
وللعلماء فراسة فتفرس الملك فيها وعلم انها تحبه فلذلك قال اكرمي مثواه
والثاني علم شرفه وفضله ولم ير في مملكته اعز عليه منه فقال ان هذا
الغلام عزيز لا يخدمه الا العزيز وليس عندي اعز منك فاكرمي مثواه
والثالث قيل انه راى في المنام ان قائلا يقول له لا تقطع بين يوسف و
بين زليخا فانه لها وهي له ولهذا قال) (اكرمي مثواه) (والرابع ان زليخا
ابدا كانت تقول انا بقيت فريدة وحيدة بلا ولد فقال لها انه ولدك
فاكرمي مثواه) (والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال وافقرت
نفسك فقال فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا فانه مقرب عند الله السموات
فقال لها اكرمي مثواه) (السادس قال لها ما فعلت به فكانما فعلت بي وانه
عندي كريم ان اكرمت مثواه فقد اكرمتني وكان مثواه مثل مثواي فاكرمي
مثواه) (النكتة قوله تعالى) (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله) (يعني من احب محمدا فقد احبني ومن احبني فله الجنة وقال جل ذكره
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) (والسابع اكرمي مثواه) (اي اجعلي له

اشرف مكان من دارنا وهذه الاشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة وما
وجدت زليخا اشرف من قلبها فجعلت قلبها مثواه والثامن قال اكرمي
مثواه لانه سمع طايرا وقع عليه فعلم ان له قدرا عند اله السموات فقال
اكرمي مثواه فانه مقرب عند اله السموات عوضه ان يكرمنا باكرامنا له
فانه كريم وهذا احسن الاقاويل والتاسع قال اكرمي مثواه فانه كريم
ونحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم والعاشر قال اكرمي مثواه فانه لا
يقوم مقامنا الا هو وما لنا احد سواه فكان الامر كما قال في مجلس يوسف مكانه
(النكتة) ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته يعتقه فان الله تعالى
اولى ان يعتق عبده اذا شاخ في خدمته ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة والقلب غير معيوبة (النكتة) ان القلب
ملك والنفس عبد قال عليه السلام القلب ملك وسريره التصديق
وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل وبستانه
الرجاء وسجنه الخوف وسلاحه التوكل وخزانته اليقين وكنزه التقوى
وصاحب جنده الاذنان وحارسه العينان وترجمانه اللسان وخادمه البدن
ولا يقع البيع على الملك وعزيز مصر اشترى يوسف عليه السلام فوهب له
الملك والله تعالى اشترى العبد ووعد له الملك غدا قوله تعالى وملكا

فان القلب ملك والجوارح تبع

كبيرا) (المخلوق يشترى العبد للحاجة والله تعالى يشترى العبد للجنة
المخلوق لا يسمّي العبد باسمه والله تعالى سمّى العبد باسمه وهو المؤمن و
العبد المؤمن اكرمي مثواه كانت زليخا على الحقيقة ليوسف ومع قطيفور عارية
وكانت بلقيس مع شاطر الجني عارية وبالحقيقة كانت لسليمان عليه السلام
وآسية مع فرعون عارية ولموسى حقيقة وخديجة رضي الله عنها مع عمرو
الكندي عارية ولمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة) (النكتة) (زليخا اشترت
يوسف واحبته وزينته والله تعالى اشترى المؤمن واحبه واكرمه قوله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم) (يعني اهل الايمان وزليخا زينت يوسف عليه السلام
بعشرة انواع من الثياب الاخضر والاحمر والاسود والكحلي والابيض و
البنفسجي والحرير والقز والقصب المذهب والثياب المكية الرومية و
اتخذت لكل يوم نوعا من الثياب ثلثمائة وستون دستا كذلك الله تعالى
زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامات السكينة قوله تعالى) (
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين) (والطمانينة قوله تعالى)
وتطمئن قلوبهم) (والايمان قوله تعالى) (اولئك كتب في قلوبهم
الايمان) (والوجل قوله تعالى) (وجلت قلوبهم) (والهدى قوله تعالى
ومن يؤمن بالله يهد قلبه) (والتلين قوله تعالى) (ثم تلين جلودهم

الذت من الثياب يابس الانسان ويكفيه لتردده في حوائجه (مصباح)

وقلو

وقلوبهم الى ذكر الله) والتدرج قوله تعالى) (افمن شرح الله صدره
للاسلام) والمعرفة قوله تعالى) (مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
والسلام قوله تعالى) (الا من اتى الله بقلب سليم) (ليس للمؤمن شيء
اخس من النفس لانها عدو والله تعالى اشترى اخس الاشياء
باكرم الاشياء وهي الجنة وههنا بشارة كانه قال يا مؤمن انت عظيم القدر اذ
كان نفسك مع عيوبها وعوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان لقلبك عوضا
سوى هذا وهو النظر الى وجهي وهذا غاية المنى) (النكتة ان اتيتني
بقلبك فلك النظر الى وجهي وان اتيتني بصلوتك فلك القربة وان
اتيتني بصيامك فلك الجنة وان اتيتني بشكرك فلك الزيادة وان اتيتني
بتوكلك فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة وان المشتري اذا ابق عبد
فلا يدعه يذهب فقد اشتريتك وانت عبدي وابدا تفر مني قوله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم) (وانيبوا الى الله) (من اشترى عبدا كلفه
العمل ولا يعطيه اجرته لانه اشتراه للعمل والله تعالى يوفي اجر العمل كما
قال جزاء بما كانوا يعملون) (المشتري اذا راى عبدا على العيب كتمه ولا يظهر
بل يمدحه كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم وقالوا) (اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) (قال الله تعالى) (التائبون العابدون

فقد ان الله اشترى
الاخس بالاشرف

الحامدون



الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و
الناهون عن المنكر) المخلوق يشتري العبد ليحفظ سيده والله تعالى اشترى
العبد ليحفظه من النار قوله تعالى **وكذلك مكنا ليوسف في**
الارض قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اخذ العزيز بيد يوسف
عليه السلام واتى به الى زليخا وقال اكرمي مثواه قالت لم ذلك قال
لانه كريم فاكرمه الله بالايمان بعد ذلك قال عليه الصلوة والسلام
من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله وجبت له
الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك وكان والدها ملكا ببلاد المغرب باسرها
يقال له طيموس فلما حصل لها يوسف اشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر
الا اليه ولا يخطر ببالها غيره قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطيت السائلين قال فاخذت
زليخا بيد يوسف ودخلت به بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي
وحقك وجدت مونسا مثل هذا قال فتحرك الصنم وكان من ذهب مشدود
بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه
الارض حتى صار قطعا قطعا فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك
سجدت له واقررت بعبادته وفضل به ربي ما تريني لو اراد ان يدق عنقك

فان من اكرم عالما
فكانما اكرم الله

مكالمة يوسف عليه السلام وزليخا

لفعل قالت فمن ربك قال رب ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وهو
الذي خلقني وخلقك قالت كيف يعلم الهك اني سجدت للصنم قال هو
غائب عن الابصار ولا يغيب عنه شيء قالت اني احببته بحبك فنعم الاله الهك
حيث صور مثلك ولولا ان لي الها اعبد لعبدته ولكن عبادة الالهين
قبيحة فتبسم يوسف عليه السلام وخرج فعلقت بذيله وقالت له ان
الملك اذا راى هذا الصنم سئل الجواري من فعل هذا الفعل به فاخشى ان يقلن
فعل هذا رب يوسف ولكن اسئل ربك ان يجعله كما كان فوقف يوسف
وحرك شفتيه فعاد الصنم كما كان بقدرة الله تعالى فقالت زليخا اني احبك
حبا كثيرا فعلمت ان اله السموات يحبك اكثر مني وفي الخبر انها كانت لا
تسمع الا قول يوسف عليه السلام (شعر) اخذ الهوى بمسامعي فاصمها
فبقيت في طرق الهوى حيرانا ثم اخذت بيده والبسه قباء ملكيا
ابيض عليه الف حبة من اللؤلؤ المنسوج تساوي الف مثقال وعممته
بعمامة ملكية تساوي الف مثقال وانطقته بمنطقة من الياقوت و
الزبرجد لا يعلم قيمتها الا الله فقال لها يوسف عليه السلام كيف يجوز ان
يكون العبد في مثل هذه الثياب السيد في ثياب دونها قالت انت السيد
وهو العبد وانا الجارية العبرانية فقال اكرمي مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا

المنطقة ما يشد بها الوسط ١٢

لفعلت



لفعلت ثم وصلت له ثلثمأة وستين قميصا ومثلها قباء ومثلها عمامة
على عدد ايام السنة لكل يوم دستا وكانت تزين يوسف كل يوم جديدة
لاتشبه الاخرى كذلك العبد اذا احبه الباري جل جلاله نظر اليه
في كل يوم ثلثمأة وستين نظرة فيثبت منه الخصال مثل الكرامة و
المحبة والالفة والخشية والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم و
الرضا والمعرفة **فصل** في تأويل مكنا ليوسف قيل مكناه من النبوة و
قيل مكناه من تعبير الرؤيا وقيل مكناه في الملك اقعدناه على سرير العزيز
وقيل مكناه من الحكمة حتى يقولها وقيل مكناه على القلوب حتى سلبها و
على الخزائن حتى طلبها وعلى الاعناق حتى ملكها وغلبها وقيل مكناه مصر و
نواحيها وقيل مكناه جعلنا اهل مصر عبيدا له اشتراهم بالطعام وقت
الغذاء فلذلك مكنا ليوسف في الارض كانه يقول مني القبول ومني الرد و
انا القيته وانا اقعدته على سرير الملك وانا مكنته من الملك قوله
تعالى **ولنعلمه من تأويل الاحاديث** قال سعيد بن جبير
يعني تأويل الكتب وقال الواسطي تأويل الرؤيا وقال الدمناطي داد به لغات
الخلق كان في الارض تسعمأة لغة وكان يوسف عليه السلام يتكلم بها و
قيل تأويل الاحاديث اي بواطن الكلام وهو على اربعة اوجه للكلام ظاهر

دباطن

وباطن واشان وعيان وكان يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى
وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ بيه اشان عجيبة اراد ادم البقاء في
الجنة ولم ارد نا فكان كما اردت لا كما اراد وابليس اراد ان يكون رئيس
السفرة والبررة واردت ان يكون امام الكفرة والفجرة فكان كما اردت
قابيل اراد ان يكون اعز ولد ادم واشرفهم واخبرهم واردت ان يكون اشرهم
فكان كما اردت وقوم نوح اراد وا ان يكون اذلهم واردت ان يكون اعزهم
فكان كما اردت وذابيل الملك اراد ان يهلك نوحا واردت ان يكون هو
الهالك فكان كما اردت ونمرود اراد ان يحرق ابرهيم وما اردت فكان كما
اردت وابرهيم اراد ان يذبح اسمعيل وما اردت فكان كما اردت واراد
فرعون ان يهلك موسى واردت ان يهلك بسبب موسى فرعون فكان كما
اردت وداود اراد ان يكون ولده ميشالوم ملكا وانا اردت الملك لسليمان
فكان كما اردت وابو جهل اراد ان يكون النبوة لوليد بن المغيرة واردت ان
يكون لمحمد فكان كما اردت لا كما اراد واخوة يوسف راد وا ان يكون يوسف في
قعر الجب واردت ان يكون ملكا بمصر فكان كما اردت لا كما اراد واقوله تعالى
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ الناس في القرآن على وجوه احدها
عبارة من المنافق (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ) (والثاني محمد عليه الصلوة

فما من شاة الله كان
وما لم يشاء لم يكن



والسلام قوله تعالى) (ام يحسدون الناس على ما اتيٰهم الله من فضله) والثالث عبدالله بن سلام) (واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن) والرابع اخنس بن شريف) (ومن الناس من يعجبك) (والخامس نعيم بن مسعود) (الذين قال لهم الناس ان الناس) (والسادس ابوسفيان بن حرب ان الناس قد جمعوا لكم) (والسابع الحجاج) (واذن في الناس بالحج) والثامن اهل اليمن) (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) (والتاسع اهل مكة) (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) (والعاشر عبدة الاصنام) (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) (والحادى عشر قوم سليمان عليه السلام) (يا ايها الناس علمنا منطق الطير) (والثانى عشر قوم عيسى عليه السلام) (ويكلم الناس في المهد صبيا) (والثالث عشر اهل الطائف) (يا ايها الناس اتقوا ربكم) (والرابع عشر قوم نوح عليه السلام كان الناس امة واحدة) (والخامس عشر اليهود) (ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل اليهود الذين سئلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف عليه السلام قوله تعالى ولما بلغ اشده اختلفوا في الاشد فقال مقاتل خمسة عشر سنة وقيل اربعة عشر سنة وقال ابن عباس والكلبي سبعة عشر سنة وقيل اثنان وثلثون وقيل اراد بالاشد العقل وقيل العلم وقيل المعرفة

فى تفسير اشد

في تفسير الواحدي

آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً دل ذلك على ان العقل خير من العلم لانه اساس كل
خير ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم
قال له انطق فانطق ثم قال له ابصر فابصر فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احسن منك ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك آخذ وبك اكرم وبك اعرف
فطوبى لمن كنت فيه ساكنا) (آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً) (يعني المعرفة وعلم التوحيد
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ يعني الصالحين دليل ذلك) (إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (يعني الصلوة الخمس يذهبن الخطيئات وقيل اراد به
الاحسان مع الخلائق وقيل كل عمل يعمل العبد لله تعالى ولا يمن على احد فهو احسان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما النبوة) (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
اي النبيين وقال سائر المفسرين هو الشهادة قال الله تعالى) (هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) (يعني جزاء الشهادة الا الدرجات وقيل هو
جميع الطاعات قوله تعالى) (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ
نَفْسِهِ كانت زليخا من حب يوسف نسيت كل شيء سواه ولم تسمع سوى
نحوه ولم تعرف سواه ولم تنظر الى احد سواه وكانت لا تنام الا لحظة ولا
تاكل الا شهوة ولا تتنفس الا بذكره وكانت تسمي كل شيء بيوسف وانا
فصدت يقطر دمها على الارض تقول يوسف يوسف واذا قعدت تكتب

بيدها على الارض يوسف واذا رفعت راسها الى السماء ترى اسم
يوسف مكتوبا بالكواكب حتى جنت في محبته وتاهت في صورته وكانت
واله متحيرا فيه قال الشاعر لها حكمة لقمان وصورة يوسف
ومنطق داود وعفة مريم ولي صبر ايوب وغربة يونس
وبكاء يعقوب وحسرة ادم (ابيا) ردوجهاد وحي ردوجي وجها
من يري روحين فردا دوبي قال ذوالنون المصري رحمة الله
عليه رايت غلاما نحيفا مصفر اللون في الساقين يمشي بالبادية بلا
زاد ولا ماء ولا نعل ولا مركوب فسلمت عليه وقلت يا حبيبي اراك على هذه
الحالة قال انشا يقول شعر ذاب ما في فؤادي بدني وفؤادي
ذاب مما في البدن لو بكت عيناك يا هذا دما ما تقدمت
الينا قدما كيف يصغو لك وداد بعد ما نسى العهد علينا العلما
يبخ علينا اسفا ولا سخ واقرع السن علينا ندما انما يصفو وداد
لامر حفظ العهد ورعى الذمما لو اردناك ما الفتنا او وصلنا
مثلنا ما ابصرما قال اينا منصفا عاملة منصف في صفة فانصفها
قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله دخل علينا فقير يوما
من الايام فقال يا شيخ ما ذقت طعاما اربعين يوما ان اكلت يجوز ام لا

قصة ذي النون المصري

تنفر الحبل منقض (ق)

ساخ يسيخ سيخا وسيخانا رسخ (ق)

فقلت لبعض اصحابی امتنی بقوت الاحباب قال وما قوت الاحباب قلت التمر

قال یا شیخ غلطت فی المسئلة القوة عند نا هو الله تعالی ثم صاح صیحة

فقال واظمانی کلما اردت فی شربی بید عطشی ثم قام لیخرج فقلت له بمعبودک

الا قبلت ضیافتی فقال علی شرط انک لا تاکل الا معی ولا تشرب الا معی و

تقعد معی کما قعدت ولا تعرض علی الطعام الا بعد ایام فقلت نعم قال

فجلس اربعین یوما وجلست ثلثة ایام فقلت ایها الفقیر ائذن لی لاکل

الطعام فلا صبر لی معک قال لانک کنت معی لو کنت معه لصبرت کما صبرت

وقعدت اربعین یوما فی بقعة واحدة لم نتم ولم تاکل ولم تتوضا ثم قال بعد

الاربعین هات ما معک فاتیت بطعام فمددت یدی فقلت بسم الله

الرحمن الرحیم فلطمنی لطمة وقال یا جاهل تذکر الرب وکیف تنکر ثم صاح

وخرج ولم یذق شیئا فظننت انه ملک مقرب او نبی مرسل فهتف بی

هاتف انه لیس بملک مقرب ولا نبی مرسل انما هو عبد محب لله تعالی من بنی

ادم قال علیه الصلوة والسلام من احب الله لا سواه وقال المحبة الله تعالی

طویل السهر وقال علیه السلام اذا احب الله عبدا حببه الی خلقه

واذا احب الله العبد یحجزه عن الناس حتی لا یعرفه احد سوی الله تعالی وقیل

ابدان المحب مع الاحباب وقلبه مع السحاب قال ابن عباس رضی الله



عنهما انّها قالت ان العزيز امرني ان اكرم مثواه فاريد ان ابني له بيتا
ما بني احد مثله فجمعت الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان تبنوا
له بيتا ان كان يوسف في المشرق اراه في نحو المغرب وان كان في المغرب اراه في
المشرق وان كان على علم اراه اسفل البيت وان كان على الارض اراه فوق
السطح وهو يراني طول النّهار حيث ما وجّهت فقال واحد منهم ينبغي ان
يكون هذا البيت من الزّجاج فكذلك الله تعالى سمّى قلب المؤمن لسبّة
اسماء بالزّجاج فقال مَثَلُ نورِهِ كَمِشكوةٍ (يعني قلب المؤمن كمشكوة
فيها مِصباحٌ المِصباحُ في زُجاجةٍ) (شبّه قلب المؤمن بالزّجاجة فمثل
نفس المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسّراج وتوحيد
كعروة القنديل وصحبته كنار القنديل وطاعته كفتيلة القنديل واخلاصه
كضوء القنديل اذا فتح اللّسان باقرارها في الجنان استضاء نوره من فيه
الى عرش الرحمان قال فبنت بيتا مرصّعا دكّا من الزّجاج ودكّا من المرمر
ودكّا من المرصّع ودكّا من الفيروزج ودكّا من العقيق وما بين الفيروزج
والعقيق قضبان مرصّع بانواع الجواهر وعمارته باربعة اعمدة من الفضّة
وجعلت تحت كلّ عمود ثورا من فضّة وفرسا من ذهب مرصّع بالجواهر
وعينا هما من ياقوتة حمراء وصوّرت في داخله من كلّ مثال من الطير والدّواب

كمشكوة فيها مصباح

والوحوش

والقصر الذي بنت زليخا ليوسف عليه السلام

الوحوش من الذهب والفضة وغرست اسفل البيت اشجارا من الذهب
والفضة ثمرها الجواهر وجعلت سقف البيت من الساج مضروبا
بصفائح الذهب ونصبت في وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة
ووضعت سريرا من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية غزالا
من فضة ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب و
ابريق ووصيفة معها قنديل مجمرة من ذهب وجعلت ابواب البيت من
الصندل والعاج على كل باب طاوس من ذهب رجلاه من فضة و
راسه من زمرد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه من فيروزج و
جوفه مملو مسكا ثم بنيت في وسط البيت بيتا من قوارير اسفله و
اعلاه وحيطانه من زجاج ثم قالت لجاريتها اني قد غرقت في حب هذا
الغلام العبراني قالت لها جاريتها تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعوه
ففعلت ذلك فجاء يوسف وقت الظهر فلما نظر اليها قال لا ينجو منها الا المعصوم
فاعصمني بعصمتك وبرحمتك يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا حبيبي وريحانة
قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا ان الله بنى لي بيتا في الجنة
احسن من هذا لا يخرب ابدا قالت يا يوسف اطعني فيما امرك قال اخشى ان
يخسف الله بي الارض وبدارك قالت يا يوسف ما اطيب رايحتك قال لها لو



اطلعت عني قبري بعد ثلثة ايام لوليت مني قالت يا يوسف ما احسن
عينك قال انهما تسيلان على خدي بعد ثلثة ايام في قبري قالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال انه اول شئ يسقط في قبري قالت يا يوسف ما احسن
خلقني
صورتك قال الله صورني قالت يا يوسف ما احسن قدك قال الله
قالت ولم تعرض عني قال اريد رضاء ربي قالت اني ابذل خزائني على عبيده
وامائه حتى يرضى عنك قال ان ربي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه
يقبل شفاعة الذنب ويعطي الجزيل قال (اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ)
قالت ان امرتني اسلمت وتبدلت ديني قوله تعالى) (وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ
اي بلغ منتهى شبابه وقوته **وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ** قال ابن عباس
رضي الله عنه غلقت على نفسها باب كل شئ سواه وقال الكلبي غلقت
ابواب البيت على يوسف وكانت للبيت اربعة ابواب وقال
الحسن البصري رحمه الله غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة
محبتها **وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ذكر الله تعالى من زليخا ثلثة اشياء
المعصية والمراودة والتغليق ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه ليستر
على المحبين ويهتك ستر الفاسقين والاجانب **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ**
اِنَّهُ رَبِّيْ اَحْسَنَ مَثْوَايَ ليعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل

اصل

اصلی ویضیع عند من لا اصل له فاذا کان الاحسان لا یضیع عند نحلوق
فکیف یضیع عند الخالق قال النبی صلی الله علیه وسلم حرام علی
کل نفس خبیثة ان تخرج من الدنیا حتی تسئ الی من احسن الیه وقال
علیه السلام جبلت القلوب علی حب من احسن الیها (کان احسان
زلیخا الیه اکثر من احسان العزیز الا ان احسانها کان مشوبا بالمعصیة والفساد
وذلک یورث صاحبها فی الدنیا المذمة وفی الاخرة الحسرة قال الله تعالی
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) (قوله تعالی) (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ
نَفْسِهِ) (وهی زلیخا وقیل راعیل امرئة العزیز) (وقالت هيتَ لكَ
ای تعال وقیل هیأت لک هذه الزینة ان زلیخا لما احبت یوسف علیه السلام
فغلقت علی نفسها باب المدح والذم وباب محبة یوسف مفتوح فکذلک
من احب الله تعالی اغلق باب جمیع المقالات والحالات ویغلق علی نفسه
باب الدنیا والاخرة قال معاذ الله ای اعتصمت بالله من الذی تدعونی الیه
واستجیر به انه ربی یعنی سیدی احسن مثوای ای اکرمنی واعزنی فلا
اخونه فی بیته واهله اِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ قال علیه السلام
اعظم الکبائر ثلثة الشرک بالله وعقوق الوالدین وان یزنی الرجل بحلیلة
جاره وقال یحشر الزانی یوم القیمة فی تابوت من نار وقیل ان اهل



النار يستغيثون من نتن رائحة الزانى من مسيرة خمسمأة عام وقيل

ان عمر الزانى قصير وعند الله حقير وقال بعض الصالحين رأيت

فى البرارى امرأة جميلة فقالت لى هل تحسنى قلت نعم قال الله

تعالى قال) (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم

شعر) (ولست من النساء ولست منى ولا ابغى الفجور الى الممات

فلا يخطر بقلبك غير شئ بترك يوم يأبى من فراق قال ثم نادت

انظر يا شيخ الى خلفك ترى عجبا قال فالتفت وعدت بنظرى فلم اراها

فمضيت الى مكة وجاورت سبع سنين بها وعدت حتى انتهيت السير الى

الموضع الذى تعدت فيه الجارية فاذا انا بشخص من بعيد فدنوت منه فنبا عد

منى ثانيا فاديته بمعبود الا وقفت فدنوت منه فقلت له من تكون يرحمك

الله قال انا ذلك الشخص الذى فقدته فاذا هى المرئية الصالحة التى غابت عنى

وهربت منى ثم قال السلام عليك وغاب شخصها منى قوله تعالى ولقد

همت به وهم بها روى ان زليخا لما همت به جعلت تذكر له

محاسنه وقده وقامته وصورته وشعره وعينه ونظافته حتى هم بها

قال بعضهم همت به بالذنب وهم بها ان يهرب منها وقيل همت به

الحرام وهم بها الحلال وقيل هم بها ان يواضعها لولا ان راى برهان

ربه قيل كيف يليق به لانه نبي الله تعالى) (الجواب) (اختلفوا فيه قال
بعضهم كانه من جملة الابتلاء لان الله تعالى ابتلى الانبياء حتى اذا ذكروا
جاهدوا في طاعة الله تعالى اشفاقا منه وقيل ابتلاهم ليعرفهم موقع نعمه
عليهم وقيل ابتلاهم ليجعلهم ائمة لاجل الذنوب في رجاء الله تعالى وقيل
انما ابتلى الله يوسف عليه السلام لانه قال في نفسه انا خير من اخوتي لانهم
مذنبون حيث عقوا والدهم وفعلوا ما فعلوا فابتلاه الله تعالى ليكون في
زمرتهم وجملتهم **فصل في بيان البرهان** اختلفوا فيه ما هو قال بعضهم ان
طائرا وقع على كتفه فقال في اذنه لا تفعل فان فعلت سقطت من درجة الانبيا
وقيل انه راى يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف اما تراني وقال
الحسن البصري رحمة الله عليه راها وهي تغطي شيئا فقال لها ما تصنعين قالت
اغطي وجه صنمي كيلا يراني فقال يوسف انت تستحيين من صنمك الجماد الذي لا
يعقل ولا يرى فانا اولى ان استحيي ممن يراني ويعلم سري وعلانيتي قال
ارباب اللسان انه نودي في سره يا يوسف اسمك مكتوب في الانبيا وتريد
ان تفعل فعل السفها) (وقيل راى كفا خرج من الحائط مكتوب عليه وَلَا
تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (وقيل انفرج سقف البيت
فراى صورة حسنة تقول يا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم وقيل

نكس

هو آنست
عضت اللقمة
امسكتها بالاسنان
(مصباح المنير)

نكس رأسه فرأى على الارض مكتوبا) (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) (وقيل اتاه

ملك ومسح جناحه على ظهره فخرجت شهوته من اصابع رجليه وقيل رأى

الملك في البيت وهو يقول يا يوسف لست هٰهنا وقيل وقع بينهما حجاب

فلا يرى احد صاحبه وقيل رأى جارية من جواري الجنة فتحير من حسنها

وجمالها فقال لها لمن انت قالت لمن لا يزني وقيل جاء عليه طائر فناداه يا

يوسف لا تعجل فانها لك حلال ولك خلقت وقيل رأى ذلك الجب الذي

كان بحذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف نسيت هذا الجب وقيل

رأى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها وقيل رأى شخصا فقال له يا يوسف

انظر الى يمينك فنظر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون فقال الزاني في بطني غدا

فهرب منه قوله تعالى) (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) (ذكر انه اول

ما همت في منامها وهم بها رآها في منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك هم

بها وهذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون المعاصي

قوله تعالى كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ

مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ سماه مخلصا حين هرب تعلقت بقميصه

كذلك العبد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان ويتعلق بعصمة

الرحمن قال بعضهم رأيت في بعض حال شبابي امرأة في بعض الفلوات فقصدتها

وتفسير ابن حبان

وكانت ليلة مظلمة فقالت الا تستحيي ممن يراني قلت ما في البادي من
الورى سوى الكواكب قالت فاين مكوكبها فرجعت تائبا فنوديت في سري
جعلناك من المخلصين) (تعلقت زليخا بذيله حيث ما وصلت اليه
فكذلك يتعلق المؤمن بحبل مولاه حتى يصل اليه قال الله تعالى) واعتصموا
بحبل الله جميعا) (النكتة) (ما خاب ظنها حيث تعلق به ووصلت اليه
بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى العز بن المنان)
النكتة) (مزقت عليه قميصه الفوقاني وهي البسته اياه والتحتاني لبسه
يعقوب عليه السلام فمزقت الفوقاني فما وصلت يدها الى التحتاني
كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص المعرفة وهو من
عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل يده الى قميص المعرفة
كذلك العبد اذا قصده الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى باب الرحمن قوله تعالى
واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا
سيدها لدى الباب ولم يقل سيدهما لان يوسف عليه السلام
كان حرا قالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوء
والسوء ههنا الزنا فسكت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب
اليم يعني الضرب فقال لها الا تقولين القتل قالت الحبيب يعذب محبوبه

فمزق الشيطان ثوب الطاعة لا قميص المعرفة

غيرانه لا يبتل فاى عجب من الله تعالى ان يعذب عبده بانواع عذاب السجن
الدنيا ولا يحرقه بالنار فى الآخرة قوله تعالى قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ
نَفْسِي نسد ذلك تكلم الصبى فى المهد كذلك شان القضاة لا يحكمون
على قول خصم واحد قال لها ولك هل شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف فقال
تاهذا جزائى منك حيث فعلت بك كذا وكذا امنحتك واكرمتك وبجلتك
فى العيون عظمتك ومن الملك ادنيتك وعلى الجند اخترتك وابحت لك
ملكى وخزائنى تصنع فيها ما تشاء وانت همت الخيانة بئس العبد انت لمولاك
النكتة) فوا خجلتاه بين يدى الله تعالى اذ يقول لك عبدى اوجدتك
من المعدوم الى الموجود واكرمتك بالدين المحمود وقربتك من نفسى بالركوع
والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجود وانت هربت منى وخالفتنى وعصيت
امرى وارتكبت المعاصى والزنا وبعت دينك بدنياك ووافقت الهوى
ورببت نفسك بالرياء هكذا فعل العبد شعر ذُنُوبِي عَدُوِّي وَطَعَنَ
جوانبي فَمَا عُذْرِي غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ اِذَا دُعِيتُ لِلْعَرْضِ وَاقْرَ
وَقَدْ بُسِطَ الْخَطَايَا فِي الْكِتَابِ وَكَمْ مِنْ شَابٍّ بِبَادِي شَبَابِي
وَكَمْ مِنْ شَيْخٍ يَنُوحُ عَلَى الشَّبَابِ وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ قَدْ صَارَ بَكَمًا فَلَا
يَتُوبُ عَلَى رَدِّ الْجَوَابِ وَكَمْ مِنْ وَجْهٍ صَبِيحٍ صَارَ فَحْمًا فَيَلْقَى بِالتُّ

انواع العذاب طعام من ضريع لين يغني شراب من حميم وا
شرابي ومن سربال قطران فكسي فبلى الجسم من كرب العذاب
فيا حنان يا منان عفوا وجد بالعتق من سوء الحساب فقال
يوسف لي شاهد على برائتي قال من قال من اهلها فكذلك قوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه كان ابن
عمها شاهد لانه كان ينظر من شق الباب حين سمع جلبتها وقيل كان مولود
له اربعون يوما وقيل اراد بالشهادة محبتها فقال لي شاهد على انها
تحبني قال اهل الاشارة اراد بالشاهد اصفرار الوجه لان المحبة
تبين على الوجه قال الملك كيف يشهد الرضيع قال يوسف سله فانه
ينطق باذن الله الذي ينطق كل شيء فقال الملك للرضيع يا غماز فاشهد
قال انا اشهد ان لا اله الا الله ولا يليق بي الغمز فان الله تعالى يبغض
الغمازين والغماز شر خلق الله تعالى فان الله يغفر للعباد جميعا سوى
الشرك والغمز فانه لا يغفرهما الله ولكن احكم بينهما وانظر الى القميص ان
كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان الشق من دبر فالذنب لها
فذلك قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الاية انشكته
حين كبر الغلام امر يوسف عليه السلام باكرامه وتبجيله وتجليله لاجل

شهادة

قصة شهادة الرضيع

شهادته ثم شهد بالوحدانية فلا عجب ان يكرمه الله تعالى في الدارين
(النكتة) الشاهد على براءة يوسف كان من اهل زليخا فصار من اهل
يوسف فمن شهد بالتبرية للمولى ولى ان يصير من اهله فذلك قوله تعالى
(وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا) فاهل التقوى والتوحيد
واهل القرآن اهل شرف الله تعالى خاصة وقال الله تعالى في قصة
نوح (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) لانه غير موحد فعاتب النبي في بخاته قوله تعالى
إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثم التفت الى يوسف فقال
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا اى يا يوسف يعني لا تذكر قصتها بين
يدي ولا تهتك سترها (النكتة) عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك ستر
العاصين فهم من اهله ورب العالمين مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين
وهم من اهل الايمان يوسف اعرض عن هذا ولا تفش سترها فانها حبيبتك و
المحب لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها وقال لها وَاسْتَغْفِرِي
لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ملك مصر رضي عن اهله
للاستغفار فاي عجب ان رضي الله عز وجل عن عبيده المؤمنين باستغفارهم
كما قال الله تعالى (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ
غَفُورًا رَحِيمًا) (النكتة) ما قال يجد النعيم ولا قال ينجو من الجحيم ولا قال يجد

الدسنيم بل قال بحد الغفور الرحيم **فصل** في العظيم ان الله تعالى سمى
ثلثة عشر اشياء عظيما سمى نفسه عظيما فقال (وهو العلي العظيم) و
سمى عرشه عظيما فقال (رب العرش العظيم) وسمى خلق النبي صلى الله عليه
وسلم عظيما فقال (انك لعلى خلق عظيم) وسمى ذبح اسمعيل عظيما فقال
وفديناه بذبح عظيم) وسمى سحر فرعون عظيما فقال (وجاؤا بسحر عظيم
وسمى زلزلة الساعة عظيما فقال (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) وسمى
الشرك عظيما فقال (ان الشرك لظلم عظيم) وسمى البهتان عظيما فقال
سبحانك هذا بهتان عظيم) وسمى كيد النسوان عظيما فقال (ان كيدكن
عظيم) وسمى كتابه عظيما فقال (والقرآن العظيم) وسمى عرش بلقيس عظيما
فقال (ولها عرش عظيم) وسمى نبأ القيمة عظيما فقال (قل هو نبأ
عظيم) وسمى يوم القيمة عظيما فقال انهم لمبعوثون ليوم عظيم ثم سمى نفسه
عظيما لانه واحد يعلم ما في الكونين ظاهرا وباطنا سرا وجهرا وما في الضمآ
وما تحمل من انثى وسمى عرشه عظيما لانه خلق عظيم له اربعة اركان لكل
ركن ثلثماة وستون قائمة من ياقوتة حمراء دور كل قائمة مسيرة ثمانين سنة
باجنحة الملائكة تحت كل قائمة خمسون عالما وكل عالم مثل الدنيا وما
بين كل ركنين مسيرة ثلثماة وستين عاما فيها من الخلق بعدد الملائكة والجن



والانس والطيور والوحوش يسبحون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين و
سمي خُلقُ النبيّ صلى الله عليه وسلم عظيما لان خلقه القران والاحسان
أُوذِي فصبر ولم يدع حين كثرت ربا عيته عليهم ولأنى ذات الشدايد
ولقد اوذى بسبابته اليمنى. هو يلطفى الدّم بكفه اليسرى حتى امتلات
كفه دما فقيل له لو ازلت من كلك يا رسول الله فقال والذى بعثنى بالحقّ
نبيا لو وقعت قطرة على الارض لانقلبت الارض و من عليها سخطا على
اهلها وانى مشفق على الخليقة بالحقيقة فلذلك قال الله تعالى
وَاِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (وسمى ذبح اسمعيل عظيما لانه تربى فى الجنة ثلثة
الاف وثلثمأة وسبعين سنة وسمى سحرة فرعون عظيما لانهم جاؤا بسبعين الف
جمل من العصى والحبال وكانت تسعى مثل الحيات وسمى يوم القيمة عظيما
لانه يهرب الشفيق من الشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل و
الاولاد من الامهات والاخوات من الاخوات ويوم الجمع والدفع و
يوم العطاء والمنع والفصل والوصل والهجر والطرد ويوم الثواب والعقاب
ويوم السؤال والمقال ويوم الفرح والترح ويوم الواقعة والقارعة و
سمي الشرك عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن
من شركه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وسمى البهتان عظيما لان صاحب

قوله عليهم متعلق بلم يدع

البهتان يوقف على الصراط فيرى النار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار
فوقه وسمى كيد النسوان عظيما لانه سماه عظيما فقال (ان كيدكن عظيم)
وسمى كيد الشيطان ضعيفا فقال تعالى) (ان كيد الشيطان كان ضعيفا
قوله تعالى **وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود
فتيها عن نفسه** وهن خمس امرأة الساقي وامرأة الحاجب واخت
صاحب السر وامرأته وامرأة صاحب المائدة (النكتة) (ما يقع عليه اسم
الفتوة حتى يجتنب المخالفة وذلك ان ابرهيم ما وقع عليه اسم الفتوة حتى
كسر الاصنام وكذا اصحاب الكهف ما وقع عليهم اسم الفتوة حتى اعرضوا
عن الكفر والعصيان سئل بعضهم عن الفتوة فقال اذا قل ماله لم يخل فتوته
شعر وفتى خلا من ماله ومن الفتوة غير خال اعطاك قبل سؤاله
وكفاك مرونه عن السؤال وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه و
قيل الفتوة التجاوز عن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكو الى احد من
احد وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء وقد شغفها حبا اختلفوا
في الشغاف ما هو فقال قوم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح
وقيل جميع البدن ظاهرا وباطنا يعني خالطها حبه وخالطه جميع بدنها
لحمها وعظمها وعروقها وقد شغفها حبا ما قل حب يوسف خشية منها

في تفسير الشغاف



انّا لنريها فى ضلال مبين اى فى محبة ضالة فصل فى
المحبة والضلال والعشق من احب احدا بعمل به اربعه اشياء بطلب رضاه و
يقسم بروحه ويحب احبائه ويبغض اعدائه والله تعالى فاقسم بروحه فقال
لعمرك وطلب رضاه فقال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (وابغض اعدائه
فقال) (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها) و
احب احبائه فقال) (ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) (وعلامة
المحبة اربعه اشيا الافلاس والاستيناس والانفاس والوسواس اما
الافلاس فكما كان فى قصة ابرهيم عليه السلام مع جبرئيل و ميكائيل عليهما
وذلك ان الله تعالى لما اتخذ ابرهيم خليلا قال) (واتخذ الله ابرهيم
خليلا) (فقالا ائذن لنا ننزل على خليلك حتى نجربه هل فيه شئ من
علامة الاحباب فقال الله تعالى ما علامة الاحباب قالا بذل المجهود للموجود
حين يسمع بذكره فاذن لهما فاتياه وهو واقف على الاغنام وكان له اربعة
الاف كلب فى جيد كل كلب قلادة من ذهب فقال الدنيا جيفة وطالبها
كلاب فوقفا حذائه وقالا بصوت مليح سبحانه من قديم ما اعظمه
من عظيم ما اكرمه من كريم ما احلمه من حليم ما ارحمه سبوح قدوس
رب الملائكة والروح فاهتز ابرهيم كانه فنادهما من اسمعا فالاخر

فى علامة المحبة

عباد الله تعالى قال بربكما الا املتما مرة اخرى حتى اهب لكما نفسي فان كو (كونا راعيا) لكما فالتفت جبرئيل الى ميكائيل وقال حقا ان يكون هو خليل الله فعرفاه انفسهما وقالا بارك الله لك في مالك واولادك وقلبك ومحبتك فانا جبرئيل وهذا ميكائيل اخي واما الاستيناس فمثل ما روى ان موسى عليه السلام خرج يوما نحو الطور فاذا هو برجل واقف فقال له الى اين يا نبي الله قال الى مناجاة ربي قال لي اليك حاجة قل له حتى يهب لي بدرة من محبته فلما وصل المناجات نسى (له) مسالته من حلاوة المناجات فناداه الرب جل جلاله انسيت يا موسى رسالة عبدي فقال يا رب انت اعلم بها قال نعم ولكن الرسالة امانة فمن لم يؤدها فهو خائن وانا لا احب الخائنين قال يا موسى قد وهبت له من تلك الساعة التي ارسلك الي فرجع موسى في طلبه ولم يجده فرفع راسه فقال الهي اين ذهب صاحب الحاجة قال ذهب منك قال لم قال من احبنا لا يلتفت الى سوانا بل يستانس بنا فان اردت ان تراه فادخل هذه الغيضة فانه فيها فدخل بها فاذا باسد ياكله فقال ما هذا قال يا موسى هذا صنعي باحبائي في دار الفناء انظر حتى ترى درجته في دار البقاء فرفع موسى راسه فراى قبة من ياقوت حمراء مثل الدنيا سبعين مرة فقال الله تعالى هذه القبة له وانا له واما الوسواس فقيل لبعض المحبين متى تسوس قال منذ احببته داخلني

فيما يفعل الله بالمحب في الدنيا

الوسواس وانا له وانا الوسواس واخرجني من الدنيا واما الانفاس فقيل لبعض المحبين تنفس فتنفس شعر هبت له من نحو ارض حبيبه وخليله ريح الصبا فتبسما قال عطا السكري بعثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الفارس وكنا اربعة الاف فحصرنا حصنا عن بسيرة لا يصل اليها اسلحتنا وفيها مجوس واميرهم امراة حسنا قال فاطلعت من السور ونظرت الى العسكر فرات شابا من شباب العرب وكان فارسا فرأته يطعن ويضرب بالرمح ولا يقوم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه غشيت عليها فلما افاق قالت لها جاريتها ما لك قالت ان حصننا قد فتح قالت كيف قالت تسترين ساعة فارسلت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل لاحد اليك سبيل قال نعم قالت بم قال بشرطين ان تسلمين الحصن البراني الينا والحصن الدخلاني اليه (يعني الى الله تعالى) فاجابته على لسان الرسول اما البراني فانا اعرفه فما الدخلاني قال ان تسلمين قلبك الى الله تعالى وتقرين بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل الحصن ومعه عسكره ودعاها الى الاسلام فقالت اعلم اني امراة ملكة كبيرة الهمة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم عبد الله بن عمر هو اميرنا وابن الاميرنا قالت احملني اليه حتى اسلم على يديه فجاءت ومعها اموال جمة فدخلت على عبد الله بن

عمر قال انا ههنا اكبر منك قال نعم محمد حبيب الله و رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم على يدك فجلست على قبره وقالت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم بكت وقالت خرجت من دار الكفر غير اني احشى ان اقع بعد الاسلام في المعصية فسل ربك الذي ارسلك الينا ان يقبض روحي قبل ان اعصيه فوضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال عمر رضي الله عنهما ما رايت امراة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت في بقيع الغرقد وقال عبد الله بن عمر طوبى لمن مات واعضاؤه مستريحات من المعصية قال بعض الصالحين رايت مجنونة ومجنونا قد جمعهما حبه وهما في روضة يتكلمان فقال المجنون للمجنونة اين انت يا عبيرة قالت بين جداول وانهار ورياحين واشجار قد ابدعها الملك الجبار فاين انت يا مجنون قال في روضة مورقة كالحرير من صنع الملك القدير فقالت واعجباه انك ميت والموت يا تينا سريعا فقالت للمجنون من جننك قال حبه جنني وشوقه اقلقني فاردت ان اكلمه فقال يا انسان لا تشغلنا عن ذكر الرحمن ما للاصحاء والمجانين صحبة معا فرجعت باكية قوله تعالى فلما سمعت زليخا بمكرهن وقولهن ارسلت امرت جارية ان تمضي اليهن وتدعوهن الى ضيافتها وزينت بانواع الزينة وبسط دبيا جاتهن من ديباج المذهب



نصبت الكرسي من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة قالت جاريته انهن قد وقعن فيك ومزقن جلدك وانت اعددت لهن الكرامة قالت انا لا اعذبهن بالضرب لكن اعذبهن برؤية يوسف اعرضه عليهن بزينته ثم احجبه عنهن حتى يمتن من عشقه فذلك قوله تعالى وَاَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً يعني الشراب وقيل الاترج وقيل الرمان وقيل الزماورد هو الخبز الجوزي فيه اللحم والبيض والبقل ملفوف وقيل الفرش والبسط وقيل المائدة حشوها الريش قوله تعالى وَاٰتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا لكي يقطعن به الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سرير ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت على راسه تاجا والبسه قميصا مرصعا بالدر واليواقيت وانطقه بمنطقة من الذهب ونعلين من در منسوجة وطيبته وارسلت ذوائبه الخضر على كتفيه و قالت لهن لا تقطعن ما في ايديكن حتى امركن وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فخرج كانه القضيب وكانه البدر ليلة الاستواء من تين شعشاني نوراني كنعاني كانه خرج من جنان الخلد صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام ا ؟ تضيين فلما نظرن الى حسنه حضن والله تعالى امر السكاكين ان يقطعن ايديهن كي يخلط الدم بالدم حتى لا يفضحن فَلَمَّا رَاَيْنَهُ اَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ

أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم حيث لم يجدن الم القطع (النكتة) (امراة نظرت في وجه يوسف لم يجد الم القطع فمن يجد لذة كلام الباري كيف يجد الم السكرات عند الموت قال الله تعالى) (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) (الاية فان قيل لم قطعن ولم يقطع زليخا الجواب من وجوه احدها انها منذ احبته ما اخذت بيدها سكينا وقالت لا يليق بالاحباب ان ياخذوا بيدهم شيئا يقطع والثاني انها تعودت لقائه فلم يقطع يدها وهذا احسن وفيه النكتة فرعون فزع من العصا موسى لم يفزع لان الله تعالى لما امر موسى بالقائها على الطور فالقاها فاذا هي حية تسعى قال لم امرني بهذا قال حتى تتعود ولم تفزع اذا وقع العدو قوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ثم اورث على نفسها ما فعلت فقالت قوله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن ما قالت اسجنه لانها تودد محبته ولو خافها لانها كانت تحبه ثم قالت وليكونا من الصاغرين يعني اجعله فقيرا حقيرا انزعت ما عليه من الثياب اسلب ما وهبت له من الاموال قال يوسف رب السجن احب إلي مما

فان زليخا لم تقطع يديها



يدعوننى اليه) (فصل فى الاختيارات بليات) اختار موسى قومه فاحترقوا واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر واختار ابليس النار فبقى فيها واختار يوسف السجن فبقى فيه ما بقى وفى الاختيارات افات الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وباله اختار يعقوب على اولاده فكان منه ما كان فدع اختيارك على الله تعالى لانه لله لا لك لانك لا تدرى فى اى شيء يكون فائدتك ومضرتك قوله تعالى والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين يعنى الزناة فصل فى الزنا وفى الزنا عشرة افات نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العلم ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن ويورث الهجران ويذهب بنور الوجه ويورث النسيان ويقع بغضه فى قلوب الصالحين ويقع دعواته مردودة وعبادته غير مقبولة الزانى مبغض عند الله تعالى يكتب على جبين الزانى هذا عبد بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وفى بعض التفاسير فى قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) اراد به الزنا والزنا يسود القلب وفى الخبر ان الزانى لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال من حيث الفقر والفاقة قوله تعالى فاستجاب له ربه فصل

فى

فى افات الاختيار

فى الزنا وما يتفرع عليه

فی استجابة الدّعوة ان الله تعالی استجاب لیونس فی بطن الحوت و
استجاب لایوب فی علته وخلصه فی اجابته ایاه من علته واستجاب
لنوح دعوته واستجاب لموسی و هرون فی دعائهما قال (قد اجیبت دعوتکما)
واستجاب لزکریا فی دعوته وکذلک استجاب لجمیع الانبیاء فی دعواتهم
وامر المؤمنین بالدّعا وضمن لهم الاجابة فقال (ادعونی استجب لکم)
ادعونی بالتذلل استجب لکم بالتفضل ادعونی بالاخلاص استجب لکم
بالخلاص ادعونی بلاغفلة استجب لکم بلامهلة ادعونی بالتجرد استجب لکم
بالجود ادعونی فی السّراء والضّراء اصرف عنکم جمیع البلاء ادعونی من حیث
انتم استجب لکم من حیث انا ادعونی بعد الصّلوة اصرف عنکم الآفات
ادعونی کدعوة العبید استجب لکم بالمزید ادعونی بالتوکل استجب لکم بالکفایة
ادعونی بلاحجاب استجب لکم کما یلیق بالارباب ادعونی بالخوف والطمع استجب
لکم بالعطا والخلع ادعونی بغیر التوانی استجب لکم ببذل الامانی ادعونی
من راس الاضطراب استجب لکم بدفع اسباب الضرار ادعونی بالمعذرة استجب
لکم بالمغفرة ادعونی بالاسماء الحسنی استجب لکم بالعطاء الکبری وهو الوصلة
بالمولی ادعونی وقت الاضطرار استجب لکم بالافتخار ادعونی بالمحبة
استجب لکم بالولایة ادعونی وقت الرخاء استجب لکم وقت الضّراء ادعونی

ای

وفی تفسیر ادعونی استجب لکم



اى اطيعونى اشكركم وقيل وحدونى اغفر لكم وقيل سلوا منى الحوائج استجب لكم
ان شئت وقيل ادعونى اسمع فاقبل منكم وقال القشيرى ادعونى بالسؤال
استجب لكم بالنوال وقيل ادعونى بلا جفا استجب لكم بالوفاء وقيل ادعونى
بلا خطأ استجب لكم بالعطا قال ذو النون المصرى رايت جارية فى الطواف
وهى تقول قد قلت لنا ادعونى استجب لكم وانا ذات اعوام ما استجبت لى فاذا
هاتف يقول نحن نحب دعوتك وذكرك امهلناك لا نصرف وجهك عنا

حكاية ذى النون المصرى

قال رايت فى البادية ظلا تارة يغيب تارة يلوح شخصه مستوعنى فقلت
بالله عليك يا صاحب الظل الا اظهرت نفسك حتى اراك فظهر فاذا هو
بامرأة وهى تقول يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع بى قلت انى احب
الصالحين فقالت لو احببت الله تعالى لما احببت سواه قلت لها انى احبهم
تقربا اليه فقالت لا فرق بينك وبين عبدة الاصنام (قالوا انما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى) قال فتعجبت من كلامها فبينما نحن فى
الحديث اذ قالوا جاء الخيل لنهب القافلة فبكى الناس وهى تضحك فقلت لها
الناس يبكون وانت تضحكين قالت ما ضحكى الا لجهالتهم من مخلوق وله خالق و
مرزوق وله رازق فقلت وجب عليك ان تدعين لهم فان الله تعالى قال
ادعونى استجب لكم قالت نعم ورفعت راسها الى السماء فقالت يا رافع السماء

بلا عمدٍ ومن علا فوق الشدائد يحق تعلم ما في فؤادي اصرف عني سطوة
الاعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة فاذا غمامة قد اطبق الافق
وهطلت بالمطر والبرد الى ان وقعت الخيل والجمال الى اوساطها فنادت
العرب بالله عليكم من الذي دعا علينا الاسير منو في امرنا يدعو لنا حتى
نتخلص من هذه الشدة والظلمة حتى نعيد عليكم ما اخذناه منكم قال الشيخ
فالتفت اليها وعلمت ان لها منزلة عند الله فقلت لها يا امة الله الا
دعوت لهم بالفرج فقد وقعوا في الشدة وسيهبون ما ذكروا من
الاموال قال فعندها دعت بدعوات فاذا الشمس قد طلعت والظلمة قد انكشفت
ب الهوى على الارض فنشفت واعادوا علينا ما اخذوا منا فلما ردت
اموالنا عادت وفرحا عنا شعر دعوتك يا مولاي عند الشدائد

فلم تخلني من حسن الطف العوائد | لطفت بضعفي يا عمادي في موجدي
وجملت امري في جميع المشاهد | رددت العدى عنا وقد زاد كيدهم
لك الحمد يا رب العلى والمحامد

قال بعضهم كنا في سفينة فهاجت
علينا ريح شديدة وفينا فتى فمد يده نحو الريح قال اسكني فسكنت فقلت
له يا غلام ما هذا الكلام قال نعم من قام بامره على الاخلاص جعل جميع الامور
بين حتى يفعل ما يريد ثم قام ووقف في البحر ومشى على الماء قوله تعالى

العطل
تتابع المطر والدمع وسيلانه
(مجمع)



فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من
بعد ما راوا الايات يعنى القميص وكلام الرضيع وسجود الصنم وبقاء
الخزانة وموت الخلق الذى راوه وكلام الطاير ليسجننه حتى حين
قال الملك لندمائه قد صح عندى ان الذنب لها ولكنها اهلى اريد اضع
الذنب عليه كيلا تفتضح واى عجب من الله تعالى ان قال للمؤمنين غدا
هذا من عمل الشيطان فيضع ذنبه على الشيطان فيعذبه بالنيران ويقول
انت اضللته فالذنب لك لا له فقال له الوزير فما غرضك قال ان
اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذابا اشد من حجاب من احبته كيلا
تراه وهو اشد العذاب على الاحباب فقيل له لو علمت ان الذنب لزليخا
فحبسه لماذا قال هو عبدى اشتريته بمالى افعل به ما اريد فكذلك المولى
ان حبس العبد المطيع فى النار فله ان يفعل ما يريد قوله تعالى ودخل
معه السجن فتيان وهما غلاما ملك صاحب الطعام وهو شرهبا
وصاحب الشراب هو برهبا وسماهما فتيان لصحبتهما يوسف عليه السلام
وسمى يوشع بن نون فتى لصحبته موسى واذ قال موسى لفتاه وسمى اصحاب
الكهف فتى لصحبتهم الكهف فمن صحب ذكر المولى اولى ان يبقى عليه اسم
الفتوة لما حبس يوسف وجهت اليه زليخا فقالت لا تظن يا يوسف يا حبيبى

انك معذب بل انت مقرب بما اردت ان تكون عند الاجانب محبوسا
وكذلك المؤمن اذا رای الاهوال يبعث الله تعالى اليه ملكا فيقول لا تخف
ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرم مبجل كان يوسف
عليه السلام عند اهل السجن محبوسا وعندها مطلقا لانها كانت تبعث
اليه الطعام والشراب واللباس كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير و
عند الله كريم مبجل (النكتة) ارسلت زليخا الى السجان ان يضرب به
ضربا وجيعا فقيل لها في ذلك فقالت اني مشتاقة الى صوته ولا سبيل لي
اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك الله تعالى يضرب عبده في
سجن الدنيا كي يدعو ويتضرع فيسمع نجواه وقيل لتكبره حين نظر الى نفسه
قال عليه السلام آفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة العلم
النسيان وآفة الشجاعة البغي وآفة الجود السرف وآفة الظرف الصلف
وآفة العبادة الفترة وآفة الدين الهوى فنزل جبرئيل ووضع ريقه في
فيه فصار عالما بتاويل الرؤيا فجائه الفتيان فقال احدهما اني
اراني اعصر خمرا قال عليه السلام الخمر جماع الاثم الحرام الخبائث
وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين كان من احسانه انه

كان

وابجبل التعظيم يقال بجلته تبجيلا وقرته وعظمته مجمع

سحاب صلف اذا كان قليل الماء كثير الرعد مجمع



كان يعطي الفقير منهم ويعود المريض و يسقي العطشان **فصل في الاشربة**
الشراب على انواع شراب القدرة وشراب العبرة وشراب الكرامة و
شراب العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة اما الاول فقوله تعالى
وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ الى قوله تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى
بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ) (منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والحامض و
اللين والخشن وهذا رد على اهل الطبايع لو كان الامر كما قالوا لكان
يكون واحدا كما ان الما على طبع الما فدل على ان لها خالقا واما شراب العبرة
فاللبن قوله تعالى) (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ) (واما شراب
الرحمة فالمطر قوله تعالى) (يُرْسِلُ الشراب بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) (واما
شراب المثوبة فشراب اهل الجنة قوله تعالى) (يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ كَأْسٍ
وطعمها طعم الكافور واوسطها على طعم الزنجبيل واخرها على طعم المسك
قوله تعالى) (خِتَامُهُ مِسْكٌ) (واما شراب العقوبة فشراب اهل النار
قوله تعالى وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ واما
شراب القربة فشراب الطهور شراب الانبياء والاولياء قوله تعالى
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا وسقى الملك بيد الغلام فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا
وسقى الارض بماء المطر بيد ميكائيل تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وسقى الخلق بماء

الفراغ بيد الملائكة قوله تعالى (واسقيناكم ماء فراتا) وذلك ان الملائكة
يصبون الماء من الجنة الى نهر الفرات وسقى غنم شعيب بيد موسى فسقى لهما و
سقى الابرار بيد الله تعالى قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) قال
الشاعر اسقيتني كاسا واسكرتني فمنك سكري لا من الكاس
او تغرقني في قعر بحر الهوى اغرقتني في لجج تحبس انفاسي اخر
عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت اموت اذا
ذكرتك ثم احيى فلولا ذكرك ما حييت شربت الحب كاسا بعد
كاس فما نفد الشراب وما رويت واحيى بالمنى واموت شوقا
فكم احيى عليك وكم اموت وقال الساقي اني رايت رؤيا كان
الملك دعاني وردني الى قصري فبينما انا ادور في القصر فاذا انا بثلثة
عناقيد عنب فعصرتها وجعلتها في جام يسقي الملك وقال الاخر اني رايت كان
الملك اخرجني ودفع الى قربة عليها خبز فوضعتها على راسي والطير يطير
تجيء وتاكل منها فقال يوسف عليه السلام للساقي اما انت يا ساقي
فتخرج بعد ثلثة ايام من السجن وتسقي الملك خمرا واما انت يا خباز فتخرج غدا
وتصلب فصاح وقال من كذب عينه عذبه الله تعالى فلما كان من الغد
اخرج الخباز وصلب بحذاء السجن والطير تاتي وتاكل منه قال السجان اني

فى تعبير يوسف عليه السلام الرؤيا



احبك يا يوسف قال انشدك الله تعالى لا تحبني فوالله ما احبني احد الا وجدت
من حبه نوعا من البلاء احبني ابي فاصابني ما اصابني واحبتني زليخا
فحبست من اجلها فان احببتني انت اخشى ان يلحقني نوع من البلاء قال
الضحاك في تاويل قوله تعالى (انا نريك من المحسنين) وكان من احسانه
اذا احتاج احد منهم جمع له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقالا الآن حين
سمعا رؤياه ما علامة الصدق في تاويل رؤيانا قال لا يأتيكما
طعام ترزقانه الا نبأتكما واخبركما كم يكون واي لون يكون فذكر
لهما ذلك فلما اتى بالطعام كان كما ذكر اللون والعدد قال له الساقي من اين علمك
بذلك قال مما علمني ربي الاية ثم قال يا صاحبي السجن أأرباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار فامن الساقي والخباز
وامن من في السجن ببركته فقال لهم بعد ما امنوا انما احب اليكم المكث معي
او الخروج وكانوا الفا واربعمائة نفر فقال اكثرهم الخروج احب الينا
فقال اخرجوا فقالوا كيف نخرج وفي اعناقنا القيود والاغلال فذهب ان تخرج
اليسوا يعرفونا ونحن من اهل البلد فقال ادعوا الله ان يغير صوركم كيلا
يعرفوكم فاشار الى اغلالهم وقيودهم فانتشرت من ايديهم وارجلهم كالتراب
فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان منهم اسود ابيض ومن كان

في بيان اهل السجن

منهم ابيض اسود ومن كان احمر اصفر ورجع كل واحد الى بيته واخبروا
اهلهم بما فعل يوسف فى حقهم والباقون قالوا لا نبرح كنا فى السجن معك
وهو احب الينا من الخروج (النكتة) (من امن بيوسف فى زمانه تغير
لونه ومن تاب من امة محمد عليه السلام افلا تتغير سيئاته حسنات
قوله تعالى وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ
رَبِّكَ واخبره مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك فجاءه
جبرئيل فقال من خلصك من القتل قال الله تعالى قال ومن اخرجك من الجب
قال الله تعالى قال ومن اخلصك من الفاحشة قال الله تعالى قال فكيف
تثق بمخلوق ورفعت قصتك اليه وتركت ربك فلم تسئله فقال يا رب
كلمة زلة قال جبرئيل عقوبتك ان تبقى فى السجن بضع سنين ومحى الله
تعالى عن قلب الساقى ذكره وكان يوسف يخرج على كوة السجن ينظر الى
الناس من حيث لا يرونه اذ جاءت قافلة من الشام ومعها رجل ومعه
ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابى يقال له شمردل فلما دنت الناقة
من الكوة رأت يوسف ورآها تحت الكوة فنادت بلسان فصيح يا
يوسف بولد قد نحل جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف
من كلامها ولم يسمع كلامها سواه وصاحبها يعدو ورائها بعصا

قدوم جبرئيل على يوسف فى السجن

برية



يريد ان يضرب بها فلما دنى منها اخذته الارض الى ساقيه وقال يوسف
ويلك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير
حيث لا يرى الاعرابي يوسف ويوسف يراه فرمى العصا من يده فتركته
الارض فمشى ودنى من الكرسي فقال يوسف اقسمت عليك بربك الذي انشاك
هل تعرف بكنعان شجرة باسقة لها اثنى عشر غصنا فقطع منها غصن والشجرة
تبكي عليه وكان احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام فبكى يوسف والاعرابي فقال يا اعرابي لماذا
جئت قال للتجارة قال كم تريد ان تربح قال الف دينار فرمى اليه سوارا
من ياقوتة حمراء وقال خذ فانه يساوي عشرين الف دينار على ان تؤدي
السلام الى تلك الشجرة وانت ماجور عند الله تعالى فاذا وصلت ارض
كنعان فاصبر الى الليل واقصد الى بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاما عبرانيا
بمصر يقرئك السلام محبوس في السجن قال له ما اسمك قال لا اذكر اسمي (شعر ولو ان

ما في حشى قلق الحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب

قال الراوي فركب الاعرابي ناقته فرجع وجاء مسرورا حتى وصل ارض كنعان فلما جن
عليه الليل راى منزلة يعقوب فناداه يا آل ابرهيم فاجابت اخته دينة
قالت لبيك ما تريد فقال انا رسول اليه فقامت وقالت ما تريد منه فانه

قوله تعالى والنخل باسقات اي طوال ...

مقالة يوسف عليه السلام للاعرابي

مقالة يعقوب عليه السلام للرسول

حزين كئيب ليلا ونهارا وما يكلم احدا وما يبتسم في وجه احد فقال انى
رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادت وقالت يا والدى وكان يعقوب
عليه السلام فى الصلوة فسلم وقال ما لك فقالت يا والدى قد ورد رسول
الملك من بعض الغرباء فقام قائما ثم وقع ثم قام ثانيا واخذته بيده حتى خرج
فقال من انت ايها الرسول انى قد اشم منك ريحا طيبا فقال انا رسول
غلام غريب من شانه كيت وكيت قال هل رايت وجهه قال لا ولكنه ناجانى من
وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب وقال هل ذكر اسمه لك قال
لا قال فاسئل حاجتك قال ما لى حاجة الى الدنيا فان ذلك الغلام قد اغنانى
فقال له يعقوب هون الله عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف عليه
السلام سبع سنين سجد وقال فى سجوده اللهم خلصنى من السجن وكان يدعو
والملك يرى فى منامه فانتبه مذعورا فقال لندمائه وحكمائه انى رايت
رؤيا فنسيتها فاخبرونى عنها قالوا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب فقال ما
ان لم تخبرونى قتلتكم قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين فعند ذلك خر الساقى على وجهه وبكى فقال له الملك ثم بكاؤك
فذلك قوله تعالى وادكر بعد امة اى بعد حين فقال ايها الملك لا
يعلمها ولا يعرف تعبيرها الا الصبى العبرانى المحبوس فتغير وجه الملك وقال

انى



انی ما ذکرته منذ سنین وی لا خطر ببالی الا الساعة قال الساقی یا مولای

وانا ایضا کذلک قال له من این تعرف انه تدری تاویل الرؤیا فقص علیه

قصته وقصة الخباز فقال امض وسله قال الساقی وانا استحیی منه فانه

کان کذا وکذا قال الملک امض الیه حتی یری الخیر والشر من الله تعالی فلا

یلومک فی ذلک فجاء الساقی وذکر علیه واضعا کمه علی وجهه استحیاء من

یوسف قال له یوسف ارفع کمک فان الشیطان انساک فسجد الساقی حین رضی

عنه یوسف فقال لم سجدت فقال من رضاک عنی فانی کنت اخشی سلطنتک

قال من این تعلم سلطنتی قال تیقنت انک تصیر ملکا ثم قص علیه قصة الملک

فقال یوسف انا اعلم کیف یری منامه ثم ذکر منامه کما ذکرها الله سبحانه

تعالی فی کتابه وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ

سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ

الایة فرجع الساقی الی الملک واخبره بذلک فضحک الملک وقال کانه هو

راها وَقَالَ الْمَلِكُ لما جائه الرسول واخبره بتاویلها ائْتُونِي بِهِ ای

بالذی عبرها فَلَمَّا جَاءَهُ ای یوسف الرَّسُولُ وطلبه للخروج

قَالَ قاصدا اظهار سر امرأته ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ان یسئل

مَا بَالُ حال النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سیدی

بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فرجع فاخبر الملك فجمعهنّ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ شانكنّ
إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ هل وجدتنّ منه ميلا اليكنّ
قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ
فى قوله راودتنى عن نفسى فاخبر يوسف بذلك فقال ذَٰلِكَ اى طلب
البرائة لِيَعْلَمَ العزيز أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ اهله بِالْغَيْبِ حال وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ثم تواضع لله فقال وَمَا أُبَرِّئُ
نَفْسِي من الزلل إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ كثيرة الامر بِالسُّوءِ إِلَّا مَا
رحم بمعنى من رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ قال عليه السلام لقد
عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرة
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجونى
لقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه و لبثت
فى السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب لما ابتغيت العذر انه
كان حليما ذا اناة ومن كرمه وحسن ادبه انه لم يذكر سيدته مع ما صنعت و
لبث فيه من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات ايديهن وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي
بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ثم امر الملك بتزيين مصر بانوا ع

صحيح عن يوسف عليه النبى صلى الله عليه و سلم



اوبنية فزينت بانواع الديباج وارخى الستور على الحيطان ارسلت
اليه الجواري مكشوفات الوجوه بمجامر فيها انواع البخور وارسل عسكره
استقباله وكان بين مصر والسجن اربعة فراسخ وبعث اليه الخلعة فقال
انى لا اخرج من السجن وفيه محبوس فامر الملك باطلاقهم (النكتة) كذلك
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة وفى النار واحد من
امته فركب يوسف عليه السلام فَلَمَّا كَلَّمَهُ فلما دخل على الملك ضمه
الى صدره واجلسه على سريره وقَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ
أَمِينٌ ثم قال الملك عرفانا اليوم بحكمك قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ
الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ما سئل الرجوع الى كنعان وما قال اعتقنى
من الرق لانه راى ملك مصر والعز والحشمة وراى كنعان فى ذلك
اللباس والاكل فما اشتهى الرجوع الى هناك كذلك المؤمن فى حالة النزع
اذا راى الاكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر والعاصى يقول (رَبِّ
ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) (ملك مصر اكرمه بانواع الكرامة
حين اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يخلع ويكرم المؤمن بانواع الكرامة
حين يخرجه من الدنيا لانها سجن المؤمن قوله تعالى) (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) (قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ الى قوله

تضيع اجر المحسنين) (قيل كان يوسف ما اكل وحده قط وكان يحب الضيف

فسمّاه الله تعالى محسنا قال عليه السلام ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر

الى وجهه وضحك الا حرمت عيناه على النار وكان ابرهيم عليه السلام اذا

اراد ان يتغذّى خرج ميلا او ميلين يطلب الضيف ان يتغذى معه و

من لم يكرم ضيفه ليس من امّة محمّد صلى الله عليه وسلم ولا من ابرهيم من

اطعم ضيفه ابتغاء مرضات الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه

قال معاذ بن جبل رضى الله عنه جائنى ضيف ولم يكن معى الاّ قدح

وخبز بلبن فقربتها اليه ثم سئلت النبى صلى الله عليه وآله وسلم من فضله

فقال لى لو اجتمعت ملائكة سبع سموات ما وصفوه من اراد ان يكون من

احباء الله تعالى فليأكل مع ضيفه فقال رجل يا رسول الله ما ثواب من

صام الدهر وحج البيت واعتمر وجاهد فى سبيل الله ومن سمع حسّ احدا من

الضيف ففرح به قال كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتى يرى

مقعده فى الجنة قيل لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ما احب الاشياء اليك

قال اطعام الضيف والضرب بالسيف والصوم فى الصيف وقال عاصم

بن حمزة دخلت على على بن ابى طالب رضى الله عنه فرايته حزينا فقلت له

لا اراني الله اياك مهموما قال ما جائنى ضيف منذ سبعة ايام وانى قد

خفت

في اكرام الضيف

في فضيلة اكرام الضيف

خفت من هذا ان الرب قد اهانني قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء وقيل لما جلس على سرير الملك وولي جميع ارضها واعتزل الملك عن الملك خافت زليخا وهربت وذكرت ما فعلت بيوسف فنسيها يوسف فعميت وافتقرت وكانت في بيت عجوز خمسا وعشرين سنة ولاجر الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا من تمكينه ملك في الارض للذين امنوا وكانوا يتقون يعني الجنة خير من الدنيا و مصر لمن يتقي الله وقد وعد الله تعالى اهل التقوى الجنة فقال (مثل الجنة التي وعد المتقون) (وللمتقين علامات قيل المتقي من يتقي بنفسه عن الشهوات وبقلبه عن الغفلات وبحلقه عن اللذات وبجوارحه عن السيئات وبسره من الافات فحينئذ يرجى له الوصول الى خالق السموات وقيل المتقي من يتقي الله في السر والعلانية ويعيش في الهم والاحزان خوفا من هول النيران وقيل المتقي من يكتم حسناته كما يكتم الناس سيئاتهم وفي الخبر ان مثل الرحمة كمثل السراج يتوقد منه سرج كثيرة فكذلك الرحمة تصيب جميع المطيعين والعاصين وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في مسجده يوما اذ سقط طائر على جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين مثل خردلة فصاح صيحة عظيمة فضحك عليه الصلوة والسلام فسئل عن ذلك

فضيلة المتقين

فقال ان هذا الطاير يقول كما اني لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك
امتك لا تغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من
الطين عند الله والرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد والاجر
اجران اجر الدنيا واجر الاخرة فاجر الدنيا بقاؤ مع الفنا ووفائه مع الجفا
وعطائه مع العنا واجر الاخرة بقاء بلا فناء ووفاء بلا جفا وعطاء بلا
منع وفضل بلا دفع ووصل بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر الاخرة
مع الطرب ولاجر الاخرة خير البساتين في الجنة اربع والدور اربع و
الاشربة اربع والخلع اربع اما البساتين فبستان عدن قوله تعالى
جنات عدن يدخلونها وبستان الفردوس قوله تعالى كانت لهم جنات
الفردوس خالدين فيها وبستان الماوى قوله تعالى فلهم جنات
الماوى وبستان النعيم قوله تعالى جنات الماوى واما الدور فدار
الخلد قوله تعالى فيها دار الخلد ودار السلام قوله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ودار المقامة قوله تعالى الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله
ودار الحيوان قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون
واما الاشربة فهى ايضا اربعة قوله تعالى فيها انهار من ماء غير



اٰسِنٍ وَاَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَاَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَاَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى) (وامّا الخلع فخلعة العطا قوله تعالى عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) (وخلعة البقا قوله تعالى) (خَالِدِينَ فِيهَا وخلعة الرضوان قوله تعالى) (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّٰهِ اَكْبَرُ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (و خلعة اللقا قوله تعالى) (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) (فلمّا جلس يوسف عليه السلام على السرير ظنّ اهل مصر انّهم لم يروا مثله قطّ ملكا فكان الامر كما زعموا كذلك العارف اذا صحّت معرفته نسى ما دونه فلا يذكر سواه قال الشّبلى رحمه الله شعر نسيت اليوم من عشقي صلوتي فلا ادري غذائي من عشائي فذكرك سيّدى اكلى وشربي ووجهك ان نظرت شفاء دائي قال دخل بعض الملوك على بعض الصّالحين فقال لا تنسنى فقال الصالح لا اذكر غير مولاى فقال اذكرنى عند ربّك فقال انا لا اذكر نفسى فكيف اذكرك قال وكيف قال لانى اذا ذكرته نسيت في جنب ذكر الله تعالى نفسى وجوارحى قال فامر يوسف بعمران البلدان في الزرع في السنين المخصبة ولم يترك مكانا لم يزرع فيه وزرعوا بطون الاودية ورؤس الجبال وبنى بيوتا بعضها للصدقات وبعضها للخراجات كل بيت خمس وعشرون ذراعا وماة وستون ذراعا من الصخور في الجلامد لبنيها

فصل في جلوس يوسف على سرير الملك

اخصب الموضع اذا نبت عشبه وكلاه

خشبة بقدر الانملة وكان يجمع الزرع كما هو فى سنبله فذلك قوله تعالى
فذروه فى سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم يأتى من
بعد ذلك سبع شداد ياكلن كما هو فى اسناد المجازى حيث جعل
اهلهن مسند اليهن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون
فلما مضت سنون الخصب وجاءت سنون الجدب انقطع المطر سبع
سنين وما هبت ريح وما نبتت فى الارض نبات ففى السنة الاولى اشتروا
الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفى الثانية اشتروا بالدور و
العقار وفى الثالثة اشتروا بامتعة البيوت وفى الرابعة اشتروا
بالحلى والحلل وفى الخامسة اشتروا بالاولاد وفى السادسة اشتروا بانفسهم
وجعلوا انفسهم مماليك له فاتاه الوحى وقال كيف رايت انهم زعموا انك
عبد فجعلناهم لك عبيدا وفى السابعة اطعمهم لانهم مماليكه (النكتة
حين نظر يوسف الى نفسه باعوه ببعير وحين نظر الى ربه صار
اهل مصر مماليك ليعلم ان العبد اذا نظر الى نفسه احتقر واذا نظر الى
ربه افتخر وعز فى الدارين والله اعلم **فصل** فى حال زليخا واما زليخا
فانها افتقرت وبنت بيتا على قارعة الطريق وعميت ومات زوجها
واشتدت عليها جهدها وكانت مع هذا تعبد الاصنام وكان يوسف عليه

فى حال زليخا بعد
فراق العزيز

السلام



السلام يركب في كل شهر ويدور في عماله وينصف المظلوم من الظالم
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب اتى الى فرسه الذي
كان للملك قبله فاذا سرج صهل فيسمع صهيله من اقصى المدينة ونواحيها
فيركب العسكر ويأتون على بابه فاذا ركب ركب عن يمينه مائتا الف وعن شماله
مائتا الف ومن ورائه مائتا الف وعن قدامه مائتا الف وعلى رأسه الف
لواء وبين يديه الف حراب والف سياف فلا يمر بخلق الا ويقول ان هذا
العزيز قد اوتي ملكا عظيما وكانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها
حبلا من ليف وتقف على قارعة الطريق فاذا جاء يوسف تناديه فلا
يسمع ولا يذكرها احد بين يديه فاقبلت على صنمها كانت تعبده وتقول
ما اقل تفعلت ويحك يا صنمي اما ترحم كبر سني وجهدي وفقري واخذت
ملكي واعطيته عبدي يوسف فبئسما فعلت بي وكانت تقول لخادمها قفني
على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر يوسف) (هذا حال مساكين اهل
المحبة قال بعض الصالحين اضافني رجل في البادية فبينما هو قائم بين
يدي في الخدمة اذ وقع مغشيا وقالت لي امه يا هذا كل ولا تشتغل بنفسك
به فقلت لها ما الذي اصابه قالت هو مجنون امرأة في هذه الخيام فخرجت
من خيمتها فرأى غبار ذيلها فغشي فقلت سبحان الله هذه المحبة للمخلوقين فكيف

بمكون

يكون المحبة الخالق شعر احب من حبكم من كان يشبهكم

حتى صرت اهوى الشمس والقمرا مررت بالحجر القاسي فالثمه لان

قلبك القاسي يشبه الحجرا وكان يوسف يتصدق عليهم من بيوت الاموال

كلما فرغ بيت فتح الاخر وكان يكرم الضيفان اذا جاؤا من ناحية كنعان

والشام وكانت زليخا تحب اهل الشام لاجله (النكتة) (احبت زليخا مخلوقا

وجهها عارية لم تشل بالمحب ولم ترجع عن محبته فكذلك العبد لا يرجع عن محبة

مولاه في كل حال وكان اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا تحت بيت الاحزان

ويذكرون محاسنه ويشكرون له ويقولون انه اكرمنا واحسن الينا ويحب اهل

الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذا علامة العارفين ولم يعلم بانه بمصر

نبي غيره لانه كان لا يعرف نبيا سوى نفسه في زمانه كلما وصفوا شيمه

قال يا ليتني كان بي قوة امضي نحو ديما وجدت يوسف عنده ولم يعلم

بانه يوسف وكان يقول في دعائه يا من لا يخلف الميعاد ادعوك قال فدخل

عليه اولاده وهم باكون قالوا يا ابانا انظر الينا اليوم مضى اربعون سنة

ما التفت الينا ولا كلمتنا كلمة طيبة ولا دعوت لنا ولا تبسمت في وجوهنا

فهب انا قد عصيناك فقد جئناك من طريق مفتقرين مستغيثين يا ابانا اصابنا

ما اصاب الناس من الجوع فادع لنا ربك ان يرزقنا فقال لهم ادلكم على من

والشمت العزم من باب قبلة



عند النعم والكرم تقصده العرب والعجم ويثنون عليه حسن الشيم وجهه
صبيح وكلامه مليح وذاته صحيح قريب من الناس ذو حشمة وباس له العزة
والجلال والخزانة والاموال اخلاقه سنية واوصافه بهية قالوا يا ابانا
انه بهذه الصفة والاوصاف من اين سمعته قال اسمع من اهل الشام
من طلاب الطعام ينزلون تحت بيتي يذكرون محاسنه فاقصدوا فانه
كريم فاقروا مني السلام قالوا يا ابانا ما لنا بضاعة تصلح لحضرة العزيز
(النكتة) هل فيكم يا حاضرين من له طاعة تصلح لحضرة العزيز الذي
يعز به كل عزيز هل فيكم من له قيام يصلح للعلام هل فيكم من له سجدة
خالصة هل فيكم من ذكره بالحقيقة هل فيكم من له الوفاء والوثيقة
هل فيكم من عاش يوما على الصفا هل فيكم من رضي بالقضا هل فيكم من لا غاب
عن بابه هل فيكم من تجنب اصحابه يا اصحاب الذنوب امشوا اليه باقدامكم
وابذلوا بين يديه الجهد الطاقة ويلكم يا اهل المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي

شعر
ايا شابا يا ربّ العرش عاصي ... اتدري ما جزاء ذي المعاصي
سعير للعصاة لها ثبور ... فويل يوم يؤخذ بالنواصي

قالوا يا
ابانا نحن عراة حفاة فقراء ما لنا شيء يصلح لحضرته لان الناس يحملون اليه
الجواهر والديباج والذهب والفضة قال سمعت انه كريم والكريم يقبل

والنهية العقل لانها تنهى عن القبيح المراد بها الشرافة (١٢)



الشي اليسير ويعطي الجزيل الكثير قالوا هو كريم ونحن نستحيي ان نجلب
اليه الدراهم والصوف والجبن فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة
الكريم فجمعوا الصوف والجبن والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا
فما نفعل قال اعرضوا عليه نسبكم قولوا نحن بنوا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال فاعرضوا عليه
الفقر والفاقة والغربة والتمسوا منه الصدقات ثم انظروا الى اي حضرة
تذهبون احفظوا ادابكم فالبحر لا جار له والملك لا صديق له والعافية لا
قيمة لها شعر ومن صحب الملوك بغير علم فقد ارسله الجهل الى القتل
قالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف كنا نعمل قال انا اعلمكم الادب
اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه فلا
تلتفتوا يمينا وشمالا فمن سوء الادب الالتفات في حضرة الملوك الى غيره
النكتة وفي الخبر ان المصلي اذا التفت يمينا وشمالا يقول الله تعالى الى
من تلتفت الى من تنظر هل وجدت خيرا مني مخلوق يخاف بحضرة مخلوق
ويحدث الخدمة والادب حسن العطية فالغافل الخاطي كيف لا يحذر من
خالقه وكيف لا يجتهد في خدمته فالحذر الحذر عباد الله البدار
البدار قبل تصرم الايام ونزول الحسرة والحمام (فلا تغرنكم الحيوة



الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُورُ) (معاشر المسلمين شمّروا فان الامر جدّ وتاهّبوا فان امر الرّحيل قريب تزوّدوا فان السّفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤد لا يقطعها الّا المخففون قال يعقوب اذا حضرتموه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم فقوموا الى ان ياذن لكم فاذا جلستم فلا تبدؤا بالكلام حتّى يسئلكم ولا تطيلوا الكلام واجيبوا عن كلّ كلمة بكلمة ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا اذن لكم بالرجوع فلا تحوّلوا وجوهكم فاذا خرجتم فلا تذكروا لاحد ما جرى بينكم وبينه كى لا يسمع فتسقطون عن عينه فانّ افشاء سرّ الملوك صعب قال فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام قد اتخذ شريجة من ساحل البحر الى الجبل من حديد عليها باب واحد لا يقدر احد ان يعبره الّا من الدرب ووكّل بالباب حاجبا معه خمسماة فارس فكلّما مرّ بالدرب رجل يسئله عن قصده وبضاعته ثمّ يرسل الى يوسف عليه السلام بصنعة الرجل والقافلة الرّاحلة الّتى معه فان امرهم يوسف عليه السلام ان يخلّى الى البلد فعل الحاجب ذلك والّا اعادهم الى حيث جاؤا فانما فعل يوسف عليه السلام طلبا لاخوته لانه علم انهم يقصدوا حضرته كما اخبره جبرئيل عليه السلام بذلك حين راى الرؤيا اتخذ يوسف عليه السلام رصد الاجل اخوته

يوشمر فى امره اى خف واسرع من تشمر فى الامر (مج)

ايضا فى حديث ابى الدرداء ان بين ايدينا عقبة كؤدا اى شاقة المصعد (مجمع)

فيما قال يعقوب عليه السلام وروى انه

والله تعالى جعل رصدا على الصراط لاجل الخلق قوله تعالى (ان
ربك لبالمرصاد) اى الملائكة يرصدون على جسر جهنم فاذا كان يوم
القيمة يقول الله تعالى اين ظالم وانا جار في ظلم ظالم وفي الخبر اذا كان الخلائق
على الصراط نادى مناد من جاء بجواز نجى والا فاسقطه في النار وينادى
مناد للمخففين جوزوا وللمثقلين حطوا شقي فلان لا سعادة بعدها
وسعد فلان لا شقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب
فتعجب من زيهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن اين
انتم واين قصدكم قالوا لم تسئلنا قال لهذا امرت الى ههنا لا يعبر احد الا
نسئله عن اسمه وكيفيته وقصده ومكانه وبضاعته كذلك يسئل العبد
يوم القيمة عن دينه وفعله وقوله ومكانه واخذه وعطائه وصنعه و
طاعته ومعصيته فيقول الرب جل جلاله عبدى بشبابك فيم افنيته
وفي الخبر) فوربك لنسئلنهم اجمعين) (الصالحين الموحدين
الصادقين والملحدين الكاذبين) (لنسئلن الصادقين عن صدقهم
والكاذبين) عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم و
القضاة عن قضائهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم و
الاغنياء عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم

فان جميع العباد يسئلون

والعلما



والعلماء عن علمهم وعبادتهم وعن العمل عليه وبه واهل الحقيقة عن
حقايقهم والعارفين عن دقايقهم والمجاهدين عن حربهم واسبابهم والمجتهدين
عن اكلهم (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها) (قالوا نحن من
اهل الشام من كنعان من عند بيت الاحزان من اولاد الانبيا واولاد
يعقوب سرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله عليهم السلام
فقال انسابكم مليحة والسنتكم فصيحة ووجوهكم صبيحة اين قصدكم قالوا
الى العزيز قال وما بضاعتكم فنكسوا رؤسهم قالوا الا نسئل عن بضاعتنا
كذلك اذا دخل منكر ونكير في القبر على المؤمن يقول الله تعالى لهما اسئلاه
عن ربه وعن دينه وعن قلبه وكله صحيح ولا تسئلاه عن فعله فانه مخلط
فكتب الحاجب كتابا الى يوسف بها العزيز ان قدم الى قوم من الشام اجسامهم
عريضة ووجوههم صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم جميلة وهم من
اولاد الانبياء قصدهم الى حضرتك واسمائهم كذا وكذا وهم من ارض
كنعان فلما وصل اليه الكتاب كشف ونظر يوسف عليه السلام دمعت
عيناه وغشيت عليه شعر سلام الله والسقيا جميعا على
تلك المنازل والديار فقلبي عند ساكنها رهين كثير الوجد مسلوب
القرار فيا ليت الزمان يجود يوما بما ارجوه من قرب المزار

فنحبر الندماء والجلسا وكذلك الوزراء ولم يدر واما به فلما افاق اذن لمن
حوله بالخروج فخرجوا فنظر في الكتاب ثانيا وشكى وبكى بكاء شديدا فقال
للمرء الكتابي متى تقدم هؤلاء القوم قال منذ خمسة ايام قال وما لباسهم قال
ثياب رثه وهم شعث فبكى بصوت عال فقال له الوزير مم بكاؤك لا
ابكى الله عينيك قال ان كذا وكذا شعر يقولون لي ما بال لونك اصفر

فقلت فراق الحبيب لوني غيّر — ولو انني ابديت مني زفرة
جعلت الصفا في البر والبحر اكدر

فقال له الوزير لم تبكي ايها العزيز
قال من حياء اخوتي الذين القوني في الجب وباعوني فقال لم تبكي قال ابكي
على حالهم ومن حالي ابكي لشيئين احدهما حياء منهم حيث عصوا الله
تعالى بسببي والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب الوزير من كرمه فقال
له ما تفعل بهم وهم فعلوا بك كذا وكذا قال افعل بهم ما فعل القريب
بالقريب والحبيب بالحبيب والملوك بالغريب ثم كتب الى الحاجب ان يضيفهم
ثلثة ايام ويطعمهم الفواكه والحلاوات فان تلك الشريعة شبكة وضعتها لله
لاجلهم فاذا جاؤا افعل اصنع بالرصد كذلك بامر الله تعالى اذا مات بنوا
ادم بتخريب السماء والارض وبطلان الشمس والقمر والنجوم لانها
خلقت لهم قوله تعالى (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت) راى

الرشت الشي البالي والمراد لسقط من متاع البيت من الخلقان (مجمع)



تنا شرت وقيل انهارت الى قوله (وَاِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) (اى قرن الموحد بالموحد والملحد بالملحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم والسعيد بالملك والشقى بالشيطان) (وَاِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ) (وذلك ان الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر سنين كانوا يزينونها ويحفرون لها بئرا فى الصحراء ويلقونها فى البئر وهى تصيح الامان الامان حتى تموت فذلك قوله تعالى بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (فالسؤال لها والعذاب لقاتلها) (وَاِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) (واحياءه من الكتاب المنشور وافتضحنا من هتك الستور كيف اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتاب باليمين او بالشمال ام وقفت بين يدى الله تعالى وهو يقول لك اقرأ كتابك وهلم الى حسابك اخوانى مهلا من الله تعالى يوم تحشرون الى الله تعالى والى ميدان الحساب فوجا فوجا ويوقفون بين يدى الله تعالى فردا فردا ويساق العاصون الى الله تعالى حزبا حزبا ويحشر المتقون الى الجنات وفدا وفدا ويقرؤن الكتاب سطورا سطورا ويسئلون عما فعلتم حرفا حرفا ويجاء بجهنم ويلا ويلا وكل ذلك) (اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (اخوانى امل بعيد واجل قريب وزاد قليل ونار حريق المنادى جبرئيل والقاضى رب جليل يوم تنقض فيه

قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا على الابل (مجمع)

الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادي في
ابن فلان بن فلان اجب الملك الجبار فيوقف العبد بين يدي الله تبارك
فيقول عبدي الباطل عمرك الواضح جسمك البراقل عثرتك عبدك شبابك
فيم افنيته ومالك ممن اكتسبته اتذكر بادرك لي في الظلم بالمعاصي
وكم يوما هاجرتني بالنواهي فعد وبحك للجليل جوابا وللجواب صوابا قبل
الوقوف بين يدي الله تعالى عريانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا
مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع هنالك حلت الندم وزلت في
عرصات القيمة القدم تسحبك الف زبانية واستوحشت زبانية غلاظ
شداد وهو ينادي بصوت حزين خلق مرعوب يقول سيدي الامان الامان
ومن اين الامان وقد غضب عليه الرحمان وامر به الى النيران فاسلكه
ماخوذا ذليلا لا يرحمه البكاء والتعويل فتسحبه الزبانية سحبا عنيفا و
هو يقول باعلى صوته يا ملائكة ربي وسكان سمواته امهلوني ابكي على
نفسي قبل وقوعي في النار فيبكي دمعا ثم دما ثم قيحا ثم يلقي في النار وهي
نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحليها حديد و
عذابها كل يوم جديد لا يفتر عنهم قال ففعل الحاجب ما امره يوسف
عليه السلم ثم ساعدهم وسار معهم الى باب مصر فلما دخلوا امصر قبل يوسف

قوله الى العصا الى القيمة

سجنه على الارض سجبا
من باب نفع جررته
فانسحب (مصباح)



عليه السلام واخبر بمجيئهم شعر جاؤني وجئت متخفيا وقد عرفوني
وانا تائب عنهم هم يقبلوني ولم يعلم اين هم ولا في حضرته من
يقول جاؤا هناك وجاؤا متفرقين غرباء ووقفوا بحذاء الدار ولم يعلم
اين ينزلون ولم يجدوا انسانا يفهم كلامهم لانهم عبريون واهل مصر هم
القبط ويوسف عليه السلام ينظر اليهم ويعلم انهم اخوته لا محالة غير
انه لا يعرف يهودا من شمعون فنزل جبرئيل عليه السلام وعرفه اياهم
ثم نادى بصاحب المائدة وقال انزل هولاء دارى ولا تنزلهم دار
الغرباء وانصب بين يديهم المائدة كما تنصبها بين يدي واحفظ
حرمتهم فقال من هم يا مولاى قال غدا تاتك اقوام ومعهم مال جم وبضاعة
كثيرة قال ما انزلهم الا منزلة الغرباء فقال لا يكن فضوليا افعل ما
امرك شعر شوقي جديد وقلبي لمن يظهره وفؤادي لهب
النار يشتعل ان شاء عذبني الليالي سوف اخبركم عن الغرام
الذي في القلب يشتمل من لي رسول الى من لمن ينصفني منه الجفا
ومتى الصبر والتجلل فنزل الخادم من القصر وامرهم بالدخول وبسط
لهم البسط ونصب لهم المائدة ويوسف عليه السلام ينظر اليهم من
الطارقة ويامر الخدام بلسان القبط افعل كذا وابسط كذا وهم لا يفهمون ما

يقول فلما جن عليه الليل وضع بين ايديهم الموائد الحسنة واشعل
الشموع من انواع الذهب في مجامر البخور من كل طيب فنظروا من الكوة الى
باب الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصة من شدة ضيق الزمان
وكان حمل جمل حنطة بالف ماتي دينار مضروبة فلما راوا ذلك قال
بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احدا من الغرباء نخشى
ان يظن ان معنا بضاعة قيمة ويوسف عليه السلام يسمع ما يقولون
وقال شمعون عسى ان يسمع ذكر ابائنا فكرمنا لاجلهم واخر يقول عسى
ان ينظر الى صورنا فعلم اننا من اكرم الناس في زماننا واخر يقول رحم ضعفنا
وفقرنا ويوسف عليه السلام يبكي ويسمع ما يقولون ثم التفت الى ابنه
ميشا وقيل هو افرائيم وقيل لوم لانه كان افرائيم من زليخا وكان ولد بعد
مجيء والده بسنتين وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس
جلباب الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس الذي
اشرب فيه الماء واسق هذا القوم قال يا ابا من هم قال هم اعمامك قال
يا اباهم الذين باعوك وجفوك قال نعم باعوني حتى صرت ملك مصر احسنوا
بك فيما فعلوا ام اساؤا قال بل احسنوا قال ما ذا تقول لهم قال لا تكلمهم ولا
تفش سرك اليهم حتى ياذن الله تعالى لنا فان سئلوك عن شيء فقل انا



مقالة يوسف عليه
واخوته

قبطی لا انهم ما تقولون قوله تعالى وَجَاءَ اِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُوْنَ وقيل لما دخلوا سئلهم عليه
السّلام عن حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشّام قال فما شانكم
قالوا اخترنا طعاما قال كذبتم لانى ارى عليكم اثر اللّصوص اراد به ما صنعوا
فى القديم ثمّ قال لهم كم انتم قالوا عشرة قال كذبتم انتم عشرة الّا ان كلّ
واحد منكم امير الف اراد به قوّتهم لانّه فى كلّ واحد منهم قوّة الف
رجل ثم قال اخبرونى بخبركم قالوا نحن كنا اخوة بنو رجل صديق و
كنا اثنى عشر وكان والدنا يحبّ اخانا الصّغير فذهبنا به الى البرارى
فهلك قال وكيف تقولون ان اباكم صديق ويحبّ هو الصّغير منكم دون
الكبير وليس من شان الصّديقين قالوا لو رايته لاخترته على جميع
الخلايق وكان ايضا يحبه حتى راى الرّؤيا الكاذبة فكرهنا تلك الرّؤيا
منه قال وماذا راى قالوا ظن انه ملك ونحن بين يديه كالعبيد قال فهل
وصل الى الملك قالوا الى ملك الجنّة لان الصبى مامون العاقبة واما
ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذّئب اكله قوله تعالى (فَعَرَفَهُمْ
وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُوْنَ) النكتة لاهل المعرفة الخلق صنفان عارف و
منكر ومن عرف الله تعالى لا يعرفه الا بنوره ويكون المنّة للمعروف على

العارف لا اله عليه لان السابق مبتدا والمكان مقتدي فيتي بدرك المقتدي فضل المبتدا قال الحاكم ابيات من التورية ثلثة احرف ومن الفرقان ثلثة احرف ومن الانجيل ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف اما التي من التورية ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقين ان الله يبغض الحبر السمين) (ومن الانجيل الغنا في القناعة والسلامة في العزلة والحرمة في التهوي ومن الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم) (ومن الفرقان انما يتقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض) (يعني نور المؤمنين **فصل** في النور والمعرفة اعلم ان الله تعالى وضع نورا في عارض الخليل ونورا في وجه يوسف ونورا في يد موسى ونورا في ظهر محمد عليهم السلام ونورا في قلب العارف فنور الخليل للحرمة ونور وجه يوسف لاجل الحظوظ ونور يد موسى لاجل المعجزة ونور عارض الخليل وهو الشيب قال يارب ما هذا قال الوقار قال زدني وقارا فنجي بذلك من نار نمرود ونجي يوسف بذلك النور من الجب وقتل الاخوة ونجي موسى بذلك النور من البحر وبلغ محمد صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدرة

فصل في النور والمعرفة

المنتهى



المنتهى كذلك المؤمن ينجو بنور الايمان من النيران المعرفة خمسة احرف الميم والعين والراء والفاء والها فالميم مقت نفسه والعين عبد ربه والراء رغب في الاخرة والفا فوض امره الى الله تعالى والها هرب مما سوى الله الى الله تعالى فهو العارف بالله تعالى ان الله تعالى سمى عشرة اشياء نورا سمى نفسه نورا قوله تعالى (الله نور السموات والارض وسمى القران نورا قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور) وسمى كتابه التورية نورا قوله تعالى (انا انزلنا التورية فيها هدى ونور) وسمى النهار نورا قوله تعالى (واشرقت الارض بنور ربها) وسمى التوحيد نورا قوله تعالى (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم وسمى الاسلام نورا قوله تعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) وسمى يوم القيمة نورا قوله تعالى (انظرونا نقتبس من نوركم) وسمى المعرفة نورا قوله تعالى (مثل نوره كمشكوة فيها مصباح) وسمى النبي محمدا صلى الله عليه وسلم نورا قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور) وسمى القمر نورا قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وسمى العدل نورا قوله تعالى (واشرقت الارض بنور ربها) (الانوار كلها ظاهرة ونور

فى تسمية عشرة اشياء بالنور

المعرفة باطن يا مؤمن امن على الله وعلى رسول الله فهذه الانوار
كلها لك ان كان النور صفة الله فالفخر لك وان كان القران نورا
فهو مالك وان كانت التورية نورا ففيها ذكرك وثناؤك وان كان النهار
نورا فهو معاشك وان كان التوحيد نورا فهو فخرك وان كان الاسلام
نورا فهو عطاؤك وان كان يوم القيمة نورا فهو بشارة لك وان كانت
المعرفة نورا فهو سبب في صلاتك ورؤيتك وان كان النبي صلى الله عليه
وسلم نورا فهو شفيعك وان كان القمر نورا فهو صباغك يصبغ الفواكه
وان كان العدل نورا فهو صفتك (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ)
نفس المؤمن كالمسجد وقلبه كالقنديل ومحبته كنور القنديل وتوكله
كعروق القنديل وفمه مثل كوة المسجد والقنديل معلق بباب المسجد
فاذا انفتح اللسان بالاقرار ما في الجنان اصاب هذه الانوار من كوة
فمه يصعد الى العرش قوله تعالى (اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) (
يعني قول لا اِلهَ اِلاّ الله) شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء و
اهل المعرفة بخمسة وعشرين شيئا بالماء والتراب والذهب والفضة والجواهر
والياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والشقايق و
الفلك والبراق والمعراج والجبل والنار والريح والاس والنرمس والشمس و

القمر والنجوم والبحر والجنة انما شبه بالماء لانه فيه حيوة كل شئ
كذلك حيوة كل العارف والتراب ينبت عليه كل شئ كذلك قلب
العارف لا ينقص في عمل ولا يقبل الصدى والفكر والذهب والفضة اذا
كان في غشوهما نحاس والدراهم منها يوخذ كذلك العارف اذا كان من
راسه الى قدمه عيب فيه المعرفة قبله ربه والجواهر لا يكون الا في
قلوب السعداء والياقوت فيه نار فلا تجد لها حرارة كذلك العارف
فيه النار لا يجد حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر والمسك تفوح منه
رائحة كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد رائحة في العقل و
الدماغ كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك
المعرفة تبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل والشقايق تزينان
الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء
كذلك المعرفة تدور فيها الانوار والدين كالتوحيد والاخلاص واليقين
والتوكل والرضا والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق
حمل الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تعرج العارف الى المعروف و
المعراج تذهب بالهواء والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين
والنار تحرق كل شئ كذلك المعرفة تبطل كل شئ مخالفة ومعصية والريح

تذهب بالرياح المنتنة كذلك المعرفة تذهب بالاهواء والآس
اذا خضر لا تغيره صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا يغيرها المخالفات و
الترمس ابدا تستر على الارض كذلك العارف ايضا في السجود والشمس و
القمر والنجوم يهتدى به المسافر كذلك العارف يهتدي بالمعرفة
الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا ينجس بالمعاصي و
الجنة باقية كذلك المعرفة باقية قيل لابي بكر هل عرفت ربك قال
عرفت ربي بربي هو الذى هدانى الى معرفة وجوده وصفاته الازلية
ولولا هو لما اهتديت قيل الیس هداك محمد قال لا لان محمدا صلى الله
عليه وسلم احتاج الى هاد فلا مضل الا هو ولا هادي الا هو قوله تعالى
فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
لاني احبكم واني على دينكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا
خير المنزلين ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل بالثمن
فلا عيب في التاجران يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشراء ولكن يقبح
بالفتى ان يذكر العطايا بمعنى المن قال الله تعالى (ولا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي و
لا تقربون كذلك الله تعالى قال وان لم تاتوني بقلوبكم لا اقبل

فلما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال انى انا اخوك



طاعتكم لان المدار على القلوب لا على العبادات قال عليه السلام
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى لباسكم ولا الى اجسامكم ولكن
ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما رجعوا من يوسف لم ينزلوا منزلا الا قبل
عليهم اهل ذلك المنزل بانواع الكرامات فقال شمعون حين قصدنا
ارض مصر لم يلتفت الينا احد فلما رجعنا صار الناس يكرموننا فقال
يهودا الان اثر الحضرة منكم قال الحكيم شعر من اعتز بذي
العز فذو العزله عز ومن اعتز بذي المال فلا فخر ولا عز
النكتة (من قصد حضرة مخلوق تبين عليه اثر الحضرة فكيف من قصد
باب مولاه لا تبين عليه اثر الحضرة قال عليه السلام اهل الليل
اجمل وجوها قال لانهم خلوا بمولاهم فالبسهم نورا من انواره وعنه عليه
السلام من صلى بالليل يدخل العرصة وهو يتلألؤ في ظلمتها كالسراج
في ظلمة الليل قال فلقيهم ابليس في الطريق فاراد ان يذهب عنهم نور يوسف
عليه السلام فجمع رؤساء قومه وزينهم بانواع الزينة ليضلوا ابناء
يعقوب هذه اسماؤهم رأيون صاحب الاسواق وحيزوم صاحب البيوت
وهبار صاحب الوضوء وفلطوس صاحب العلماء والعز صاحب الغيبة
واعور صاحب الزنا وقعقاع صاحب الريح في البحر فقال لهم يا اولاد يعقوب

في فضيلة صلوة الليل

تعالوا البشر کم فهموا ان یجلسوا فاذا بملك ینزل من السماء فدفع

ابلیس وجنوده ورماهم وراء جبل قاف وقال لهم سیروا یا اولاد

یعقوب لکی ما فعل بکم فی بدی الامر حتی عاد الیکم قالوا له ومن کانوا

قال ابلیس وجنوده فلما دخلوا علی ابیهم ضحك وبکی فقالوا له فی ذلك

قال ضحکت حتی شممت رائحة طیبة ففرحت بذلك ووجدت منکم

رائحة الشیطان فبکیت فاخبروه بخبر ابلیس قال لهم کیف وجدتم العزیز

قال صنع بنا فعل الکرام قال علی ای دین هو قالوا علی دین الاسلام

وانه محزون بحزنك وبکی علیك وعلی ولدك الماضی ومعنا الهدایا و

العطایا فانه قد اضنانا بها عن طلب الدنیا وبرینا ان نحمل علیه ابن

یامین فبکی علیه السلام فذلك قوله تعالی هل امنکم علیه الا

کما امنتکم علی اخیه من قبل قال علیه السلام لا یلدغ

الانسان من حجر واحد مرتین ولما فتحوا متاعهم وجدوا

بضاعتهم ردت الیهم فلطم یعقوب علی راسه لطمتین حین قالوا

هذه بضاعتنا ردت الینا فقال واخجلتاه قالوا یا ابانا ما لك لو کان

لکم عند قیمة لما رد علیکم بضاعتکم کذلك الله تعالی اذا لم یرض عن عبده

لم یقبل معاملاته قال الشاعر من لم یکن للوصال اهلا فکل احسانه

لدیغ العقرب ملدغ لدغا
لسعه (مجمع)



ذنوب فلما عزموا في النوبة الثانية وصهم يعقوب عليه السلام
وَقَالَ يَابَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ وكان بمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب الروم
وباب الطيون فقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
اى لا تدخلوا من باب الشام وليدخل كل اخ من باب واحد خاف عليهم العين
لانه قال عليه السلام العين حق والسحر حق لم يرد بالحوته رضا
الله تعالى وانما اراد سيكون وقيل انما اشار اليهم والى فعلهم فكانه
قال دخلتم في الاول من باب المخالفة فادخلوا الآن من باب الموافقة
وقال الواسطي في اول شبابكم من باب الشباب فادخلوا الآن من باب
الشيخوخة ثم قال وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لان
القضا سيكون قال عليه السلام لو قضى لكان وقال القضا كائن
ان رضي العبد او ابى وقال عليه السلام توكل يعقوب في باب ابن يامين
فصار الامر كما اراد وتوكل ابرهيم حين القي في النار فبردت ونجى من شرهم
فقال إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وامر الله تعالى بالاتكال
فقال ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ شعر توكل على الرحمن
في كل ساعة وثق بالذي قد يرزق الخلق اجمعا ودع هم الرزق

في التوكل

فالله ضامن وكبر على الكونين والخلق اربعا فلما بلغوا باب مصر
تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب وبقي ابن يامين وحده عند باب
الشام ولم يدر اين يذهب ولم ير احدا يعرف لسانه فنزل ملك وقال
ليوسف قم والبس ثياب الغرباء واركب على ناقتك حتى لا يعرفك احد واقصد
باب الشام فان اخاك من ابيك وامك واقف على ناقته وهو يسئل كل
من يمر عليه عن السبيل وهم لا يعرفونه فبكى يوسف عليه السلام ثم ركب
ناقته وعلى وجهه برقع متنكر حتى وصل الى باب الدرب فسلم عليه بالعبرانية
فقال بهوشا ميردا بيل معناه من اين والى اين وماذا تريد قال له ميرقوار
وهرشتر معناه جئنا من الشام طلاب الميرة ثم قال فما تكون فما فهم
كلامي احد سواك فقال يوسف عليه السلام كنت في دار كم مدة فتعلمت
العبرانية ثم اعطاه سوارا كان على يده من ياقوتة حمراء تساوي خمسين الف
دينار فاخذ منه وما يدرما هو فوضعه في يده وقال ضعه في يدك
فتبسم منه حيث لا يعرف ما هو سواه فقال له يوسف تعال معي حتى
تعرف مكان اخوتك فدخلا من ذلك الباب فلما دنى يوسف منهم وهم
قيام ركبان كما كانوا قال امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين وقال لا اقدر فلك
فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك (راد به الله تعالى

قوله وكبر الى ربعا عن صلوة الميت ١٢

مقالة يعقوب وابن يامين بالعبرانية ١٢

لا اقدر



لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاى فذهب نحو اخوته وجا فقالوا
يا ابن يامين ما رايناك قط متبسما الا الساعة قال نعم طاب قلبى براكب
على ناقة كلمنى بالعبرانية واعطانى شيئا من الرخام فقال يهودا
ارنى اياه فلما راه قال يا اخى دعه فى عضدى كيلا يضيع منى فقال شمعون
ارنى انظر اليه فاخذ ووضعه فى يده فغاب السوار من يده فقال
قد غاب السوار من عضدك فقال ابن يامين ها هو فى يدى فاخرجه و
دفعه ثانيا الى شمعون وكذلك فعل جميع اخوته ارادوا ان ياخذوا
السوار منه فلم يقدروا على ذلك) (النكتة) (عطيته يوسف اعطاها
اخاه لم يقدروا على اخذها بنوا اسرائيل فكيف يقدر الشيطان
ان يسلب الايمان من المؤمنين وهو عطية الله تعالى قال
خلف السجستانى ان يوسف بنى بيتا مربعا مذهبا طوله اربعون فى اربعين ذراعا ثم
امر بنقاش يصور فيه صورة يعقوب يوسف واخوته جميعا كما
كان فيما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شمعون
بجنب يوسف وهو اخذ بيد اليمنى يوسف بشماله والسكين بيمينه على
ان يقطع واخذ صورة روبيل وهو يحل بحبل يده والقصة كما كانت
صورت على الحائط ثم امر غلمانه بادخال اخوته فدخلوا وجلسوا فلما رفع

في تصوير يعقوب ويوسف واخوته على الحائط

دوبيل واسه وقع بصره على الصورة فتاوه فقالوا لمالك يا روبيل قال هو ذا صنايعنا وجميع افعالنا مكتوبة على الحائط فرفعوا رؤسهم ونظروا الى ذلك تغيرت الوانهم وكلت السنهم وحزنت قلوبهم) (النكتة) واحسرتاه اذا شاهد المذنب العاصي ما فعل من القبايح مسطورة وافضيحتاه واهتك ستراه يا من فعله قبيح وقلبه من عمله فريح يا كثير الذلة يا دائم الغفلة من ربك من سفال من حفظك من صورك من انطفك في الايام والليالي من حفظك في بطن امك خرجت على الوفا ثم همت بالجفا خرجت من عندي على الامانة والتمست الديانة ثم علمت الخيانة يا قليل الصناعة قال الشاعر شعر ذنوبي سيدي قطعت جوابي فما عذري غدا يوم الحساب اذا نوديت قم للعرض فاقرء وقد سطر الخطايا في الكتاب وكم شيخ ينوح على الشباب وكم حدث ينادي وا شبابي فيا حنان يا منان عفوا وجد بالعفو من سوء الحساب فقال يوسف عليه السلام لترجمانه اعرضوا الطعام بين ايديهم فاحضروا بين ايديهم الموائد فلم ياكلوا فقال الترجمانه قل لهم لم لا تاكلون قالوا كنا جياعا فلما دخلنا شبعنا فنسينا بما رأينا على الحائط من صورنا وصورة الاخ الذي ضاع



فضاقت صدورهم ثم بكوا بكاء شديدا فقال يوسف اصرفوهم الى البيت
الخاص فهناك مائدة منصوبة عليها اطعمة الملوك فلما جلسوا انساهم
الله تعالى ذلك رحمة لهم لياكلوا فاكلوا حتى شبعوا غير ابن يامين فقال
له يوسف عليه السلام وهو يجيبه لم لا تاكل قال انا اشتهى ان اكون
في البيت الذى كنت فيه قال لم قال وجدت فيه صورة يوسف على الحائط
فاشتهى ان اجلس حذائه ساعة ابكى عليه وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه
مع غلامه الى ذلك البيت فجلس حذاء الصورة يبكي ودخل بيت خلوته
وقال الى متى اعذب اخى فارسل ولده افرايثم وقال له اجلس عند عمك
فان سئلك عن شئ فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت قل انا
ابن يوسف اسمه الصديق فان الله تعالى قد امرني باظهار القصة فقد
انقضت المدة فمضى افرايثم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين تارة
ينظر الى الافرايثم وتارة ينظر الى الصورة فلم يفرق بينهما فقال لافرايثم
ممن اخذت صورتك قال من هذه الصورة التى على الحائط فقال ابن
يامين من انت قال انا ابن يوسف الصديق قال اههنا انسان اسمه يوسف
الصديق قال نعم نبى الله وصديقه فبكى ابن يامين بكاء شديدا فقال
له افرايثم لم تبكى قال انه كان لى اخ اسمه يوسف الصديق وقص عليه القصة

قال لا ابنك فها انا ابنه وهو اخوك فقفز من مكانه وضمه الى صدره
فقال واشوقاه واطول حزناه واعظم مصيبتاه بفراقك يا قرة عيني و
ثمرة فؤادي يعقوب والدك قال اوليس كان بجنبك قال قد لبي عليه و
لا صبر لي بعد هذا شعر وَاَبرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوقُ يَومًا اِذَا دَنَتِ
الخِيَامُ اِلَى الخِيَامِ قال اصبر حتى اخبره فمضى واخبر والده بذلك ثم
رجع وقال قم يا عمّ فدخل به بيت الخلوة فقام يوسف ورفع البرقع عن
وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني يا ابن يامين اِنّي اَنَا اَخُوكَ
فَلاَ تَبتَئِس بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ اى فلا تحزن ولا تكره ثم زعقا
زعقة وغشى عليهما وقيل ان الله تعالى لما رفع الحجاب بينه وبين
المؤمنين نظروا الى ربهم يبقون في نظرهم والهين شاخصين تمامًا
الف سنة في سكرهم وفي غالب شوقهم وفي كثرة ظمائهم الى الله تعالى
حتى تستغيث الحور فلن الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا فانا
منتظرات اليهم لم اخذتهم عنا فيرسل الحجاب فيقول الرحمن امضوا الى الجنة
فيقولون الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين ثم افعل بنا
ما تريد فيقول الرب عزوجل وعزتي وجلالي منذ رفعت بيني وبينكم
على المشاهدة مضى تمامًا الف سنة فلا كنتم في مناجاتنا وحضرتنا فيقولو لو



لحظة او لحظتين فيقول لتشبعون من رؤيتي فارجعوا فان الحور والولدان
منتظرون قدومكم فلمّا افاق يوسف عليه السّلام قال يا حبيبي وقرة
عيني اخبرني عن والدي وقصّته فبكى ابن يامين وقال يا ثمرة فوادي
اصف لكم حاله قد ذهب عيناه من البكا عليك فالتشهى الا لقاك
فبكى يوسف وقال يا ليت امّي لم تلدني ثم سئله عن لحنه دينة وقال
وحيوتك العزيز انها ما لبست منذ اربعين سنة غير المسوح وهي في
بيت الاحزان مع يعقوب عليه السّلام وانّها تقعد كل يوم على مفرق
الطريق كلّما لقيها غريب تسئله عنك فبكى يوسف بكاء شديدا
ثم قال يا حبيبي هل تزوّجت قال نعم قال هل ولد لك ولد قال ثلثة
ذكور قال ما سمّيتهم قال اسم الواحد دم والاخر ذئب والثالث يوسف
قال ولم سمّيتهم بهذه الاسماء قال لانّي اذا نظرت الى الذئب ذكرت
الذئب الذي اكلك واذا نظرت الى الدم ذكرت الدّم الكذب واذا نظرت
الى يوسف ذكرتك فقال له يوسف عليه السّلام ثم الى اخوتك قال
لم يبعدني عن حضرتك بعد ما وجدتك فقد بكيت على فراقك
اربعين سنة قال يوسف انّي اردت ان تبقى معي فانا اضع عليك اسم
اللصوصية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على اخوته فلم يعلم

حكاية ذي النون المصري

من نور وجهه بفرحته قالوا له من انت قال انا اخوكم ابن يامين قالوا
من غيرك قال هل تعرفون مغيرا سوى الله عز وجل (النكتة) اذا
رجع اولياء الله تعالى من حضرته جل جلاله زادهم نورا وجمالا وبهاءً
فلا تعرفهم الحور من زيادة البهاء والحسن فيقلن يا اولياء الله من
هذا النور والبهاء فيقولون من حضرة الباري سبحانه (الحكاية)
دخل ذو النون المصري راس عين عرفا ستقبله الناس وفيهم شاب
فقال نظرت اليه والناس يقولون ذو النون هذا فقلت في نفسي هو
اصفر البدن غليظ الشفتين اسود دقيق الساقين فرفع راسه من
بين الخلق ونظر الي فقال يا فتى ان القلوب اذا القيت الاعراض عن الله
تعالى ابتلاها الله في الوقيعة في اهل الله تعالى قال الشاب سبحان الله
كيف علم ما جرى في خاطري ثم قال اللهم اني تبت اليك ان لا اقع في اهلك
بعد هذا فتبسم وقال ان كنت تائبا فهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ثم انظر بعد التوبة فنظرت فاذا هو ذو النون مثل قرن الشمس فتعجبت فقال
يا غلام تلك النظرة وهذا نظر المعرفة قوله تعالى فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِم جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ اَخِيهِ اختلفوا في السقاية
من اي شيء كانت قيل بلور وقيل ذهب قيل زمرد خضر وقيل من ياقوتة

هو المعز
وفي حديث ابن عمر فوقع بي
ابي اي لامني وعنفني
(مجمع البحرين)



حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوى مائتى الف دينار وكان يشرب
فيها يوسف عليه السلام فقال لغلمانه اجعلوا بضاعى هذا فى رحل
ابن يامين ففعلوا لم يكن عند يوسف عليه السلام اعز منه فجعله
سارق المكيال لذلك السبب فلما خرجوا وبلغوا اول منزل ارسل
خلفهم خمسماة الف فارس فناديهم المنادى ايتها العير انكم
لسارقون فوقفوا وقالوا اى شئ ضاع لكم قالوا نفقد صواع
الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قيمته ماة
الف دينار وامر برجعهم فرجعوا وجلسوا ويوسف عليه السلام جالس
على سريره وبين يوسف وبينهم الستر المرخا ثم قال لغلمانه ابدؤا
وعائهم قبل رحل ابن يامين كما تعلموا فذلك قوله تعالى فبدء
باوعيتهم قبل وعاء اخيه وعاء بعد وعاء فلم يجدوا
فيها الصاع قال يوسف عليه السلام ليس معهم شئ خلوا سبيلهم
لاتمسوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرف منا افتحوا وعائه
كما فتحتم اوعيتنا قال ففتحوا وعائه فاذا الصاع فيه فقال الغلمان ايها
الملك قد وجدناه فى رحل اصغرهم فنكسوا رؤسهم وابن يامين يفرح
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اختلفوا فى السرقة ما

هي على الدولين احدهما ان يوسف كان عند عمته في حال صغره وله
اربع سنين فبعث يعقوب عليه السلام ليرده اليه وكانت تحبه
وربطت منطقة على وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى عندها على طريق
المملوك والثاني انه كان ليعقوب مرأة لها صنم تعبده من ذهب صغير و
كانت تخفيه في جيبها فاذا ارادت ان تعبد اخرجت من جيبها فسرقه
يوسف عليه السلام وجعل تحت التراب غيرة لاطمامنه فقال يوسف
أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا حيث عققتم والدكم ودخلتم في دم صبي قبل البلوغ
وبعتم حرا واكلتم ثمنه في غير حل وكذبتم بين يدي نبي ثم امر بحبس ابن
يامين فقال اريد ان اتخذه عبدا فقالوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ لا تحبسه فَإِنَّ
لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ضعيفا فاحبس أَحَدَنَا مَكَانَهُ لانك لو حبستنا
جميعا وخليته كان احب لنا من حبسه فقال معاذ الله ان نخلي المتهم
ونأخذ البرى فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا اى تاخروا
عن مجلسه يتناجون ويتدبرون ما يصنعون قال يهودا انا احبس على
باب السجن ولا اخليه ان يحبسه واذهب كل واحد منكم الى السوق
وخذوا اسلحتكم فاذا صحت [illegible] فاذا سمعتم صوتي فاضربوا اليمين و
الشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدني وملك مصر وكان يهودا



وغضب يهودا كظم بنيامين غضبه

اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه فاذا مسح من اولاد يعقوب يده

على ظهره سكن غضبه وذهب قوته وكان يوسف عليه السلام يسمع

ما يقولون فتبين له الغضب فدعا ولده الصغير مائيل وقال امض

نحو ذلك الرجل وامسح يدك على ظهره ففعل مائيل فسكن غضبه فاخذ

ذلك الصبي ووضع خده على خده فقال من انت فاني اشم منك رائحة

يعقوب عليه السلام فلم يجبه فلما ارتفع النهار فلم يسمع اخوته

صوته قالوا ما الذي اصابك قال اسكتوا فان ههنا احد من اولاد

يعقوب لا اعلم وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى ابيكم واخبروه

بفعل ابن يامين فاني لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او

يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل

واحد منهم الى صدره ثم قال اين يهودا واين ابن يامين قالوا ابن يامين

قد سرق قال وهل رايتم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا و

ما كنا للغيب حافظين يعني انه سرق الصاع في الليل و

اسئل القرية التي كنا فيها يعني اهلها من التجار الذين كانوا

معنا والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت

لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى ان ياتيني بهم جميعا

فيما قال عزرائيل ليعقوب عليه السلام

يعني يهودا ويوسف وابن يامين وقيل لما ذا قال ومن اين علم قيل لان
المصيبة قد تناهت قيل في بعض الكتب اقرب ما يكون الفرج عند اليأس
قيل نزل عليه ملك الموت فقال له جئت لتقبض روحي قبل ان ارى
وجوه اولادي قال لا بل جئتك زائرا قال اقسمت عليك بربك هل قبضت
روح يوسف فيما قبضت من الارواح قال لا بل هو حي وملك وله الخزائن
والعبيد والجنود فقال اين هو قال ما اذنت بالقول ولكن تراه عن قليل
فعند ذلك حول نحو المحراب وبكى وقال يا اسفي شعر عسى ان يجمع
الايام بيني وبينكم ويروى بماء الوصل من كان ظمآنا شعر
تذكرت اياما ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع الا
هل لنا من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع وهل بعد
تفرق الاحبة وصلة وهل لنجوم قد افلن طلوع قوله تعالى
يا اسفى على يوسف المراد في قوله تعالى يا اسفي يعني على ما فات من
ايامي اخاف ان اقضي نحبي ولا ارى يوسف قالوا تالله لا تفتؤ
تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
قال انما اشكو بثي والبث اشد الحزن وحزني الى الله
لا اليكم فامر شمعون ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرف اسمه لذكره



بل

يا من اعتز بعزته من يعز من يشاء ويذل من يشاء انى رجل قد اشماز قلبي والحزن قد قطع اوصالي واني ناء من الافراح ودان من الاتراح دائم البلاء والصباح وانا من اولاد الانبياء لا يتولد مني اللصوص ونحن من الخصوص وقد اخبرت انك وضعت الصاع في رحل ولدي اسرائيل فلم تفعل فعل السفهاء مع اولاد الانبياء فاني سمعت انك كريم بر رحيم اسئلك ان ترد الي ولدي قبل ان يجري على لساني ما في خلدي فيصيبك واولادك دعواتي فان دعوة المظلوم مستجابة فلما وصل اليه الكتاب فتحه فقراه ووضعه بين عينيه ثم نزل عن سريره وجلس مع اخوته على بساط واحد فقال يا اولاد يعقوب الى الان امرت الترجمان ان يخاطبكم واليوم رفعت الترجمان من البين ورمى الكتاب نحوهم الذي كتب اخوته وقت بيعه وكان ملك مصر بعث مالك بن ذعر واخذ منه فلما نظروا اليه تغيرت الوانهم واهتزت اركانهم ثم انكروا فقالوا ما هذا خطنا) (النكتة كذلك المذنب العاصي ينكر يوم القيمة فيقول ليس هذا كتابي فيقول الله تعالى يا عبد سوء يجحد الكتاب لي عليك شهود الملكان والاركان والزمان والمكان واللوح والقلم قوله تعالى) (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ) (ثم اخذ يوسف عليه السلام صاع

قوله تعالى اشمأزت قلوبكم اي انقبضت من قولهم اشمأز الرجل اشمئزازا انقبض (جمع)

فيما كتب يعقوب ليوسف عليهما السلام

صورة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى ملك بن ذعر من آل يعقوب غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما ونقد لهم الثمن وضمن الدرك والله تعالى على انفسهم وكيل وكفى بالله شهيدا

١٢

فى اخبار الصاع عن اخوته

وينبع ميل من الذهب ضرب الصاع ثم قال ان صاعي هذا يخبرني عما
مضى في الزمان القديم اتريدون ان اسئله قالوا نعم فنقر الصاع ثانيه
ثم اصغى اليه ثم قال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم فرقتم بين يوسف
ويعقوب جفوتم عليه قالوا نعم صدق الصاع ثم نقر ثانيا فطن
طنينا واصغى اليه يسمع انين الصاع ثم قال انكم اخذتم زاد يوسف
رميتموه الى الكلب وصببتم الماء الذي كان في الكوز ليشربه وضربتموه
ولطمتموه هل فعلتم ذلك قالوا نعم صدق الصاع ثم ضربه ثالثا
فقال اردتم قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهودا قالوا نعم صدق
الصاع فقال من يهودا منكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله خيرا يا يهودا
قالوا يا ايها العزيز سل الصاع حتى يفضحنا مرة اخرى ثم نقره رابعة
فقال انكم القيتموه في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل من شعيرة ذهب
هل فعلتم ذلك قالوا نعم بثمن بخس دراهم معدودة قال بئسما فعلتم
ثم قال لغلمانه خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذهم الغلمان
وشدوهم بايديهم فلما مروا بهم التفتوا الى يوسف قال ردوهم
فردوهم فبكوا فقالوا ان ابانا على فقد واحد يبكي حتى ذهبت عيناه
فكيف اذا سمع بقتل اولاده جميعا قال فعند ذلك ضحك فنظروا الى اسنانه

طن الذباب وغيره يطن طنينا من باب ضرب صوت (مصباح)

فى امر يوسف بقتل اخوته

فنزه



فعرفوه فقالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف و
هذا اخي ابن يامين يعني من امه فنكسوا رؤسهم وبكوا بكاء شديدا
فقالوا لا تنظر الى فعلنا ولكن انظر الى ما فعل الله بك قالوا تالله
لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فقام يوسف وضمهم
الى صدره فقال لا تثريب عليكم اليوم لا عتاب ولا شكوى
منكم ولا اطالبكم بما فعلتم بين يدي الله تعالى قد عفوت عنكم اسئل الله
لكم وهو ارحم الراحمين قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا
وليبقل بنجاتي ولا بعمامتي لان القميص كان من الجنة كساه الله تعالى لابرهيم
يوم القي في نار نمرود عليه اللعنة وكان حامل القميص يهودا لانه
حمل القميص الملوث بالدم فتحمل قميص البشارة وقيل حامله العبد الذي
باعه يعقوب وذلك انه لما ماتت راحيل اشترى يعقوب جارية لرضاع
ابن يامين فلما ولدت ولدا رضيعا فرق بينهما وباع ولدها ليكون اللبن
كله لابن يامين فبكت الجارية فرفعت راسها الى السماء فقالت يا رب كما
فرق بيني وبين ولدي فرق بينه وبين من يحبه فهتف بها هاتف و
قال لا تحزني فقد استجاب الله دعاءك ويفرق بينه وبين من يحبه
لا يصل اليه حتى يصل اليك ولدك البشير وكان يوسف عليه السلام

قصة البشير



اشتراه من تاجر بمصر ولم يعلم به انه ذلك الولد وكان يرسله الى البلدان
لبعض حوائجه فهو حامل كتابه وقميصه وذلك تقدير المولى سبحانه و
تعالى ليصل هو بامه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب قال عليه الصلوة
والسلام اعوذ بالله ممن يفرق بين والدة وولدها قال فخرج البشير من
مصر فاستأذنت الريح ربها ان توصل ريح يوسف الى يعقوب قبل ان
يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لها وكان يعقوب جالسا بين اولاده
فقال قد ذهب حزني ناظر قد دنى فرجي وقيل انه نزل من عرشه وكان يشم
رائحة يوسف ويدور في البيت ويقول لاجد ريح يوسف اظن بان الذئب
الذي اكل يوسف يعبر في بلدنا فاني اشم رائحته وانما قال ذلك لاجل المصلحة
والا ليعلم انه لا ياكله الذئب فبينما هو كذلك اذ وجد ريح يوسف وضحك
رائحته من مسيرة ثمانية ايام كذلك المؤمن يشم رائحة الجنة من مسيرة
خمسمائة عام اذا خرج من قبره فقال يا اولادي اِنّي لَاَجِدُ ريحَ يُوسُفَ
لَوْلا اَن تُفَنِّدُونِ اي تقولون انه قد خرف عقله قالُوا تاللهِ
اِنَّكَ لَفي ضَلالِكَ القَديمِ اي في حبك القديم **فصل في**
الرياح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ريحا تهب وقت
الاسحار فتحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وتحمل انين المذنبين

في اسماء اولاد ابن يامين



الى رب العالمين فقال لها ريح العشاق) (الرياح مختلفة ريح الالفة
وريح القربة وريح التوفيق وريح الانابة وريح النداء وريح الوصل
وريح الفهم فريح الالفة للمحبين وريح القربة للمجاهدين وريح التوفيق
للموفقين على الطاعة وريح الانابة للتائبين وريح النداء للذاكرين و
ريح الوصل للعارفين وريح الفهم للعالمين) (فقيل لم لم يقل ريح القميص لان
المحب لا يذكر الواسطة الاجنبية قال فلما بلغ البشير ارض كنعان وجد امة
تغسل ثوبا على البئر فسئلها من يعقوب فرفعت رأسها وقالت ما تريد من
يعقوب فانه لا يلتفت الى احد ولا يسمع كلام احد ولا يقضي حاجة احد وهو
كئيب حزين ليله ونهاره قال البشير ما طولت القصة قولي لي اين مسكنه
فاني رسول يوسف اليه فصاحت ورفعت راسها الى السماء وقالت هكذا
وعدتني يا الهي فقال لها البشير ما شانك ايتها المرئة فقصت عليه القصة
قال ما اسم ولدك قالت بشير قال قومي فقد تم لك الوعد ان الله لا يخلف
الميعاد حتى تشتى ريحي وتصحي معرفتك ويمضي غمك الطويل فانا ابنك ذلك
البشير فدنت منه وضمته الى صدرها وحققت معرفتها وعادت الى
الى منزل مولاها حتى دنت منه فلما ارادت ان تكلمه خرت مغشية
عليها فرمى البشير القميص كما لفه يوسف عليه السلام وامره يوسف

وصول البشير الى امه

فالقته على وجهه فارتد بصيرا فشم رائحة طويلا فرجع
بصره وفتح كما كانتا شعر جاء البشير مبشرا ابقد ومه فملئت
من قول البشير سرورا والله لو قنع البشير بمهجتي لبذلته
ورايت ذلك يسيرا اوقال هب لي ناظريك فقلته خذ ناظري
وما سئلت كثيرا قال الراوي فالتفت يعقوب الى اولاده فقال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم نظر في وجهه
ساعة طويلة ثم قال من انت قال انا الذي فرقت بيني وبين والدي
انا البشير فبكى يعقوب قال واحسرتاه على ما فعلت فقال يا بشير سل
ما تحب من حوائجك فقال البشير لا حاجة لي الى الدنيا فقال يعقوب
هون عليك سكرات الموت كما هونت علي الغموم والاحزان ثم دفع
اليه كتابا بخط يوسف فوضعه على خده واخذ وقال الحمد لله على
نظري الى كتابه وكان مكتوبا في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عزمت اليك
وان ربي قد امرني ان تجعل مسيرك الي وتجلس في حضرتي فيكون لك
فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطا شعر نحن في الملك سرور ولكن
ليس الا بكم يتم السرور وتحت هذا مكتوب اني قد بعثت اليك
مأة وثمانين دستا من الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعمائم

فيما قال البشير ليعقوب عليه السلام



مذهبة وقميصا مذهبة وخمر مذهبة ولكل واحد منهم بغلة مسرج
ملجم بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم عندي ضيعة عامرة
ولك ما لي وعلي ما عليك ولما نهز الثياب فاشتهي ان تدخلوا مصر
متجملين متجملين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم بعين حسنة ولا
يعير القبطيون الكفرة بفقركم ومسكنتكم وقال الله تعالى (اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم) (النكتة) (فائدتك فيه ايها المستمع ان
المؤمن اذا خرج من قبره يرى مركبا طائرا بجناحيه مزينا بانواع الزينة
ومعه ملك معه ثياب من الجنة فيقول له يا ولي الله البس وتزين و
اركب النجيب حتى لا تشمت بك الاعداء من الكفار يا اهل المعاصي فلا
تكونوا امثالهم عريانا قوله تعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون) (قال الراوي فاغتسل يعقوب ولبس اثوابه والبس اولاده ثيابهم
وركبوا وخرجوا الى مصر فلما وصل الرسول الى يوسف واخبره بورودهم
امر يوسف جميع عسكره بالخروج باستقبالهم فلما اصبح يعقوب رأى
هو بثلثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما راوا يعقوب سجدوا
بعد نزولهم من خيلهم وعرف يعقوب انهم عسكر يوسف فلما آسا د

في استقبال يوسف يعقوب

استقبل

استقبله ثلثون الف فارس من فرسان الروم فنزلوا وسلموا عليه فقال
من هولاء قالوا جند يوسف وكذلك فسار قليلا فاذا هم بالف نجيب
على كل نجيب هودج عليه غلام مزين واربع الاف بغلة عليها العماريات
في كل عمارية جاريتان فسئلهم وقالوا هولاء كلهم ليوسف وبلغ باب
بلبيس وهو على اربعة فراسخ من مصر اذا هو باربعين الف شيخ قال يعقوب
عليه السلام من هولاء قيل ارسلهم يوسف اليك لتغفر له المخالفة وذكره
رؤياه لاخوته فبكى يعقوب فلما بلغ فاذا بعمارية قيل ليعقوب هذه
عمارية يوسف فلما قرب بارمية نشابة فالتفت يعقوب الى ورائه وتكلم
بكلام لا يسمع والتفت يوسف الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع وقيل ان يعقوب
قال قد ودعتك يا بيت الاحزان فقد بلغ الحبيب الى الحبيب وقال يوسف
عند التفاته يا اهل مصر كلكم عبيدي قد اعتقتكم لرؤية والدي التكتة
اذا كان يوسف يعتق جميع عبيده ليعقوب فاي عجب ان يعتق الله امة محمد من النار
لاجله صلى الله عليه واله وسلم لان محمدا اكرم عند الله من يعقوب على يوسف
فلما دنى يوسف من يعقوب ما نزل بل مد يده واخذ براسه وضمه الى
صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب يا مذهب الاحزان يا حبيبي
ويا مرتاب التعب والهوان السلام عليك يا نور بصري فقال يوسف و



عليك السلام يا ابه بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة
تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فحال بيني وبينك فنزل
جبرئيل على يوسف فقال لم لا تنزل لوالدك فقال نسيت لفرحي فقال له
ان الله تعالى نبشك من قبرك تسعين لترك نزولك وترك تواضعك لوالدك
وقيل كان يوسف يستقبل والده من مسيرة ثلثة ايام مع خيله وجنوده و
تواضعا للنبي الله تعالى) (فلما سمعت زليخا مجي يعقوب قالت لامرأة
مصرية خذي بيدي واقفيني على قارعة الطريق فاذا دنى يوسف
اخبرني ففعلت فنادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرئيل واخذ
بزمام بغلته فقال انزل وأجب هذه المرأة قيل نزل جبرئيل على اولي
العزم من الرسل عليهم السلام نزل على ادم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابرهيم اثنين واربعين مرة في صغره
وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وثلثا وعلى محمد صلى الله
عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة) (قال يوسف من هي يا جبرئيل قال
انزلها وسلها من هي فنزل يوسف وقال لها من انت قالت زليخا كانك
لا تعرفني قال لا فكشف عن راسها ووضعت عليه كفا من التراب وقالت
وافوت عيناه وهزاه حبا حبيت من لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة

قصة زليخا

قال ان جبرئيل نزل على اولي العزم

تزویج یوسف با زلیخا

المعرفة تصیّر ان العبد ملکا و ان المعصیة والنکرة تصیّر ان الملوک
عبیدا انا زلیخا التی خدمتک بروحی وبدنی ومالی قال فتحیّر یوسف من
ضعفها وعجزها وکبر سنّها لانه کان لا یعلم انّها حیّة ام میتة فقال
جبرئیل علیه السلام انّ الله یقول اقض حاجتها فقال لها ما حاجتک قالت
انّی ارید ان اکون لک زوجة وانت لی زوجا قال ما اصنع بکِ فانّکِ
عجوز وفقیرة عمیاء کافرة فنزل ملک فقال یا یوسف انّ الله تعالی یقول
ان کانت عجوزا فانا اجعلها صبیّة وان کانت عمیاء فانا اجعلها بصیرة
وان کانت فقیرا فانا اجعلها غنیّة وان کانت کافرة فانا اجعلها
مؤمنة لانّها تحبّ من یحبّنا بلا واسطة فمسح جبرئیل علیها فصارت
احسن زمانها وهی بکر فانقلبت المحبّة الی قلب یوسف فی الحال فعقد
بینهما یعقوب فلمّا دخل بها وجدها بکرا عذراء ثم اختار بیتا و
غلقت الباب علی نفسها واشتغلت بعبادة الله تعالی فلمّا انتصف اللیل
جاء یوسف ودقّ علیها الباب فقالت ارجع فقد تغیّرت الحالة الی الحالة
انا وجدت من هو خیر منک فکسر الباب فدخل علیها وتعلّق بها فقدّت
ومزّق قمیصها فنزل الملک قال یا یوسف ههنا خلاف محبّة بمحبّة و طلب
بطلب عشق بعشق وهرب بهرب تمزیق بتمزیق قوله تعالی) ان

لمن



النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) فلما جامعها وجدها العذراء بكون فقال يا زليخا ما رايت حسنك الا الان فسئلها عن بكارتها فقالت ان قطيفور اذا تقدم الى لاخذمني لم يقدر على فتعجب من ذلك وعلم ان الله تعالى جعلها له في الازل قيل انها بقيت مع يوسف سبعا وثلثين سنة فرجعه الله تعالى منها احد عشر ولدا ذكورا وقيل ان يعقوب لما وصل الى يوسف كان معه اربعة اولاد وولد الولدان فلما بلغ دار المصر قال يوسف اخبرني بقصة اخوتك من اولها الى اخرها فقص عليه قصتهم فغشى على يعقوب فلما افاق قال يوسف يا ابت قد خلت تلك الايام وقد وصل الحبيب الى الحبيب وله الحمد كثيرا قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلس والده عن يمينه وخالته عن شماله واخوته بين يديه كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا الاية فقالوا في سجودهم سبحان من الف وجمع قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل الاية قال كعب سجد كلهم بين تحية له والسجود لله تعالى فعند ذلك قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل يوسف ليعفو عنا فقال اسئلك يا قرة عيني ان تعفو عنهم فقال قد عفوت قبل مجيئك وزيهم لا اجا

فعفى عليه اولاد يعقوب



محمد

بما فعلوا وقد هبتهم جرمهم لوجه الله تعالى والله يعفو عنهم وعنا (النكتة) كما جمع الله بين يعقوب واولاده ان الله كريم واهل ان يجمع بين المؤمنين وبين نبيه عليه السلام بدار السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل يوسف اباه قال لكن معي في القصر على عرشي الى ان يفرق الله تعالى بيننا فقال يا بني ليس هذا شان ابيك ولكن ابن لي عريشا من قصب عبد الله فيه واشكره على ما اكرمني من نعمه اكون فيه ليلي ونهاري واذا في الليل تجي وتبيت معي حتى استنشق رائحتك فيعيش روحي قال يوسف مرحبا وكرامة وامر ان يبنى ليعقوب بيتا للخلوة كما امره ودخل فيه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى لا اجتهاد وامر ان يبني لاخوته بيوتا ليكونون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في قصره وكانت زليخا تعلم العلم والعبادة من يعقوب حتى صارت عالمة فهمة افضل من بمصر من الرجال والنساء وبقي يعقوب بمصر اربعين سنة وعلم اولاده واولاد اولاده العلم والفقه وكان لكل واحد منهم اثنى عشر ولدا ذكورا انبياء صالحين في اتم سرور واكمل عافية وعافية وعبادة قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اذهب الى يعقوب وقل له ارجع الى قبور ابائك وهم بارض كنعان المقدسة حتى ياتيك الموت هناك فدعا يعقوب يوسف وقال له ان جبرئيل امرني الى قبور ابائي وقد

فيما اوحى الله تعالى الى يعقوب



امر الله تعالى في قبض روحي قال فهي وعدك لقبض روحك قال عن قريب فلما
يوسف هيّأ امره وخرج معه يودعه وسار يعقوب حتى لحق الارض
المقدس عند قبور ابائه عليهم السلام وغلب عليه النوم فراى في منامه ابراهيم
عليه السلام على كرسي من جواهر احمر كانه الشمس في ضيائه فهو اخذ بيمين اسمعيل
واسحق بيساره ويقول الحقنا يا يعقوب فانا منتظرون قدومك علينا فانتبه
يعقوب من منامه فرحا مسرورا وقام من وقته الى ناقته وارسلها الى
يوسف وقال لها قولي ليوسف اني لاحق بربي فكانت رسولا الى يوسف ثم
جعل يدور بين قبور ابائه ويتلو القران ويتهجد كثيرا فاذا مر بقبر محفور
مطايب تفوح منه رائحة طيبة فجعل يتفكر في ذلك القبر ويدور وإذا
نزل عليه ملك الموت في زي الادمي فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال
نعم قال من هو قال فيه يدخل كريم على الله تعالى قال اتعرفه قال نعم قال
من هو رحمك الله قال لم ار من بيانها فقال يعقوب اللهم اجعل هذا
قبري في بيتي موذي ان فعلنا ذلك يا ابن اسحق فتحول ملك الموت على صورته
للقبض فقال له من انت ايها الشخص فقد تهددت مسار كاني انظرك الي قال انا ملك
الموت قال زائرا ام قابضا قال زائرا وقابضا قال مرحبا بامر الله تعالى ولقائه ثم
واستلقى على قفاه وعالج روحه فقال اني اسئلك ان تهون على حبيبي يوسف

قال

وفات يعقوب عليه السلام

قال اشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض روحه صلوات

الله عليه وعلى ابائه اجمعين قال كعب كان عمر يعقوب مائة سنة وعرج

ملك الموت بروحه الى السماء فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وميكائيل

وزمرة من الملائكة غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فاوحى الله

تعالى الى يوسف على رسالة جبرئيل ان اقرئه منى السلام وقل اجرك الله

في يعقوب بيك فوصل اليه جبرئيل قبل وصول الناقة وعزاه كما امره

تعالى ووكل الله تعالى على الناقة ملكا يحفظها حتى وصلت الى يوسف فانطقها

الله تعالى فتكلمت بالعبرانية وقالت السلام عليك يا يوسف ان اباك يقرؤك

السلام الى يوم التناد وفد وفد الى الرحمن وهو راض عنك فاغتم بذلك غما

شديدا وعزى ثلثة ايام وبكت الناقة على يعقوب فعندها قال رب

قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث

وتمنى عند ذلك الموت فانزل الله تعالى عليه جبرئيل وقال له ان الله تعالى

يقول لا تموت حتى يكون مثلك ومن ولدك ومن ولد ولدك سبعة الف فعند

ذلك ينقضى اجلك فدعا اهل المصر الى الاسلام فخرج منه بنيه وبني بنيه

واخوانه واولاد اولاده عدد اربعين الف عدا النساء والخدم فنزل خارج المصر

على عشرة فراسخ فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان انزل على عبدي يوسف وأمره ان



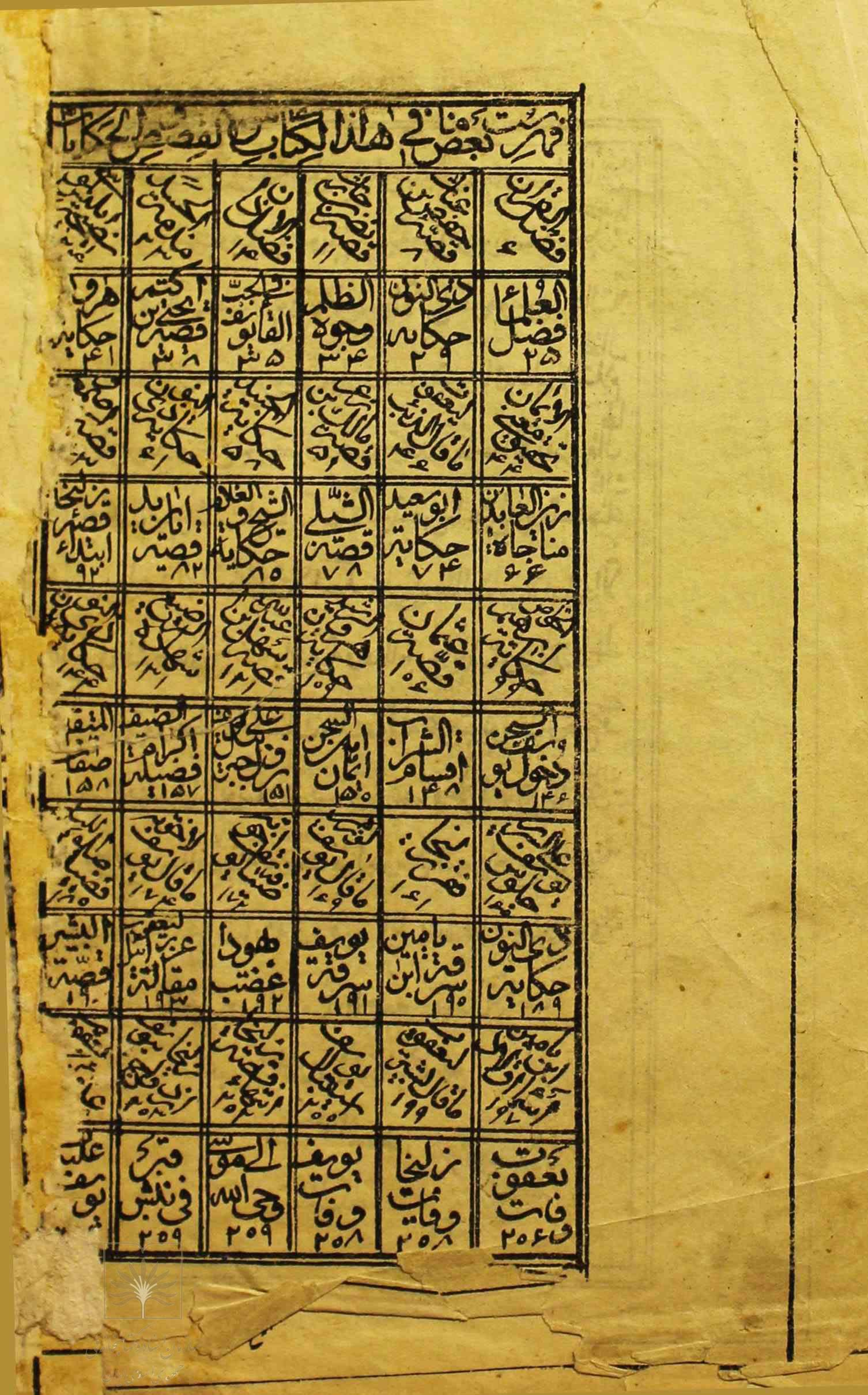
وفات زليخا

يبني موضعه الذي فيه مدينة تسمى مدينة الحرمين فسكنها هو ومن معه فسمي
مدينة فقال له اشياعه اين لنا الماء فقد بعدنا عن مسكنه على فراسخ فدعا يوسف
ربه فنزل جبرئيل وشق له نهرا كبيرا من النيل الى مدينة يوسف وبنى عليها
سورا عظيما ونصب عليه الابواب فعمرت ووقع له البركة والخصب من مصر الى تلك
المدينة (قال) وحضرت زليخا الوفات وصلى عليها يوسف ودفنها في الحرمين و
حزن عليها وما عاش بعدها الا يسيرا قال كعب عاش بعدها عشرين يوما ولم
يتزوج بعدها وهي زوجته في الدنيا والآخرة وكان جميع اولاده احد عشر ولدا

وفات يوسف عليه السلم

وفات يوسف عليه السلم قال ابن عباس رضي الله عنهما لما احتضر يوسف دعا
افرائيم ولده واوصى به فقال يا بني اذا مت فلا تدفني حتى يأتيك الندا من الله تعالى
ثم ادفني من حيث امرني ربي قال وهب وقبض نفسه ثلثا وفارق الدنيا فسمع افرائيم هاتفا
فقال اغسل والدك وكفنه وحنطه وصل عليه واحمله الى نهر الفيوم ففعل
وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمله الى نهر الفيوم فلما اشرفت جنازته على
نهر الفيوم سار النهر بنصفين فاذا قد ظهر فيه قبر محفور ومطيب عن بين ودفن
هناك صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام الطيبين الطاهرين وحثوا عليه التراب
وعادوا وعزوا وجرى عليه الماء بقدرة الله تعالى قال كعب القي يوسف في الجب و
هو ابن سبعة عشر سنين ولقى اباه وهو له اثنان وخمسون وقبل ثمان وخمسون سنة و

الاصح انه بنف وستون سنة وبقي مع يعقوب بمصر اربعين سنة وعاش بعد
يعقوب خمس وعشرين وقيل بنف وثلثين سنة وقيل اربعون سنة ولم يكن بينهما
الا مسافة شهر قال كعب فلم يوقف على قبره الا الى زمان موسى عليه السلام
فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع يوسف وادفنه عند قبور ابائه عليهم السلام فقال
موسى الهي من يدلني على قبره فقال اذهب حتى تجد فلم يجد احدا الا امراة يقال لها
شارح بنت اسير فقالت له ما ادلك الا ان تقضي حاجتي قال وما حاجتك قالت
اكون معك في الجنة قال اني لا احكم على ربي فقالت اني لا ادلك الا
على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياه جزيلة فاوحى الله تعالى
الى موسى اني قد اعطيتها ما سئلت منك فدلته على قبر يوسف وخرج موسى
من مصر الى نهر وراثه يوسف فضرب موسى عصاه على النهر فجرى الماء عن يمين
القبر وعن يساره الذي فيه يوسف فنزل موسى في النهر واخرج التابوت و
حمل جسده عند قبور ابائه ودفن صلوات الله عليه وسلامه وعلى
جميع المؤمنين والمؤمنات اجمعين قد تمت الكتاب
بعون الله الملك الوهاب في رابع
شهر شعبان المعظم
١٣١٢
سنة



فهرست بعض ما في هذا الكتاب لفضل الحكايات

